الأربعاء ١٧ شباط ٢٠٢١ العدد ٢٣

البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الحضور الاجتماعي للحزب تعزيز لمهام المؤسسات الوطنية



بحضور قيادة الحزب.. الشعب الحزبية في المحافظات والجامعات تواصل عقد مؤتمراتها السنوية

المنعكسات السلبية للعدوان على سورية لن تزيد جماهير شعبنا وحزبنا إلا صموداً وصلابة

"البعث الأسبوعية"

- محرر الشؤون الحزبية



بدأت الشعب الحزبية في المحافظات والجامعات منذ أيام عقد مؤتمراتها السنوية، بحضور الرفاق الأمين العام المساعد للحزب وأعضاء القيادة المركزية وأعضاء لجنة الرقابة والتفتيش الحزبية، وقد اتسمت مؤتمرات هذا العام بالحضور الكثيف للرفاق، والمناقشات الشفافة والصريحة، التي تحدثت بإسهاب عن الواقع التنظيمي والخدمي والاقتصادي والزراعي والثقافي، ما يعكس بصورة جلية حقيقة أن الضغوط الحاقدة التي تمارس على أبناء شعبنا، أفراداً ومجتمعاً ودولة، لن تنال من عزيمة الرفاق البعثيين على اختلاف مستوياتهم التنظيمية، وعلى العكس فقد زودت "البعث" بقوة دفع إضافية وجددت له الثقة لقيادة جماهير شعبنا في مسيرة التصدي لكل أشكال الإرهاب والاحتلال تحت مسمياته القديمة والمستحدثة، كما عززت الحضور الاجتماعي للحزب على جبهة التصدي لتداعيات الحصار والعقوبات الجائرة التي شكلت امتداداً للحرب العسكرية، في وقت ينهض الحزب أكثر قوة وتجدداً على صعيد المعركة القومية حيث يؤكد البعث أصالة مرجعيته القومية في مواجهة حالة التراجع والتردي التي تضرب الكثير من مفاصل الواقع العربي الراهن.

ففي حمص عقدت شعبة الشهيد باسل الأسد في ناحية القبو، مؤتمرها السنوي في المركز الثقافي في ناحية القبو، بحضور الرفيق هلال الهلال الأمين العام المساعد للحزب، والذي أشار إلى الحس العالي بالمسؤولية الذي أظهره أعضاء المؤتمر، الذين تطرّقوا لمختلف الجوانب، على الرغم من أن الجانبين الاقتصادي والخدمي ضاغطين، وهذا دليل وعي سياسي لرفاقنا على مستوى القواعد في هذه المنطقة، التي قدّمت الآف الشهداء، وهي ماتزال تقدّم، كما أنها كانت وما تزال الخزان الداعم لجيشنا العربي السوري عبر مده بالمقاتلين، وحاملة لراية البعث في كل المواقع.

وأكد الرفيق الأمين العام المساعد للحزب ضرورة العمل على الأرض وبين أبناء الشعب وتعزيز الجانب الاجتماعي، فقوة الحزب مستمدة من جماهيريته وحضوره، وقدّم شرحاً عن سياسة الحزب الحالية، التي تقوم على الابتعاد عن الكمّ، والعمل على اختيار القيادات ذات الكفاءة والدور الاجتماعي لخدمة المواطنين، داعياً إلى استخلاص العبر من سنوات الحرب التي تتعرّض لها سورية والاستفادة منها والبناء عليها، وتسليط الضوء على مواقع الخلل والفساد بكل شفافية وجرأة لمعالجتها.

وأشار الرفيق الهلال إلى أنه ورغم مسارعة بعض الأنظمة للهرولة باتجاه التطبيع مع العدو الصهيوني في سبيل إعطاء نتنياهو أوراقاً انتخابية وتنفيذ تلك الأنظمة ما يطلب منها أمريكياً، إلا أن شعوبهم بأغلبيتها تقف إلى جانب سورية وتعتز بمواقفها العروبية وتشيد بعظمة القائد الأسد، الأمر الذي يثبت صحة خيارات سورية الوطنية والقومية ومواقفها الصلبة والثابتة.

وأكد الرفيق الهلال أن قيادة الفرقة هي من يقرّر برنامج الاجتماعات الحزبية، ومخوّلة بمناقشة كافة المواضيع التي تهم المواطنين، مشيراً إلى أن بعض الأصوات التي تدعو لأن تكون الاجتماعات شهرية هو محاولة للتهرّب من المسؤولية والعمل الحزبي الفعّال، وأضاف: عمل البعث ليس بالتمنيات والمعالجة السطحية، فقوة البعث تكمن في الاقتراب من العمال والفلاحين وسائر أبناء الشعب، وشدد على أنه لو كنا متماسكين وجادين في عملنا لما كان الفكر الإرهابي والظلامي تغلغل بهذا الشكل، لأننا في بلد متحضّر لا مكان فيه للتعصب، ولو كنا قيمين على الفكر البعثي الأصيل ورفاقنا يؤدون الرسالة بالشكل الصحيح لما كنا وصلنا إلى ما وصلنا إليه، وعلى الرغم من ذلك وعلى الرغم من إجرامهم العفن لم يستطيعوا ضرب الوحدة الوطنية وفك عرا الارتباط بين أبناء الشعب الواحد لأن التربية العقائدية بقيت عصية على الاختراق ونبذنا الفكر الظلامي وعادت الحياة الاجتماعية إلى ألقها.

وأكد الأمين العام المساعد للحزب أن الانتصار تحقق بفضل بطولات جيشنا ودماء شهدائنا وحكمة قيادتنا وبدعم أصدقائنا، ونحن أوفياء لكل من قدّم لنا طلقة واحدة وعلاقتنا مع حلفائنا إستراتيجية وضرورية، والواقعية السياسية مطلوبة في العلاقات الدولية.

وقدّم أعضاء المؤتمر مداخلات شملت مختلف الجوانب الحزبية والخدمية والمعيشية وتوسيع المخططات التنظيمية في عدد من القرى، ودعم القطاع الإنتاجي، والاهتمام بالأندية الرياضية في الريف وبالرياضة المدرسية، وتفعيل دور الإعلام الحزبي.

تفعيل الحوار في الاجتماعات الحزبية

وكانت شعبة تلكلخ عقدت مؤتمرها بحضور الرفيق الهلال والرفيق عمار السباعي عضو القيادة المركزية للحزب، حيث اتسم المؤتمر بالمداخلات الجريئة والبناءة على كافة الصعد الحزبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ونقل الرفيق الهلال تحيات ومحبة الرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشار الأسد لكافة أهالي محافظة حمص، منوّهاً بأن القائد الأسد كان في مقدمة شعبه وسار بخطا ثابتة نحو تحقيق النصر والتصدي للإرهاب العالمي، وأشار إلى أن انجاز سورية لاستحقاقاتها الدستورية في مواعيدها المحددة يؤكّد أنها دولة قوية وتحترم مؤسساتها، وهذا لا يروق لأعداء الوطن الذين سعوا دائماً لاستهداف الدستور وتعطيله.

وأكد الرفيق الهلال أن المؤتمرات الحزبية محطة مهمة لتقييم المرحلة السابقة ووضع النقاط الأساسية للمرحلة اللاحقة، والمساهمة في تطوير الحزب وتفعيل الحياة الديمقراطية المتمثّلة بمبدأ النقد والنقد الذاتي، وأشار إلى ضرورة تفعيل الحوار في الاجتماعات الحزبية، وأن تلامس هذه الاجتماعات هموم الجماهير، فالبعث يستمد شرعيته من خلال جمهوره والتفافهم حوله.



وفيما يخص الاستئناس الحزبي نوّه الرفيق الهلال بأن قيادة البعث كانت حريصة على إتاحة المجال للرفاق البعثيين في اختيار ممثليهم واختيار الشخصية الأكفأ، وخصوصاً أن الرفيق البعثي الحقيقي لا يتأثر بالأمراض المجتمعية، ولا يباع أو يشترى ولا أحد يستطيع أن يملي عليه، وقد حرصت القيادة على تطبيق الشفافية والديمقراطية الكاملة في الاستئناس.

كما عقدت شعبة الرستن مؤتمرها السنوي، الذي أكد خلاله الرفيق الهلال الاهتمام الكبير الذي يوليه القائد الأسد لكافة الجوانب الحزبية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب تصديه للإرهاب العالمي المدعوم من التحالف الصهيوأميركي، والممول بأموال بعض المستعربين، الذين لم يرق لهم أن يروا على تخوم دولة فلسطين دولة ذات قرار وسيادة، وأشار إلى أن الإرهابيين سعوا لإضعاف الجيش العربي السوري، فاستهدفوا الدفاعات الجوية والبنى التحتية من مدارس وماء وكهرباء، لكنهم فشلوا في النيل من سورية، بفضل صمود شعبها وحكمة قائدها.

وفي الجانب الحزبي، أشاد الرفيق الهلال بحرص الرفاق أمناء الفرق على تأمين الخدمات الأساسية لمناطقهم وقراهم وبلداتهم، مشدداً على أن تكون الفرق الحزبية منارات عمل لخدمة المواطنين والجماهير، وأشار إلى ضرورة أن يعمل الرفاق البعثيون على تصحيح الأفكار المغلوطة الموجودة.

الاستمرار في العمل والبناء للارتقاء نحو الأفضل

وعقدت شعب المدينة (الأولى والثالثة والتربية) مؤتمراتها، مجتمعة على مسرح دار الثقافة، بحضور الرفيق الهلال، الذي أشار إلى أن حمص كانت سباقة في لفظ الإرهاب، وأفشلت ما خطط لها أعداء الوطن عندما راهنوا أن تكون خنجراً يدق لتقسيم الوطن الواحد، فكان هذا الخنجر سيفاً قاطعاً في وجه مخططاتهم الخبيثة وأطماعهم، والتي سقطت بفضل بطولات الجيش العربي السوري، ووعي أبناء المحافظة، كما أغلبية الشعب السوري الساحقة، ووقوفهم خلف القيادة الحكيمة والشجاعة للسيد الرئيس بشار الأسد، التي أوصلت سورية إلى بر الأمان.

وأكد الرفيق الهلال أن أمامنا مهام كبيرة خلال هذه المرحلة والمرحلة القادمة، ونحن كلنا ثقة أن البعثيين هم الأقدر على القيام بهذه المهام التي تتطلّب العمل على الأرض وبين صفوف أبناء الوطن، وشدد على أن القائد الأسد هو خيارنا الوحيد والذي يعني التمسك به التمسك بالكرامة وبسورية واحدة متحدة، وبمستقبل أبنائنا، وأشار إلى أن ما نتعرض إليه اليوم من حصار اقتصادي ما هو إلا تعبير عن العجز الذي أصابهم في الميدان العسكري فكان خياراهم هو تجويع أبناء الشعب العربي السوري بهدف تحقيق ما عجزوا عنه في الميدان، وفي هذا الإطار كان استهداف البنى التحتية ومقومات البناء والصمود من أجل تأخير عودة سورية كما كانت قبل العام ٢٠١١.

واعتبر الرفيق الهلال أن مداخلات الرفاق أعضاء المؤتمر تعطي ملامح الابتعاد عن الواقع والانفصال عنه، لأن المؤتمرات ليست لطرح القضايا الخدمية والمعيشية، مضيف: نحن كبعثيين نشير إلى مواضع الخلل ونساعد الجهات المعنية في إيجاد الحلول المناسبة، وعلينا الاقتراب أكثر من حاجات المواطنين، وأن نكون أكثر التصاقاً بما يحتاجونه في أماكن إقامتهم، وشدد على أن خيارنا كان ولا يزال الصمود والاستمرار في العمل والبناء لنرتقي نحو الأفضل في مختلف المجالات، وأن نولي الجانب الفكري الاهتمام الذي يؤكد أننا نسعى نحو المستقبل بخطى ثابتة، وأن الوطن يتسع لجميع أبنائه وعودة اللاجئين حتمية، وهناك من يتاجر بهذه الورقة لتأخير عودتهم والضغط على سورية من خلالهم.

وقدّم أعضاء المؤتمرات مداخلات خدمية مثل إنجاز المخططات التنظيمية للعشوائيات ومراقبة الكافيهات والمعاهد الخاصة وعودة العمل للمركز الوطني للمتميزين، مع حضور خجول لما يتعلق بالجانب التنظيمي والحزبي.

كما أشرف الرفاق أعضاء القيادة المركزية للحزب على مؤتمرات الشعب على امتداد الجغرافيا السورية، فعقدت شعب درعا وريف دمشق مؤتمراتها بحضور الرفيق الدكتور محمد عمار ساعاتي رئيس مكتب الشباب، ودمشق بحضور الرفيق شعبان عزوز رئيس مكتبي العمال والفلاحين، وحلب وريفها بحضور الرفيق الدكتور محسن بلال رئيس مكتب التعليم العالي، وإدلب بحضور الرفيق ياسر الشوفي رئيس مكتبي التنظيم والتربية والطلائع، واللاذقية بحضور الرفيق المهندس عمار السباعي رئيس المكتب الاقتصادي، وطرطوس بحضور الرفيقة هدى الحمصي رئيس مكتب النقابات والمنظمات.

وأكد الرفاق أعضاء القيادة المركزية ضرورة طرح كل القضايا والموضوعات بحرية وشفافية مطلقتين، والإشارة إلى مواقع القوة لتعزيزها، والضعف لتجاوزها، وتقديم الرؤى التطويرية، فلم ولن يتم محاسبة أي رفيق قدّم طرحاً طالما أن الهدف المصلحة العامة، وتطوير الواقع الحزبي، وممارسة النقد البناء، ونوّهوا إلى ضرورة أن تعي القيادات البعثية خطورة المرحلة الحالية، بسبب الحرب الظالمة التي تواجهها سورية، وكان الحزب مستهدفاً فيها بأهدافه ومبادئه ومشروعه الوطني والعروبي، إلى جانب استهداف الدولة ومؤسساتها، وأن تكون على قدر المسؤولية المناطة بها، وتعزيز لغة الحوار بمختلف أشكاله.

وتطرّق الرفاق إلى الواقع الاقتصادي والحرب الاقتصادية التي تشن على سورية وتستهدف لقمة عيش المواطن للنيل من صموده، والتي سيفشلها كما أفشل مخططات الحرب السابقة، منوّهين بضرورة التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع كافة، وشدّدوا على ضرورة تشخيص الواقع بشكل دقيق وعدم تجميله، والاهتمام بالجانب الميداني والاجتماعي للحزب، والتدقيق في المصطلحات المستخدمة، وعدم الانجرار وراء ما يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي، لاسيما وأن هناك خطة للنيل من هيبة الدولة.

كما عقدت شعب دير الزور والرقة مؤتمراتها، على أن تستكمل خلال الأيام القادمة في كافة المحافظات، السويداء والقنيطرة والحسكة، وفي كافة المناطق المحرّرة من الإرهاب وبهذا بدأت المؤتمرات الحزبية تأخذ طابعها الدوري، وفق ما هو مخطط ومقرّر لها، لتكون محطات للتقويم والتصويب، وعرض الإنجازات، وأهم الرؤى التي تعزّز من القيم الفكرية والتنظيمية للحزب، وفي الوقت نفسه تعزّز الجانب الاجتماعي للحزب، والذي لا يصادر دور أي أحد بل يسهم في توطيد التشاركية.

مجلس الوزراء: انفراج على صعيد توفير مـادة الطحين خلال أيام

و٥ مليارات سـلفة لـ «السـورية للتجارة» لتـأمين المواد الأساسـية



البعث الأسبوعية ـ مقر رئاسة الحكومة

أكد مجلس الوزراء على استمرار الجهود لتأمين حاجة البلاد من مادة الطحين والتي ستظهر نتائجها الإيجابية خلال الأيام القليلة القادمة والتشدد بمراقبة الأفران وزيادة منافذ البيع والمعتمدين لضمان حصول المواطنين على مخصصاتهم والتخلص من مظاهر الازدحام وضرورة تكاتف جميع الجهود والحضور الميداني للمعنيين في الأسواق لضبط الأسعار والتواصل المباشر مع المواطنين وتقديم كل التسهيلات الممكنة لهم في مختلف المجالات.

ووافق المجلس خلال جلسته الأسبوعية، الثلاثاء، برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء على إرسال عشرين طبيباً بكل الاختصاصات بشكل شهري إلى مشفى دير الزور لتقديم الخدمات الصحية للأهالي في المحافظة على مدار الساعة.

وناقش المجلس رؤية وزارتي الزراعة والصناعة لتطوير الواقع الزراعي والصناعات الزراعية وتوفير مستلزمات الإنتاج وصولاً إلى منتجات صناعية غذائية ذات ميزة تنافسية تلبي حاجة السوق المحلية مع تصدير الفائض بما يسهم في تحسين الميزان التجاري مؤكداً ضرورة الأخذ بالملاحظات المبداة خلال الجلسة ليصار إلى اعتماد الرؤية بصيغتها النهائية ووضع البرامج الزمنية لتنفيذها.

وشدد المهندس عرنوس على أهمية التقييم المستمر لأداء الوزارات والتوصيف الدقيق لعملها للوقوف على المعوقات ومعالجتها وزيادة الاعتماد على الكفاءات التي من شأنها تطوير عمل القطاع العام واستثمار الطاقات البشرية بالشكل الأمثل لافتاً إلى ضرورة متابعة المشاريع التنموية والخدمية التي تم إطلاقها في المحافظات وتسريع وتيرة إنجازها.

ووافق المجلس على منح المؤسسة السورية للتجارة سلفة بقيمة ٥ مليارات ليرة سورية لتأمين المواد الأساسية وكلف وزارة التجارة الداخلية تقديم مذكرة حول واقع عمل المؤسسة ومدى انعكاس تدخلها الإيجابي على ضبط أسعار المواد الأساسية وطلب من الجهات المعنية تقييم تجربة أتمتة توزيع المشتقات النفطية والخبز والمواد التموينية لتعزيز إيجابياتها وتلافي سلبياتها والتوسع في تطبيقها لإيصال الدعم إلى جميع مستحقيه.

كما طلب المجلس من وزارة الإدارة المحلية والبيئة تقييم واقع المناطق الصناعية واستثماراتها والمعامل التي باشرت الإنتاج والمتوقفة عن العمل والوقوف على أسباب ذلك ومن وزارة الصناعة تقديم مذكرة حول عمل مصانع الإسمنت والحديد وكمية الإنتاج وتكاليفه الحقيقية لوضع الآلية المناسبة لدعمها وضمان توفير حاجة السوق المحلية منها.

وقرر المجلس تعديل القرار المتعلق ببدلات اشغال الأملاك العامة البحرية والذي يهدف إلى الحفاظ على تلك الأملاك وزيادة الإيرادات الناتجة عن إشغالها وبحث المراحل التي قطعها ملف السكن البديل لمشروع ٦٦ وأكد على متابعة التنفيذ بأقصى الإمكانات المتاحة وبالسرعة الممكنة.

كما وافق مجلس الوزراء على التعاقد لإنشاء أربع محطات تحلية للآبار في محافظة الحسكة واستكمال تنفيذ مشروعي مبنيي المجمع القضائي في صلخد والقصر العدلي في محافظة السويداء.

لقاء أعضاء مجلس الشعب عن محافظة طرطوس

وخلال لقائه أعضاء مجلس الشعب عن محافظة طرطوس، أكد رئيس مجلس الوزراء أهمية تكامل عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية لمتابعة تنفيذ المشاريع التنموية التي تم إقرارها والتركيز على استثمار الكفاءات العلمية الموجودة في المحافظة وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتوفير المقومات اللازمة لجذب الاستثمارات وتوفير فرص العمل.

وأوضح المهندس عرنوس أن الحكومة تبذل كل الجهود لتنفيذ الخطط التنموية والخدمية المقرة لدفع عملية التنمية في محافظة طرطوس وتصويب مكامن الخلل وإعطاء الأولوية لدعم القطاعين الزراعي والسياحي وتوفير مستلزمات العملية الإنتاجية الزراعية وتوسيع قاعدة المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر ورصد الاعتمادات اللازمة لاستكمال إنجاز جامعة طرطوس، مشدداً على إعطاء الأولوية لأسر الشهداء والقيام بكل ما من شأنه تحسين الخدمات المقدمة لهم وتخفيف الأعباء المعيشية عنهم وتوفير فرص العمل لهم.

وتركزت الطروحات حول تسريع وتيرة إنجاز جامعة طرطوس وزيادة عدد مدارس المتفوقين وإعادة النظر بتوزيع المعلمين على مدارس المحافظة وتخصيص الاعتمادات اللازمة لإشادة مشفى في صافيتا ومنح الموافقات لشق الطرق التي تخدم أسر الشهداء وتوفير مستلزمات استثمار سهل عكار بالشكل الأمثل وتوسيع قاعدة المشاريع السياحية واستكمال إجراءات تصديق المخطط التنظيمي للكورنيش البحري ودعم المجالس المحلية والحد من التلوث البيئي الناتج عن معمل الإسمنت وتنظيم مناطق المخالفات وإحداث شركات تأمين للقطاع الزراعي، واستثمار كافة الموارد البشرية والمادية المتوافرة في المحافظة بما يصب في المصلحة الوطنية العليا.

لقاء أعضاء مجلس الشعب عن محافظة دير الزور

أكد رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس خلال لقائه أعضاء مجلس الشعب عن محافظة دير الزور إصرار الحكومة على استكمال إعادة المواطنين إلى مدنهم وقراهم المحررة من الإرهاب وتوفير البنى التحتية والخدمات الأساسية وفق برامج وخطط مدروسة تسهم في إعادة إعمار ما دمره الإرهاب، مشيراً إلى أهمية استثمار جميع المساحات القابلة للزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الأساسية وتخفيض فاتورة الاستيراد.

وبين المهندس عرنوس أهمية التشاركية بين الجهات الشعبية والفريق الحكومي لتنفيذ الخطة المقرة لإعادة الحياة الطبيعية إلى المحافظة وإقامة المشاريع الحيوية التي من شأنها دعم القطاعين الخدمي والتنموي والإضاءة على مكامن الخلل واجتراح الحلول لمعالجتها، لافتاً إلى أن صمود المحافظة في وجه الإرهاب وداعميه يفرض بذل المزيد من الجهود للتخفيف من تبعات الحرب الإرهابية على أبناء المحافظة الشرفاء والعمل على استثمار الموارد المتاحة بالشكل الأمثل لتحسين الواقعين المعيشي والخدمي.

وتركزت الطروحات حول دعم القطاع الصحي وتوفير الكادر المتخصص وتوفير متطلبات عملية التربية وتحسين واقع التيار الكهربائي وتأهيل الجسور والطرقات المدمرة جراء الإرهاب وتوفير الآليات اللازمة لعمل الوحدات الإدارية وتوفير متطلبات الخطة الزراعية وإعادة حركة الطيران عبر مطار دير الزور وضبط عمل الأفران وتفعيل التدخل الإيجابي عبر صالات السورية للتجارة.

في رده على المداخلات، أوضح رئيس مجلس الوزراء أنه يجري العمل على توفير الكادر الطبي لمشفى دير الزور على مدار السنة، وإعادة الكادر التعليمي لمدارس المحافظة، إضافة إلى دعم القطاع الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي وزيادة الإنتاج وإعطائه الأولوية لجهة توفير الاعتمادات اللازمة لذلك، موضحاً أنه سيتم بذل كل الجهود الممكنة لتحسين الواقع الكهربائي في المحافظة.

أربعائيات

خطة بايدن المحتملة ضد سورية

د. مهدي دخل الله

قد تتضمن الخطة أن يقوم الإرهابيون في إدلب خلال الأيام القادمة بهجوم على بعض مواقع الجيش العربي السوري، مما يدفع بالجيش للقيام برد تأديبي قوي عندها سيفتعل الارهابيون مسرحية الكيماوي لاتهام الجيش بها حيث يحصل بايدن على ذريعة للقيام بعمل عدواني واسع على سورية.

المصادر الرسمية الروسية تؤكد أن الارهابيين يعدون لهذه المسرحية الكيماوية منذ فترة وتعليقاً على هذا أقول: لعلهم ينتظرون الضوء الأخضر من واشنطن.

لنتذكر أنه أيام مسرحية الكيماوي في الغوطة، أعلن أوباما اتهامه لسورية، وأنه سيضرب دمشق من الجو، لكنه تريث بعد انضمام سورية إلى معاهدة حظر انتشار السلاح الكيماوي، إضافة إلى الضغوط الروسية وارتفاع مستوى التوتر بين القوتين العظيمتين.

كان جو بايدن عندها نائباً لأوباما ومن أكبر المحرضين على الانتقام من سورية وإنهاء المهمة بذريعة الكيماوي. أذكر أنه عندما أعلن اوباما قراره بضرب سورية كان نائبه بايدن يقف بجانبه، فأخذ يصفق بنشوة وحماسة معرباً بلغة جسده هذه عن سعادته بقرار رئيسه العدواني.

المهم أن بايدن أصبح اليوم رئيساً وصاحب قرار. ولاشك في أن حقده على سورية ازداد بعد الإنجازات التي حققها جيشنا في عمليات تحرير الأرض السورية، لذلك فإن احتمال تنفيذ العدوان تتزايد.

وهناك اليوم عوامل مشجعة للقيام بمثل هذه الحماقة، من أهمها التوتر القائم حالياً على خط العلاقات الأمريكية مع روسيا بعد أن كانت هذه العلاقات مستندة إلى نوع من التفهم المتبادل (التفهم وليس التفاهم) في عهد ترامب؛ وهناك عامل آخر وهو أن غالبية مساعدي بايدن من الصقور، إضافة إلى وجود دافع عند بايدن للقيام بعمل استعراضي يؤكد وجوده على الساحة الدولية.

أما العوامل المثبطة للعدوان فتتلخص في ثلاثة:

أولاً، سورية اليوم ليست سورية قبل سنوات فانجازات الجيش غيرت الصورة تماماً؛

وثانياً أن العلاقة مع روسيا اليوم أقوى مما كانت عليه في عهد أوباما؛

وثالثاً أن هناك في دائرة بايدن الضيقة، وفي مراكز البحوث، شخصيات ضاغطة، مثل روبرت فورد، ترى أنه لا حاجة لعمل عسكري ضد سورية لسببين: لأن مثل هذا العمل قد يلقي إدانة واسعة على مستوى كثير من الدول، ولأنه ينبغي عوضاً عن ذلك تشديد الضغط الاقتصادي لإخضاع سورية، لأن الأسد – كما يقول فورد – انتصر عسكرياً لكن «المعركة الاقتصادية قاسية»، حسب تعبيره، فالأفضل أن تعزز أمريكا عدوانها الاقتصادي.

والاحتمالات مفتوحة.

mahdidakhlala@gmail.com

بيوت ضيافة في إسطنبول.. ومسجد إسماعيل آغا محطة الانطلاق للرحلات «الجهادية»

«باب دوار» لحماية الدواعش.. وطاجيك وأويغور للتسلل إلى سورية بالتواطؤ مع الاستخبارات التركية

«البعث الأسبوعية» ـ تقارير

أدار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية «داعش»، انطلاقاً من مدينة إسطنبول، مركز رحلات وشبكات «الجهاد» الداعشي، خدمة التنقلات الخاصة بالإرهابيين إلى المناطق المحاذية للحدود مع سورية للحيلولة دون اكتشافهم في وسائل النقل العامة ومن خلال تمويه الرحلات كزيارات للمواقع السياحية والبحث عن عمل.

وفقاً لوثائق قضائية حصل عليها موقع «مرصد الشمال»، فقد أدلى حوالي ١٢ من إرهابيي «داعش» المحتجزين من الصين وروسيا وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى بشهادات كاذبة في المحكمة بأنهم كانوا إما في رحلة لمشاهدة المعالم والمواقع السياحية في المقاطعات الحدودية التركية، أو يبحثون عن وظيفة. ويبدو أن «داعش» زوّدتهم بقصص يمكنهم الإدلاء بها في حال تم القبض عليهم.

ومع ذلك، فإن هؤلاء المرتزقة الإرهابيين لم يناقضوا بعضهم البعض فقط في تصريحاتهم، بل إن شهاداتهم لم تتوافق مع الروايات التي قدمها السائقون الأتراك الذين كانوا يتقاضون مبالغ مرتفعة مقابل نقلهم إلى المناطق الحدودية في الطريق إلى سورية. وقد اعترف أحد هؤلاء السائقين في المحكمة بأنه قدم العون لـ «سائح» كان يريد بالفعل الانضمام إلى «داعش» من خلال عبور الحدود مع سورية.

وكشفت الوثائق عن كيفية قيام «داعش» بإعادة توجيه «مجنديها» بسهولة من منازل آمنة في اسطنبول، وتمويل رحلاتهم وإرسالهم إلى المناطق الحدودية مع سائقين خاصين مستأجرين لتجنب الركوب في وسائل النقل العامة. وتوفر القضية أيضاً أدلة على سياسة الباب الدوار التي نفذتها حكومة الرئيس الإخواني رجب طيب أردوغان عندما كان يتعلق الأمر بوقف توريد «الجهاديين» إلى سورية. ففي معظم الحالات، تم الإفراج عن هؤلاء بعد اعتقالات قصيرة أو الحكم عليهم بعقوبات متهاودة.

وفي هذه الحالة بالذات، تم القبض على المشتبه بهم في ٢ آذار ٢٠١٦، عندما أوقفت الشرطة قافلة من ثلاث سيارات في محافظة كهرمان مرعش. وتم تقديمهم إلى المحكمة لتوجيه الاتهام إليهم واعتقلوا رسمياً. لكن تم إطلاق سراحهم في وقت لاحق، واعتقل بعضهم مرة أخرى في محافظات أخرى في عمليات تمشيط منفصلة بحثاً عن تنظيم «داعش».

وفقاً لشهادة أحد السائقين، كانت نقطة التقاء الإرهابيين الذين يأملون في الالتحاق بـ «داعش» هي مسجد إسماعيل، الواقع في منطقة أكساراي في إسطنبول. أوضح السائق جلال الدين أكشيتين، المجرم المدان والبالغ من العمر ٣٨ عاماً، أنه تم توجيهه إلى نقطة الالتقاء عبر رسالة واتسآب. قال إنه عندما نقل أحد الركاب، اشتبه في أنه من «داعش»، لكنه لم يهتم لأنه بحاجة إلى المال. وقد سلم «مندوبو داعش» الأموال للسائقين بالقرب من المسجد، حيث تبدأ رحلة المجندين الجدد إلى محافظة غازي عنتاب الحدودية.

لم يرغب التنظيم التكفيري في جذب انتباه السلطات المحلية من خلال إرسال جميع المسلحين في حافلة صغيرة أو حافلة واحدة. وبدلاً من ذلك، بادر إلى وضعهم في ثلاث سيارات، مع ترقب السيارة الأمامية لنقاط التفتيش المحتملة وتنبيه الأخريات، فإن توقفت إحدى السيارات، يمكن للأخريين المضي قدماً في خطتهما عن طريق تغيير مسار الرحلة.

بالقرب من غازي عنتاب، طلب مصطفى درسون، وهو سائق آخر في القافلة، من زميله أكشيتين إعادة تغيير مساره إلى كهرمان مرعش إلى الشمال من طريق غازي عنتاب في الطريق، أوقف رجال الدرك السيارة التي كانت في نهاية القافلة عند إحدى نقاط التفتيش لكنهم تركوها. وعند مدخل كهرمان مرعش، أوقفتهم الشرطة ووضعتهم قيد الاحتجاز.

قال ميديني كوجاك، وهو تركي يبلغ من العمر ٥١ عاماً كان يرافق ابن أخيه سنان كوجاك، سائق السيارة الرئيسية في القافلة، إن سنان أخبره أنهم سيزورون «جماعة المنزل»، وهي مجموعة دينية موالية للحكومة، في مقاطعة أدیامان بالقرب من غازي عنتاب. وقد فهم من المحادثات الهاتفية التي أجراها سنان خلال الرحلة أنهم كانوا في الواقع يقودون سيارتين أخريين متجهتين إلى وجهة ما قرب الحدود. وأضاف أنه في الطريق تم تغيير المسار إلى كهرمان مرعش. قال ميديني أيضاً إنه حصل على ٦٠٠ دولار مقابل رحلة مماثلة قام بها مع ابن أخيه قبل حوالي ١٥ أو ٢٠ يوماً من ذلك.

اعترف سنان في شهادته بأنه أخطأ وأعرب عن ندمه. وقال إن أكشيتين طلب منه قيادة قوافل «داعش» مرتين، وأنه يعرفه من حي كاينارا المشترك في اسطنبول، وكان يشتبه في أن الرحلة كانت غير قانونية لكنه ادعى أنه كا يعتقد أنه ينقل عمالاً، وليس إرهابيين لـ «داعش». كان الرجل الوحيد في المجموعة الذي اعترف صراحةً أنهم كانوا ذاهبين إلى سورية للانضمام إلى «داعش» هو تركي، يبلغ من العمر ٣٥ عاماً، يُدعى صالح أيرانجي. قال للقاضي إن سبب انضمامه إلى الرحلة هو الانضمام إلى «داعش» في سورية. وأقر إنه كان سيعبر الحدود لو لم يكن محتجزاً في كهرمان مرعش.

اتضح أن أيرانجي كان محتجزاً بالفعل في غازي عنتاب قبل حوالي أربعة أو خمسة أشهر، ووجهت إليه تهم تتعلق بالانتماء إلى «داعش»، لكن تم الإفراج عنه بانتظار محاكمته من قبل المحكمة الجنائية العليا الثانية في غازي عنتاب. وبينما كانت قضيته لا تزال سارية، قام بمحاولة ثانية للذهاب إلى سورية واعتقل مرة أخرى.

أما بالنسبة للإرهابيين الأجانب المشتبه بهم، فقد تراوحت قصصهم من سياح إلى باحثين عن فرص عمل في المحافظات الحدودية التركية. وقد ادعى ياسين علو، مثلاً، وهو جزائري يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، أنه جاء إلى تركيا كسائح يحمل ٣٠٠ يورو في جيبه، وانضم إلى الأجانب الآخرين المتجهين إلى ولاية كهرمان مرعش على البحر المتوسط، لأن وسائل النقل العامة كانت أكثر تكلفة. وقال إنه دفع المال لرجل في اسطنبول للانضمام إلى خدمة سيارات خاصة إلى المنطقة الحدودية، ونفى رغبته في الانضمام إلى «داعش».

وقال أديليسيانغ روزي، ٢٤ عاماً، وهو صيني من أصل أويغوري، إنه وصل إلى اسطنبول، في ١٥ شباط ٢٠١٦، كسائح، ووافق على دفع ١٥٠ دولاراً للسائق لزيارة محافظتي أضنة وغازي عنتاب. قال إنه لا يعرف أحداً في المجموعة.

وروى أيشانسيانغ كوربان، صيني يبلغ من العمر ٣٠ عاماً، من الأويغور، القصة نفسها، وقال إنه جاء إلى تركيا للسفر بميزانية قدرها ٣٠٠ دولار، وخطط لدفع نصف هذا المبلغ للسائق مقابل رحلة إلى المقاطعات الحدودية.

وشهد مايردان ميتينيازي، الإيغوري البالغ من العمر ٢٧ عاماً، والذي جاء إلى تركيا في ٢٦ شباط ٢٠١٦، أنه التقى بالآخرين في «تكية» لتقديم الطعام في إسطنبول يديرها أشخاص زعم أنهم لا يعرفونه. كما قدم نفس القصة عن رحلة لمشاهدة معالم المدينة إلى غازي عنتاب. قال ميريزاتي ميميتي، وهو من الأويغور يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، للمحكمة إنه كان يقيم في مهجع يديره الأويغور في مقاطعة قيصري، وسط تركيا، قبل أن ينتقل إلى اسطنبول، حيث التقى بالآخرين في دار ضيافة. قال إنه انضم إلى الرحلة كسائح، ولا يعرف أن الآخرين في مجموعته يبحثون عن وظائف.

كما قال محمد إبراهيم، الأويغوري البالغ من العمر ٣٦ عاماً، إنه شاهد إعلاناً ترويجياً لمدينة أضنة على شاشة التلفزيون، وأراد رؤيتها بنفسه. وقال إنه التقى بأويغور آخرين من منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم في الصين في مأوى للطعام في اسطنبول، وأنهم قرروا جميعاً القيام برحلة لمشاهدة معالم المدينة.

وشهد صديقي أديلي، وهو صيني من أصل أويغوري يبلغ من العمر ٣٣ عاماً، في المحكمة، أنه جاء إلى تركيا من خلال عبوره بشكل غير قانوني من إيران بتوجيه من مهرب أفغاني، ووصل إلى اسطنبول في ٢٨ شباط ٢٠١٦. وادعى أن رجلاً التقى به في الشارع، وأخبره أن العديد من الأويغور قد استقروا في غازي عنتاب، وأن هناك الكثير من فرص العمل في المحافظة وكان على استعداد لدفع ١٥٠ دولاراً لسائق تركي لأنه كان يخشى أن يتم احتجازه إذا استقل حافلة إلى المقاطعة الحدودية. وقال إنه لا يعرف أي شخص آخر في المجموعة، وأن هدفه الحقيقي كان الذهاب إلى ألمانيا. في اعترافاته للشرطة، كانت قصته مختلفة تماماً، فقد أكد إنه جاء إلى تركيا ليعيش كرجل حر. وفي محضره أمام المحكمة تراجع عن أقواله أمام الشرطة.

كما قال فردافس رحيموف، وهو أوزبكي يبلغ من العمر ٣١ عاماً، إنه وصل إلى اسطنبول قبل حوالي ٢٠ يوماً، والتقى أحد المشتبه بهم هناك. وزعم أن أحد أصدقائه نصحه بأن هناك فرصة عمل في مقاطعة غازي عنتاب، ولهذا السبب انضم إلى الرحلة من اسطنبول.

وكان هناك أوزبكي آخر في المجموعة، رجل يُدعى شوكت سوبيروف، ٢٩ عاماً، ادعى أنه ذهب إلى اسطنبول للعمل، في ٤ شباط ٢٠١٦، ومكث مع صديق أوزبكي يدعى ياسين قام بترتيبات السفر إلى المنطقة الحدودية مع السائقين الأتراك. وقد تمسك برواية أنه شرع في الرحلة للبحث عن وظيفة في الحدود التركية.

نافروز قاسيموف، روسي يبلغ من العمر ٣٢ عاماً، من أصل قرغيزي، كان أيضاً من بين المشتبه بهم الذين تم اعتقالهم، وقد حاول بيع قصة مماثلة لمشاهدة معالم المدينة، وقال إن أحد معارفه في اسطنبول أخبره أن القيام برحلة في قافلة خاصة أرخص من تذكرة الحافلة أو الطائرة.

ومن المثير للاهتمام أن السلطات التركية أطلقت سراحه لاحقاً. وفي ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٦، اعتقل مرة أخرى في تحقيق منفصل، وكشف فحص جهازيه الخلويين أنه حفظ مواد «داعش» عليهما وشارك في مجموعات «داعش» على تيليغرام وواتسآب وأظهرت الدردشات المؤرشفة أن قاسيموف كان مهتماً بالحصول على أسلحة، وكان يبذل مساعيه لتأمين الإفراج عن أربعة من المشتبه بانتمائهم إلى «داعش» المحتجزين في مكان آخر بالقرب من الحدود التركية.

وأظهرت السجلات المالية أن قاسيموف تلقى آلاف الدولارات من السعودية وقد تم التعرف على أحد المرسلين على أنه أبو العزي أبو الحميدي، ممول «داعش». وادعى أمام المحكمة أن الأموال أرسلها له شقيقه في السعودية ذات مرة، وفي مناسبة أخرى أرسلها أحد معارف شقيقه الذي قال إنه لا يعرفه.

وقال زوربيبك كوسوبالييف، وهو طاجيكي يبلغ من العمر ٣٦ عاماً، إنه ذهب إلى المنطقة الحدودية للعمل بعد أن نصحه صديق طاجيكي يُدعى محمود في اسطنبول بالقيام بذلك ودفع تكاليف رحلته.

لا أحد يثق بنظام العدالة الأردوغاني في قمع «داعش» والخلايا التكفيرية الأخرى بالنظر إلى السياسات الإخوانية لحكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان. وقد أظهرت تقارير عديدة نشرها موقع «مرصد الشمال» السويدي استناداً إلى وثائق سرية وحسابات المبلغين عن المخالفات كيف عملت الاستخبارات التركية عن كثب مع إرهابيي «داعش» و«القاعدة» للترويج للأجندة السياسية لحكومة أردوغان.

وعلى سبيل المثال، تم القبض على إرهابيي «داعش» الثلاثة البارزين المشتبه في نشرهم لشن هجوم كبير على السفارة الفرنسية في أنقرة على الحدود من قبل الجيش التركي، واحتجزهم لفترة وجيزة، ولكن تم السماح لهم بالرحيل في انتظار المحاكمة. وقد أجرى مسؤولون استخباراتيون وعسكريون أتراك محادثات سرية مع «داعش» في عدة مناسبات. وتم إطلاق سراح المئات من إرهابيي «داعش» من السجون التركية في السنوات الأخيرة، مما يعكس الموقف المتواطئ للمسؤولين الأتراك عندما يتعلق الأمر بتصدير وتسهيل عبور الإرهابيين إلى سورية.



«مؤسسة خيرية» تركية توسع خدماتها اللوجستية لدعم «الجهاد» في جنوب آسيا

«البعث الأسبوعية» ـ تقارير

توصل تحقيق أجراه موقع «مرصد الشمال» إلى أن هيئة «حقوق الإنسان والحريات والإغاثة الإنسانية»، المصنفة خيرية في تركيا، ترتبط بتنظيم «القاعدة» وتعمل مع منظمة «إسلامي سانغ نيبال»، شريكها الإقليمي في جنوب آسيا، لتوسيع مركزها اللوجستي للشبكات الجهادية.

وتدير المؤسسة التركية مشاريع متعددة في نيبال، لا سيما في المناطق القريبة من الحدود الهندية، لتوسيع قاعدة التجنيد بين الأقلية المسلمة هناك، وتعزيز العمليات اللوجستية لدعم الشبكات «الجهادية» العالمية وكان الوكيل الرئيسي للهيئة التي تدور في فلك حزب العدالة والتنمية التركي، وتعمل لاكتساب موطئ قدم في نيبال، هو منظمة «إسلامي سانغ نيبال» التي تلقت تمويلاً مباشراً من تركيا لتمويل مشاريع مختلفة.

بينما صنفت أجهزة الاستخبارات الهندية منظمة «إسلامي سانغ نيبال» كمنظمة محظورة بسبب دعمها للمسلحين التكفيريين، وصف شريكها التركي - هيئة حقوق الإنسان والإغاثة - بأنه مهرّب أسلحة في وثائق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وتم التحقيق معها لإدارة خط دعم للجماعات الإرهابية المسلحة في سورية.

وتُعرف هيئة «حقوق الإنسان والحريات والإغاثة الإنسانية» بأنها أداة تابعة لوكالة المخابرات التركية، وقد حظيت بدعم حكومة الرئيس الإخواني رجب طيب أردوغان، الذي منح المنظمة امتيازات خاصة لجمع الأموال. وقد تمكنت الهيئة بفضل الغطاء السياسي للحكومة من الإفلات من العقاب عندما واجهت تحقيقات متعددة لمكافحة الإرهاب في تركيا في الماضي.

وتركز أنشطة هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية على عدة مقاطعات في نيبال، لا سيما في المقاطعة رقم ١ والمقاطعة رقم ٢ ومقاطعة لومبيني. وأنشأت مساجد ومدارس دينية ودور أيتام ومراكز إسلامية في عدة مدن، منها العاصمة كاتماندو. ويبدو أن «الهيئة» قد اهتمت بشكل خاص بأماكن قريبة من الحدود الهندية.

ولا تقتصر علاقة منظمة «إسلامي سانغ نيبال» بالتكفيريين في تركيا على «هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية» فقط، فقد تم إدراجها أيضاً كعضو في منظمة تسمى «اتحاد المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي»، وهي واجهة أمامية لمجموعة شبه عسكرية تركية تدعى «سادات».

ويدير «سادات» المدعو عدنان تانريفيردي المستشار العسكري الرئيسي السابق للرئيس الإخواني رجب طيب أردوغان الذي ساعد في تنظيم الجماعات التكفيرية في تركيا وخارجها، وقدم التدريب العسكري والمشورة بشأن الخدمات اللوجستية العسكرية والأمنية. وقد تم إدراج «إسلامي سانغ نيبال» كعضو رقم ٢٨٧ في «اتحاد المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي» وتم تسجيلها رسمياً على هذا النحو في ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥. وتظهر مراجعة الأحداث والمؤتمرات أن مسؤوليها كانوا يحضرون بشكل متكرر الاجتماعات التي ينظمها اتحاد المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي.

وكشف علي فؤاد يلمازر، الرئيس السابق لقسم استخبارات الشرطة التركية المتخصص في الجماعات الدينية المتطرفة، بشهادته أمام المحكمة، في ١٦ آب ٢٠١٦ أن «حملات هيئة «حقوق الإنسان والحريات والإغاثة الإنسانية» مصممة لتقديم المساعدة للتكفيريين المنخرطين في الإرهاب في جميع أنحاء العالم وتقديم المساعدة الطبية، والتمويل واللوجستيات والموارد البشرية للجهاديين».

ووفقاً لتقارير استقصائية أعدتها هيئة التحقيق في الجرائم المالية التركية، قام ضابط شرطة تركي تابع لتنظيم القاعدة بقتل السفير الروسي بالرصاص في كانون الأول ٢٠١٦، في العاصمة التركية أنقرة، وكان قد قام بتحويل أموال إلى الهيئة المشار إليها.

مسلسل الانقلابات يعود هذه المرة بمشروع ثورة ملونة

جيوش انفصالية وعصابات مخدرات وميانمار «الضخمة» مرشحة للتفكك!!



"البعث الأسبوعية" ـ هيفاء علي

أعلنت السلطات العسكرية في ميانمار الأحكام العرفية في عدد من مدن البلاد عقب الانقلاب الذي نفذته مطلع شباط الحالي، ولوّح العسكريون لأول مرة باتخاذ "خطوات" ضد المتظاهرين الذين نزلوا بمئات الآلاف إلى الشوارع احتجاجاً على الانقلاب الذي أطاح بالزعيمة أونغ سان سوتشي وزج بها في السجن. ولا يخفى على أحد وقوف الأيدي الأمريكية وراء الانقلاب، خاصة إذا ما علمنا أن واشنطن لم تخف امتعاضها من متانة العلاقات بين ميانمار والصين.

وتعد الصين أكبر شريك تجاري لميانمار، بثلاث مقتضيات إستراتيجية رئيسية، وهي من خلال ممر مبادرة الحزام والطريق BRI (طريق الحرير الجديد)، والوصول الكامل إلى الطاقة والمعادن والحاجة إلى زراعة مفتاح رئيسي حليف داخل آسيان، التي تضم عشرة أعضاء. ويعتبر ممر الحزام والطريق - بين كونمينغ في مقاطعة يونان الصينية، عبر ماندالاي، وميناء كياوكفيو في خليج البنغال - جوهرة طريق الحرير الجديد، حيث يجمع بين الوصول الاستراتيجي للصين إلى المحيط الهندي، متجاوزاً مضيق ملقا مع تأمين آمن؛ ومع تدفق الطاقة عبر خط أنابيب النفط والغاز المشترك، يُظهر هذا الممر بوضوح الدور المركزي لأنابيب الهند في تطور طرق الحرير الجديدة. وكان وزير الخارجية الصيني وزعيمة المعارضة اونغ سان سوتشي قد ناقشا الممر الاقتصادي بين الصين وميانمار قبل ثلاثة أسابيع فقط من الانقلاب، حيث أبرمت بكين ونايبيداو ما لا يقل عن ٣٣ اتفاقية اقتصادية، في العام ٢٠٢٠ وحده.

ويشير مراقبون إلى أن الأمر لا يتعلق بالصين فقط، ذلك أن الانقلاب الذي نفذه جيش ميانمار "تاتمادو" مسألة داخلية تنطوي بعمق على اللجوء إلى المدرسة القديمة نفسها، أي طريقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، في تنصيب الديكتاتوريات العسكرية منذ العام ١٩٦٢.

وكانت انتخابات تشرين الثاني الماضي قد أعادت أونغ سان سو تشي وحزبها، "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية"، إلى السلطة بنسبة ٨٣٪ من الأصوات، فيما أطلق حزب "التضامن والتنمية الاتحادي" USDP، الموالي للجيش، اللوم عليها واتهمها بالتزوير الانتخابي واسع النطاق، وأصر على إعادة فرز الأصوات، إلا أن البرلمان نفى وقوع أي تزوير.

ومع ذلك، استند جيش تاتماداو إلى المادة ١٤٧ من الدستور، التي تسمح بالاستيلاء العسكري على السلطة في حالة وجود تهديد مؤكد للسيادة والتضامن الوطني، أو احتمال أن "يؤدي إلى تفكك الاتحاد". وقد تمت صياغة دستور عام ٢٠٠٨ من قبل الجيش الذي يسيطر على الوزارات الأساسية (الداخلية والدفاع)، بالإضافة إلى حصوله على ٢٥٪ من المقاعد في البرلمان، ما يسمح له باستخدام حق النقض على أي تغيير دستوري، ويشمل الاستيلاء العسكري السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، فيما تسري حالة الطوارئ لمدة عام واحد. وكان قائد الجيش، مين أونج هلاينج، هو الذي أشرف لسنوات على الصفقات المثيرة التي نفذتها شركة ميانمار الاقتصادية القابضة المحدودة. كما أشرف على رد الفعل الوحشي على "ثورة الزعفران"، عام ٢٠٠٧"، والتي عبرت عن مظالم مشروعة، لكنها اختيرت أيضاً على نطاق واسع باعتبارها ثورة ملونة أمريكية.

رابطة آسيان

قد تكون حياة الغالبية العظمى من المغتربين في ميانمار صعبة للغاية، حيث يعمل قرابة نصفهم في قطاع البناء وصناعة النسيج والسياحة، والنصف الآخر ليس لديه تصريح عمل ويعيش في خوف دائم.

ولتعقيد الأمور، حملت الحكومة العسكرية في تايلاند المهاجرين القادمين من ميانمار المسؤولية واتهمتهم بعبور الحدود دون الخضوع للحجر الصحي في أواخر العام الماضي، وبالتالي التسبب في انتشار موجة ثانية من فيروس كورونا، فيما أشارت النقابات إلى الجناة الحقيقيين هم شبكات التهريب التي يحميها الجيش التايلاندي، والتي تتجاوز العملية المعقدة للغاية لإضفاء الشرعية على العمال المهاجرين مع حماية أصحاب العمل الذين يخالفون قوانين العمل.

وفي الوقت عينه، يتم تشجيع جزء من الجالية في ميانمار، والذي تمت دعوته للانضمام إلى تحالف "حليب شاي" - الذي يجمع بين التايلانديين والتايوانيين وهونغ كونغ ومؤخراً اللاوس والفلبينيين أيضاً - ضد الصين، وبدرجة أقل ضد الحكومة العسكرية التايلاندية.

ولن يصدر أي رد فعل من رابطة آسيان على الانقلاب، إذ تظل السياسة الرسمية لرابطة دول جنوب شرق آسيا قائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأعضائها العشرة. وخلال العام الجاري ٢٠٢١، سوف تنسق ميانمار آلية الحوار بين الصين وآسيان، وترأس تعاون "لانسانغ -ميكونغ" المكرس لمناقشة جميع القضايا الحاسمة المتعلقة بنهر ميكونغ.

كما تقوم ميانمار أيضاً بتنسيق قضية جيوسياسية حساسة للغاية تتعلق بالمفاوضات التي لا نهاية لها لوضع "مدونة سلوك" في بحر الصين الجنوبي، والتي وضعت الصين في مواجهة فيتنام وماليزيا والفلبين وإندونيسيا وبروناي وتايوان، وهي دولة من خارج آسيان.

وعليه، يبدو أن الجيش لا يهتم بقضايا التجارة التي أعقبت الانقلاب، والقضية الأكثر إثارة للقلق تتعلق بما سيحدث مع تجارة المخدرات، حيث تقوم الكارتلات في ولاية كاشين شمال البلاد بتصدير الأفيون إلى مقاطعة يونان الصينية في الشرق، والهند في الغرب؛ بل إن كارتلات ولاية شان أكثر تطوراً، فهي تصدر عبر منطقة يونان إلى لاوس وفيتنام في الشرق، وكذلك إلى الهند في الشمال الغربي.

النسيج العرقي المعقد

تم تعيين لجنة الانتخابات في ميانمار من قبل السلطة التنفيذية، وواجهت انتقادات واسعة - محلية ودولية - لفرضها الرقابة على أحزاب المعارضة في انتخابات تشرين الثاني. وكانت النتيجة النهائية لصالح الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، والتي تكاد لا تلقى أي دعم في جميع المناطق الحدودية، أما المجموعة العرقية ذات الأغلبية في ميانمار - والقاعدة الانتخابية للرابطة الوطنية للديمقراطية، فهي بامار، المجتمع البوذي المتركز في الجزء الأوسط من البلاد.

واقع الأمر أن الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية لا تهتم بالأقليات العرقية البالغ عددها ١٣٥، والتي تشكل على الأقل ثلث السكان. لقد كان الطريق طويلاً منذ وصول سو تشي إلى السلطة، عندما تمتعت الرابطة الوطنية للديمقراطية بالفعل بدعم كبير، إذ ترجع شهرتها الدولية بشكل أساسي إلى دعم عائلة كلينتون، فيما يشير مراقبون محليون إلى أن اونغ سو تشي الحقيقية شخصية مستبدة وغير متسامحة، فقد وعدت بإحلال السلام في المناطق الحدودية الغارقة في صراع بين جيش تاتماداو والحركات المستقلة، ولم تستطع الوفاء بوعدها لأنه لم يكن لديها سلطة على الجيش.

وبدون أي تشاور، قررت اللجنة الانتخابية إلغاء التصويت، كلياً أو جزئياً، في ٥٦ كانتوناً من ولايات راخين وشان وكارين ومون وكاشين، وجميعها أقليات عرقية، ما حرم ما يقرب من ١,٥ مليون شخص من حق التصويت.

لم تكن هناك انتخابات، على سبيل المثال، في غالبية ولاية راخين، حيث تذرعت اللجنة الانتخابية بـ "أسباب أمنية"، والحقيقة أن الجيش يخوض معركة مريرة ضد الانفصاليين في جيش أراكان وفي ولاية كاشين، حاولت الأحزاب المتنافسة في انتخابات ٢٠١٥، توحيد جهودها هذه المرة، لكنها ضعفت بشدة في النهاية، فالآلية الانتخابية القائمة على جولة واحدة فضلت الحزب الفائز، وهو الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الذي تتزعمه اونغ سو تشي.

وهنا تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة هي أن رجال حرب العصابات لن يختفوا، وفي المقدمة منهم جيش استقلال كاشين وجيش ولاية "وا شان" المتحدة. ولكن هناك أيضاً جيش تحرير أراكان، والجيش الوطني الصيني، وجيش كاريني (كاياه)، ومنظمة كارين للدفاع الوطني والتحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني مون.

يتلخص هذا النسيج المسلح، على المدى الطويل، في تفكك ميانمار الضخمة، مما يعزز تأكيد الجيش على أنه لا توجد آلية أخرى يمكن أن تضمن الوحدة.

«الربيع العربي» الكابوس البربري

الذي دمر العالم العربي

«البعث الأسبوعية» ـ المحررة السياسية

سنوات عشر مرت على ما سمي بالربيع العربي الذي هب على العالم العربي والشرق الوسط عموما، ربيع تم التخطيط له و نسجت خيوطه في مطابخ الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية، و تم تنفيذه من قبل أدواتها المتمثلة بمشيخات النفط والنظام التركي والإرهابيين المحليين والأجانب متعددي الجنسية .

والربيع العربي هو استمرار للثورات الملونة التي ابتدعتها وكالة الاستخبارات الأمريكية للسيطرة على بلد ما بالقوة وباستخدام المتظاهرين وتسلل مجموعات مسلحة وسطهم والتي شهدتها كلا من فنزويللا، أوكرانيا، تايلاند، البرازيل، والإكوادور وهونغ كونغ. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت المنظمات غير الحكومية لصناعة البروباغندا الإعلامية بغية كسب تأييد الرأي العام الغربي ودعمه لهذه الثورات الكاذبة التي تم تحريكها ضد الدول الرافضة للهيمنة الأمريكية والرافضة للاذعان لاملاءاتها والاحتماء بعباءتها مستخدمة الشعوب العربية لتبديل أدواتها" أي بعض الأنظمة العربية". وكما حدث في الثورات الملونة، حدث الربيع العربي وفق ثلاث خطوات:

❖ حشد اكبر عدد من المتظاهرين وتحريضهم وإغرائهم بالمال للنزول إلى الشارع ضد الحكومة الشرعية من قبل المعارضين عديمي الضمير والمنظمات غير الحكومية ليغزون الشوارع ويطالبون بالاستقالة الفورية للحكومة أو الرئيس المنتخب، ويرفضون أي حل وسط. بعضهم مسلحون، وعندما حاولت شرطة مكافحة الشغب منعهم من الوصول إلى الأماكن الإستراتيجية قاموا بإطلاق النار أو القنابل اليدوية على رجال الشرطة، وحاولوا إطلاق النار على أكبر عدد ممكن من ضباط الشرطة لاستفزازهم و إطلاق ردة فعل قمع دموية تدينها الصحافة الدولية.

❖في كثير من الأحيان، تقوم الشرطة بإطلاق النار مباشرةً على المتظاهرين لمواجهة نيران القناصة أو القنابل اليدوية التي تقضي على صفوفهم، ما يؤدي إلى وقوع ضحايا. وعندما أدركت الحكومات الخطر، طلبت من الشرطة مغادرة الشارع وترك الشوارع "للمتظاهرين" تقودهم العناصر المسلحة التي قامت بمهاجمة المباني العامة الحكومية كالوزارات والقنوات التلفزيونية الحكومية والمستشفيات والمدارس، حيث قامت باحتلالها ونهبها ومن ثم تدميرها.

❖ بعد ذلك، تحاول عناصر الجيش إعادة النظام والإطاحة بالحكومة القائمة و في بعض الأحيان يكون المتظاهرون أنفسهم هم الذين يسيطرون على الدولة، وبالطبع يتم كل ذلك بالتزامن مع حملة إعلامية هيستيرية تعمل على تأليب الرأي العام العالمي ضد هذه الحكومة أو تلك، تماما كما حصل في سورية وليبيا والعراق وتونس، حيث هبت معظم وسائل الإعلام الغربية على إطلاق حملة بروباغندا كثيفة وقامت ببث مقاطع فيديو مفبركة تدين حكومات هذه الدول، و نصبت نفسها محامية دفاع و المتحدث باسم شعوبها، وحولت المجرمين و الخارجين عن القانون إلى ناشطين سياسيين وحقوقيين يحملون المظالم في قلوبهم ويتحدثون عما يجري على ارض الواقع بشكل مغاير وهم خارج هذه الأرض.

وبعد عشرة أعوام، فشلت أهداف" الربيع العربي" الخفية فشلا ذريعا، رغم كم الأموال الهائل الذي أغدقت به ممالك النفط على الإرهابيين والتي كانت تكفي لبناء مدن بأكملها ، ورغم حجم الدعم اللوجستي الغربي والتركي المقدم لهم وما نجح به هو نشر الفوضى الخلاقة التي بشر بها المحافظون الجدد، و تدمير البنى التحتية و نشر ثقافة القتل المجاني من خلال تحريك البعد الطائفي، واستقدام التكفيريين من كافة أصقاع الأرض لمؤازرة "إخوانهم" في الداخل لتنفيذ هذه الأجندة. هذا الربيع لم يكن ثورات عفوية وشعبية وسلمية بشهادة كبار المحللين والمراقبين الغربيين، بل تدخل خارجي وعدوان أجنبي بالوكالة باستخدام الأدوات في الداخل. وفي السياق، تمت كتابة ونشر عشرات المقالات التي تفند وجود" ثورات شعبية"، وتؤكد ان هؤلاء المتظاهرين ليسوا طلاب حرية ولا ديمقراطية وإنما هم متطرفون و خارجون عن القانون، وليسوا سوى أدوات تحركها الاستخبارات الغربية لتحقيق مآربها في المنطقة.

لقد قامت إستراتيجية الفوضى بعملها على أكمل وجه، وحان وقت الحروب الخفية التي لا نهاية لها والتي دعا إليها اوباما، و بحسب ميشيل ريمبو، الدبلوماسي والصحفي الفرنسي، فان حركات الربيع العربي هي أسوا كارثة عرفها العالم العربي، وانه إذا لم يكن لدى العالم العربي ما ينتظره من الولايات المتحدة التي ترى العالم العربي فقط من خلال عيون إسرائيل وفي بخار النفط من عهد اوباما إلى عهد بايدن مرورا بعهد ترامب، فسيكون من الحكمة المراهنة على عودة روسيا كمرجعية سياسية و وصول الصين عبر طرق الحرير. الأمر متروك له للاختيار بين الحروب التي لا نهاية لها التي تقدمها له "القوة التي لا غنى عنها" أو طريق عودة النهضة الذي سيفتحه له البديل الاستراتيجي.

نهاية النفوذ الأوروبي في آسيا..

العلاقات المهمة باتت اليوم من مخلفات التاريخ!!

"البعث الأسبوعية"
- عناية ناصر



مع نهوض الصين، تسعى الحكومات في جميع أنحاء آسيا إلى إقامة علاقات اقتصادية وسياسية أقوى مع الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية، كلٍ على حدة، على أمل أن تعمل هذه العلاقات المعززة كقوة موازنة لتزايد نفوذ الصين وتخفيف حالة عدم اليقين المتزايدة بشأن التزام الولايات المتحدة طويل الأجل تجاه أوروبا.

ويتم دعم هذه الجهود من خلال الاهتمام الأوروبي الجديد بآسيا. لقد عرّف الاتحاد الأوروبي الصين بأنها "منافس استراتيجي" يتحرك لتعزيز علاقاته مع الدول الآسيوية الأخرى؛ بما يشمل اتفاقيات التجارة والاستثمار الأخيرة مع اليابان وسنغافورة وفيتنام، وتتطلع الدول الأوروبية أيضاً إلى تحسين علاقاتها الآسيوية، فالمملكة المتحدة، على سبيل المثال، حريصة على إظهار التزام آسيوي مستمر من أجل إعطاء مضمون لطموحاتها بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من أجل "بريطانيا العالمية".

لكن هناك انفصالاً جوهرياً آخذاً في الاتساع بين الخطاب والواقع، فقد تعتقد أوروبا أن لها دوراً تلعبه في آسيا، لكن الحقيقة أنها أصبحت غير مؤثرة على نحو متزايد باعتبارها اللاعب الثالث في المنطقة بعد الصين والولايات المتحدة. ومع تلاشي نفوذها بسرعة، أصبحت أوروبا في الواقع على هامش الديناميكيات الجيوسياسية والاقتصادية لآسيا، وأي اهتمام جوهري لا يزال لدى الدول الأوروبية في المنطقة يبدو الآن أنه يركز على الصين أكثر من الدول الآسيوية الأصغر والأطراف.

يتجلى الدور الاقتصادي المتراجع لأوروبا داخل المنطقة في تدفقات التجارة العالمية، فقد شكلت ما يقرب من خمس إجمالي التدفقات التجارية في آسيا، باستثناء الصين، في عام ١٩٩٩، لتنخفض إلى ١٣٪ في عام ٢٠١٩. واليوم، ترسل أستراليا وإندونيسيا وسنغافورة وتايوان أقل من عُشر صادراتها من البضائع إلى الدول الأوروبية؛ فقد أرسلت آسيا باستثناء الصين ضعف عدد الصادرات من حيث القيمة إلى أوروبا مقارنة بالصين، في عام ١٩٩٩، ولكن هذه النسبة انعكست تماماً بحلول عام ٢٠١٩، حيث أصبحت الصين الآن الشريك التجاري المهيمن لبقية المنطقة بهامش كبير ومتزايد.

كما أن الأهمية المالية لأوروبا آخذة في التراجع، فقبل عشر سنوات، كانت بنوك أكبر خمسة اقتصادات في أوروبا تمثل ٤٠٪ من إجمالي الإقراض الأجنبي في جنوب شرق آسيا، ولكن في عام ٢٠١٩، مثلت أقل من الربع. لقد خفضت البنوك الأوروبية بالفعل عروضها لبعض الدول الآسيوية على مدى السنوات الخمس الماضية، بما في ذلك إندونيسيا وماليزيا والفلبين؛ ويعكس هذا الاتجاه الذي تنتهجه العديد من المؤسسات المالية الأوروبية، وخاصة البنوك الاستثمارية، تقليص تطلعاتها الآسيوية الأوسع، وتركيز جهودها الإقليمية على الصين.

تتجلى الأهمية المتدهورة لأوروبا أيضاً من خلال دورها الهامشي في تمويل استثمارات البنية التحتية في آسيا. وبالمقارنة مع مبادرة الحزام والطريق الصينية، أو الشراكة اليابانية للبنية التحتية عالية الجودة، فإن استراتيجية الاتحاد الأوروبي للاتصال بين أوروبا وآسيا "EACS" محدودة الحجم والنطاق. وانعكاساً لتوازن القوى المتغير بين الصين والاتحاد الأوروبي، يبدو أن "EACS" تركز بشكل أكبر على الحد من المزيد من القوة الصينية في جنوب شرق أوروبا بدلاً من تطوير البنية التحتية في آسيا، ما يمكن اعتباره رد فعل عدوانياً تجاه صعود الصين وليس التزاماً إيجابياً بالمشاركة الآسيوية. صحيح أن العديد من الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي لها تاريخ طويل في التعامل مع المنطقة، لكن الصعود الصيني أدى بسرعة إلى إزاحة ما بقي من نفوذها الاقتصادي. وقد أظهر الخلاف الأخير بين كمبوديا والاتحاد الأوروبي ذلك، فقد رفعت أوروبا الرسوم الجمركية، عام ٢٠٢٠ على العديد من الواردات الكمبودية؛ وفي حين أن هذا الضغط الاقتصادي كان كافياً في السابق لتغيير سلوك كمبوديا، إلا إن علاقتها القوية مع الصين سمحت لها بتجاهل التحذير الأوروبي. وبدلاً من ذلك، قامت كمبوديا بتسريع اتفاقية التجارة الحرة مع الصين، في مؤشر واضح على تغير ميزان القوى الاقتصادي في المنطقة والأهمية المتراجعة لأوروبا. وتلك هي مشكلة بالنسبة لأوروبا، لأن نفوذها الوحيد داخل المنطقة اقتصادي، فهي لا تملك إلاّ الحد الأدنى من القدرة على تقديم أو الحفاظ على قدرات القوة الصلبة الكبيرة داخل آسيا. وفي جميع أنحاء أوروبا، تمتلك فرنسا والمملكة المتحدة، فقط، القدرة على إجراء عمليات عسكرية في آسيا وبطريقة متفرقة ومحدودة، فمجموعة حاملات الطائرات التي تعتزم المملكة المتحدة إرسالها إلى آسيا هذا العام، على سبيل المثال، ستمثل نسبة كبيرة من البحرية الملكية لكنها ستظل قزمة أمام أسطول البحر الجنوبي التابع لجيش التحرير الشعبي، وهو واحد فقط من ثلاثة أساطيل بحرية في الصين.

على هذا النحو، من غير الواضح ما يمكن أن تتوقعه الدول الآسيوية التي تتطلع إلى أوروبا لمواجهة صعود الصين. صحيح أن بعض الدول الأوروبية تظل مهمة داخل المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، لكنها ببساطة لا تمتلك القدرة أو النية للمساهمة في كتلة آسيوية مناهضة للصين. وقد تتحدث أوروبا عن تعزيز علاقاتها مع الدول الآسيوية، لكن ليس لديها الكثير لتقدمه مقارنة بالصين أو بالولايات المتحدة، سواء اقتصادياً أو سياسياً أو عسكرياً.

في الواقع، تركز الدول الأوروبية بشكل أكبر على علاقاتها الاقتصادية مع القوة العظمى الآسيوية، وقد انعكس ذلك من خلال التسرع الأوروبي الأخير في الموافقة على معاهدة استثمار مع الصين. يوضح ذلك مدى السرعة التي تغير بها ميزان القوة الاقتصادي بين أوروبا والصين على مدى العقود الأخيرة. وهذا التوازن، أو عدم التوازن المتزايد، من المرجح أن يتحول أكثر لصالح الصين بالنظر إلى القضايا الداخلية في أوروبا والافتقار إلى الديناميكية الاقتصادية.

وهكذا، وكما تنبأ جورج أورويل في "١٩٨٤"، ينقسم العالم إلى ثلاث كتل اقتصادية وجيوسياسية متميزة. وقد تكون لأوروبا علاقات اقتصادية وسياسية قوية نسبياً مع الأمريكيتين، لكن دورها في آسيا ضعيف بالفعل، وهو يتلاشى بسرعة. لذلك، لا ينبغي للدول الآسيوية التي تبحث عن شركاء في مواجهة صعود الصين أن تتطلع إلى أوروبا، بل إلى جيرانها المباشرين. وهذا بحد ذاته يثير العديد من التحديات، إن مستقبل آسيا هو الصين، لتصبح أي علاقة مهمة كانت لأوروبا ذات يوم في المنطقة من مخلفات التاريخ.

العلاقات الصينية الأمريكية في مرحلة حرجة..

والدخول في مسار بنّاء مهمة مشتركة للبلدين

"البعث الأسبوعية"
- سمر سامي السمارة



دفعت السياسات التي انتهجتها إدارة ترامب في السنوات الأخيرة، بعلاقات واشنطن وبكين نحو حرب باردة، لتواجه حالياً أخطر أزمة منذ عقود: حرب تجارية، وعقوبات متزايدة، وتصعيد نحو مواجهة عسكرية. وقد أصبحت هجمات واشنطن على شركات التكنولوجيا الصينية شبه يومية، هذا وتتبع الإدارة الأمريكية نهج العقوبات ضد المسؤولين والوكالات الصينية، وطرد الصحفيين، وإدانة لسياسات بكين في منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم، وهونغ كونغ، وبحر الصين الجنوبي، وحتى إغلاق القنصلية في هيوستن. بطبيعة الحال، أدى ذلك كله إلى ردة فعل، فمُنع الصحفيون الأمريكيون من العمل في الصين، وأُغلق مكتب التمثيل الأمريكي في تشنغدو، كما فُرضت عقوبات على المسؤولين والشركات الأمريكية. ومن حيث الجوهر، فقد حلت الصين الآن محل الاتحاد السوفييتي، كخصم استراتيجي وإيديولوجي رئيسي في سياسات البيت الأبيض.

ونتيجة لتعزيز النفوذ السياسي والنمو الاقتصادي الكبير للصين في السنوات الأخيرة، الأمر الذي سمح لها بمناقشة مشاكل العالم مع واشنطن على قدم المساواة في مختلف المجالات، اشتدت المواجهة بين القوتين في عهد ترامب، إلا أنه مع تغير الإدارة في البيت الأبيض، عقدت الأوساط السياسية آمالاً على حدوث بعض التغييرات الإيجابية التي من شأنها تحسين المناخ السياسي الدولي، وارتبطت التوقعات الإيجابية، إلى حد ما، بحقيقة أن جو بايدن بذل جهداً شخصياً لضم الصين إلى منظمة التجارة العالمية؛ وحتى عندما كان نائباً للرئيس، التقى بايدن بالزعيم الصيني شي جين بينغ ثماني مرات. وبحسب بايدن، أعطى الرئيس الصيني في ذلك الوقت انطباعاً بأنه زعيم صلب يشكك في القوة الأمريكية، ويؤمن بتفوق الحزب الشيوعي الصيني. ونتيجة لذلك، أخبر بايدن خلال اجتماع في البيت الأبيض بعد رحلته إلى الصين، مستشاري الرئيس أوباما بأنه "لن يكون هناك نقص في المشاكل مع هذا الرجل".

بعد أحداث ميدان تيانانمين في عام ١٩٨٩، بادر بايدن، بصفته عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، بمشروع قانون لإنشاء منفذ إعلامي ترعاه الدولة من شأنه تعزيز ما أسموه "القيم الديمقراطية" في الصين، وقد نجحت واشنطن في هذا المشروع، في عام ١٩٩٦، بإنشاء إذاعة آسيا الحرة، والتي لا تزال موجودة حتى اليوم

الآن، يدعي جو بايدن في العديد من المقابلات بأن الصين هي التحدي الاستراتيجي الرئيسي للبلاد، ويتوعد بفرض عقوبات على وجه إذا لزم الأمر.

في الخامس من شباط، أي بعد أسبوعين من توليه رئاسة الولايات المتحدة، كشف بايدن بعبارات واضحة إلى حد ما أولويات السياسة الخارجية لإدارته أمام موظفي وزارة الخارجية في واشنطن، وذلك من خلال خطاب سياسي بعنوان "أمريكا عادت". لم يُظهر جو بايدن موقفه العدواني تجاه بكين، كما توقع العديد من المعلقين الغربيين، ولم يتطرق للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين إلا بعبارات عامة جداً، قائلاً إن واشنطن ستواجه "الانتهاكات الاقتصادية والأعمال العدوانية، فضلاً عن التصدي لانتهاك حقوق الإنسان"، سوف نتنافس من موقع القوة".

والآن، كتأكيد على "موقع القوة" للإدارة الجديدة، صعدت واشنطن في المواجهة مع الصين، إذ قامت بحشد ضخم لقواتها العسكرية قبالة سواحل الصين، بما في ذلك وصول المدمرة رافائيل بيرالتا، والمتمركزة الآن بشكل دائم في القاعدة البحرية الأمريكية في يوكوسوكا في اليابان، منذ ٤ شباط، وهذا ما أعلنته قيادة الأسطول السابع للقوات البحرية الأمريكية، والتي أكدت أن "وجود المدمرة رافائيل بيرالتا يعزز الأمن القومي للولايات المتحدة وحلفائها، وشركائها، ويحسن القدرة على الدفاع عن المصالح الإستراتيجية".

في الوقت نفسه، تقوم الولايات المتحدة بشكل واضح بنقل مجموعة حاملات الطائرات من الشرق الأوسط إلى الصين، وعلى وجه الخصوص، تم إرسال حاملة الطائرات التي تعمل بالطاقة النووية "يو إس إس نيميتز"، في ٢ شباط، إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ من موقعها السابق في الشرق الأوسط، حيث كانت تتمركز - بحسب ما ذكرته واشنطن سابقاً - "من أجل منع أي تهديد لمصالح الولايات المتحدة من إيران".

تتجلى الموافقة الصريحة للبيت الأبيض، على مسار البنتاغون التصعيدي للمواجهة العسكرية مع الصين من خلال العبور الاستفزازي الصريح، في ٤ شباط، لمدمرة الصواريخ "يو إس إس جون ماكين"، التابعة للأسطول السابع، بواسطة صواريخ موجهة مثل أرلي بيرك عبر الممر المائي الذي يفصل البر الرئيسي للصين وتايوان عشية خطاب بايدن. وكانت السفن الحربية الأمريكية في ظل قيادة ترامب تقوم بشكل دوري بمثل هذه العبور في المضيق، ما أثار رد فعل غاضب من الصين، التي تتمسك بحقيقة أن تايوان المتمتعة بالحكم الذاتي جزء من أراضيها، وتعتبر بكين أي سفن حربية تمر عبر المضيق دون إذن منها انتهاكاً للسيادة الصينية.

قال يانغ جيتشي، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومدير مكتب الشؤون الخارجية في جمهورية الصين الشعبية، في اجتماع عبر الإنترنت مع اللجنة الوطنية للعلاقات الأمريكية الصينية، في ٢ شباط، إن "العلاقات الصينية الأمريكية تمر بمرحلة حرجة، وتواجه فرصاً وتحديات جديدة، لذلك، فإن إعادة هذه العلاقات إلى اتجاه بناء ويمكن التنبؤ به هي مهمة مشتركة تواجه البلدين".

وبحسب يانغ جيتشي، فإن مسألة اختيار المسار الذي ستسلكه العلاقات الثنائية تشكل مصدر قلق للأمريكيين والصينيين والمجتمع الدولي بأسره مضيفاً: "هناك العديد من الفرص المتاحة أمام الصين والولايات المتحدة للتعاون في مكافحة الوباء، والتعافي الاقتصادي، وتغير المناخ، ومجالات أخرى".

لم تخرّج لاعباً واحداً ومدربوها متدربون ومتدربات

البيوت والمدارس الرياضية فقدت البوصلة.. لا متابعة ولا برامج رياضية وكل يعمل على هواه!!

«البعث الأسبوعية» ـ ناصر النجار

الحديث يطول عن المدارس الرياضية الخاصة، أو التي تتبناها الأندية بشقيها الصيفي والشتوي؛ ودرجت هذه المدارس قبل ثلاثة عقود في كل بقعة من أنديتنا وملاعبنا ومدننا الرياضية، وبات كل مهتم لديه مدرسة رياضية سواء حققت الشروط أو لم تحققها، وبعضهم رفع السقف إلى أعلى ما يمكن من خلال تسمية مدرسته بالأكاديمية، وللأسف لا يعرفون معنى هذه الكلمة!

والحديث عن المدارس له شقان: الأول المدارس الخاصة، والثاني المدارس في الأندية.

المدارس الخاصة أخذت مظهراً أكثر من مدارس الأندية من حيث «البريستيج»، وربما الدعاية والإعلان، وهذه المدارس تستأجر قطعة من ملعب في أي مدينة رياضية أو ناد، وتقيم عليها هذه المدرسة مقدمة فوائد قليلة، منها أنها ترعى الصغار في حب كرة القدم أو السلة بعيداً عن اللهو والعبث في الشوارع، وثانيها أنها تشغل بعض المدربين الشبان الذين لا يجدون مكاناً لهم في الأندية، وهي ترفيهية أكثر من كونها رعاية المواهب وتطويرها، والغاية الأساسية لأصحاب هذه المدارس جني الأرباح والحصول على الفوائد المادية، وللأسف لم نسمع أن هذه المدارس خرّجت لاعباً واحداً.

أغلب هذه المدارس يفتقر للشروط الفنية ولآليات العمل المنهجة، كما أنها غير مرخصة أصلاً؛ ومن يملك ترخيصاً، أو لنقل موافقة فهي شكلية وبطريقة المعارف والأصحاب من خلال عقد استثمار الملعب أو الصالة، أما الموافقة عبر الترخيص فليس لها أي وجود، لأن آليات الترخيص غير واضحة المعالم، والعملية برمتها خارج الاهتمام والرعاية، وهي فوضوية الشكل والمضمون والعنوان.



مدارس الأندية

المدارس في الأندية هي صيفية ولا تحتاج إلى أي موافقة، وغايتها ربحية بالدرجة الأولى، وتعتمد ألعاباً رياضية مختلفة، أهمها السباحة وكرة القدم وكرة السلة وبعض ألعاب القوة، إضافة للشطرنج والبلياردو والرسم والكمبيوتر والجمباز والأيروبيك.

واختيار الألعاب يأتي من باب الترغيب، ومن خلال اهتمام الأطفال ورغباتهم، لذلك فإن المنتسب لهذه الألعاب يختار ما يهوى، ولا يختار ما يناسبه، أما الفوائد في مدارس الأندية فعوائدها تعود بالنفع على صناديقها، فضلاً عن أن الكوادر الإدارية والفنية تستفيد مادياً من هذه المدارس من خلال العمل فيها؛ والفوائد على المنتسبين كثيرة، منها الاطلاع الحقيقي على الألعاب، ومنها اكتساب حب الرياضة، ومنها تعلم أصول الأداء الرياضي، والغاية الأهم هي حماية الأطفال من أذى الشوارع واللهو فيها، وتعلم العادات السيئة.

هذه الإيجابيات نجدها في كل المراكز، صغيرها وكبيرها، ونجد من خلال المتابعة المباشرة أنها تلقى اهتماماً بالغاً من المسؤولين عنها، وخصوصاً توفر شروط السلامة والأمان، فلم يحدث أن تعرض أي منتسب للأذى في هذه المدارس في جميع أندية القطر.

لكن الملاحظ أن الفائدة المتوخاة من هذه المدارس على الصعيد الرياضي مفقودة، لأنها بالدرجة الأولى غير منظمة، ولا تعرف الديمومة والاستمرارية، لأنها صيفية فقط، فالمنتسب هذا الصيف - مثلاً - قد لا ينتسب إلى المدرسة ذاتها في الصيف القادم، لكن علينا التأكيد هنا أنه بإمكاننا الوصول إلى مستويات أفضل إن أحسنّا التنظيم، وإن عملنا على اكتشاف المواهب الصغيرة من هذه المدارس.

والتنظيم يكون من خلال فتح إضبارة لكل طالب يدون عليها تطوره الرياضي وميوله وإمكانياته، ومدى صلاحيته ليكون لاعباً موهوباً، وبهذه الحالة يمكن تبني المواهب واستقطابها، وفتح مدرسة شتوية ليستمر هؤلاء قبل أن يتم صقلهم وإلحاقهم بفرق النادي. وهذا التقصير سبب اللامبالاة وعدم الاهتمام من إدارات الأندية بهذه المدارس على الشكل الصحيح، والمشكلة الأكبر أنها مهملة لفرق القواعد، فكيف تهتم بالمدارس؟!

وبكل الأحوال علينا أن نتذكر أن البناء السليم للرياضة يأتي أولاً من المدارس الرياضية، فهي القاعدة الأساسية لاكتشاف الموهوبين، ولابد أن نأتي بمثال هنا من مدرسة نادي المحافظة الكروية. وقد أخبرنا مدرب شباب فريق المحافظة، عصام خدام الجامع، الذي يحتل فريقه المركز الثالث في ترتيب فرق الدوري الممتاز لكرة القدم، أن فريقه هو نتاج نادي المحافظة وجميع لاعبيه تخرجوا من المدرسة الكروية وتدرجوا بفرق النادي، وسيكونون عماد كرة النادي في المستقبل القريب، فلا حاجة بعد سنوات قليلة إلى الاحتراف الخارجي ودفع المال الوفير والكثير للاعبين من خارج النادي؛ وهذه التجربة ليست في نادي المحافظة وحده، بل نلمسها في ناديي الجيش والشرطة أيضاً، وإن كانت بشكل أقل.

البيوت الرياضية

البيوت الرياضية ظاهرة انتشرت كثيراً في الآونة الأخيرة، وهذه البيوت لم تكن وليدة هذا الزمان، إنما قديمة جداً، وقد تطورت وتنوعت مع الأيام، وما لا شك فيه أن لها الكثير من الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها مرتادوها، سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.

ويقتصر عمل هذه البيوت عند السيدات في جوانب الرشاقة والخفة، فأكثرها ليس رياضياً بحتاً، أي لا يعتمد على اختصاص رياضي كالقوة البدنية وبناء الأجسام والكاراتيه والملاكمة، وغير ذلك، لأن اعتمادها الرئيسي على ما يسمى الأيروبيك. وأغلب الشباب يتجهون اليوم إلى صالات القوة البدنية وبناء الأجسام من أجل المظهر العام و«فتل العضلات»، بينما بقية الألعاب روادها قليلون.

حاجة السوق جعلت هذه البيوت كثيرة ومتعددة ومتنوعة، منها ما هو موجود في الأحياء الشعبية، ومنها ما هو في الأحياء الراقية، أو في الأسواق العامة؛ وهذه الحاجة جعلت بعض البيوت يأخذ المنحى التجاري أكثر من كونه رياضياً يعنى بالصحة والرشاقة ويبني الأجسام بشكل صحيح.

وهناك بيوتات رياضية تختص بألعاب القوة كالكاراتيه والملاكمة والمصارعة والكيك بوكسينغ، وتساهم مساهمة فعالة في بناء هذه الرياضات وتطويرها عبر مدربين اختصاصيين يغذون الأندية باللاعبين، ويشركون لاعبيهم في البطولات الرسمية، وذلك في ظل الإهمال الواضح لهذه الألعاب من قبل الأندية والمعروف أن النادي - وهذه حقيقة - يتعاقد مع مدرب معروف، ومهمة المدرب تأمين اللاعبين وتأمين أماكن التدريب وإشراكهم في البطولات باسم النادي.

وفي إحصائية بسيطة، نجد أن عدد البيوت في دمشق أكثر من ٤٠٠ بيت، أكثر من نصفها غير مرخص، ويمارس نشاطه بمعرفته الخاصة؛ وفضلاً عن ذلك، لا يوجد إشراف حقيقي على هذه البيوت، ولا يوجد أي ضوابط للعمل، فكل بيت يعمل وفق هواه وتصوره.

تراخيص وشروط

تواصلت «البعث الأسبوعية» مع مهند طه، رئيس اللجنة التنفيذية بدمشق - الجهة المعنية بمنح التراخيص - وسألته عن واقع البيوت، ليبين أن الترخيص مشترك بين اللجنة وبين محافظة دمشق، موضحاً أن البيت الرياضي تلزمه شهادة تدريب وعقد إيجار أو ملكية، ومكان مناسب تجاري وليس منزلي، له مدخل مستقل بمساحة معقولة وحمامات ومرافق معينة، والأهم موافقة الجوار.

وأشار طه إلى أن هناك تصنيفين: درجة ممتازة ودرجة أولى، والتصنيف يتبع حالة البيت الرياضي من خلال المواصفات والمساحة، وأن اللجنة التنفيذية تأخذ رسم اشتراك مقداره ثلاثون ألفاً في السنة، وهناك دراسة لرفع هذا الرسم السنوي بالنسبة للأندية غير المرخصة. وأضاف طه أن هذه مهمة محافظة دمشق، وأن اللجنة اقترحت على المحافظة منح هذه البيوت تراخيص مؤقتة حتى تستكمل الشروط الموضوعة، أما بالنسبة للإشراف على هذه البيوت فهناك لجان متابعة تزور هذه البيوت وتطلع على واقعها.

مشكلة حقيقية

من خلال الحديث السابق نجد أن البيوت الرياضية تسير كيفما اتفق، دون أي إشراف أو متابعة أو برنامج رياضي؛ وكل يعمل على هواه، فلا اتحاد الكيك بوكسينغ - مثلاً - يشرف على البيوت التي تمارس هذه اللعبة، ولا اتحاد بناء الأجسام يعرف كم بيت يمارس هذه اللعبة؛ وحتى زيارات لجان المتابعة — إن كان هناك زيارات - فهي زيارات وديّة لا تفتيشية، وفهمكم كفاية!

في زيارة لأحد البيوت، وصاحبها مدرب دولي معروف، قال: البيوت غير منضبطة وتفتقر لأهم الشروط، وهي وجود شهادة تدريب وممارسة حقيقية للمدرب، مضيفاً أنه - وللأسف - هناك دورات لمدة خمسة أيام تمنح شهادة للمتدربين، وهذه الشهادة تخول صاحبها فتح بيت رياضي، وهنا نسأل: هل هذه الأيام الخمسة تصنع مدرباً؟ وكيف لمدرب عمره عشرون سنة أن يكون قادراً على التدريب بلعبة معقدة تحتاج بناء جسم وتغذية معينة؟ ما قد يشي، بالنتيجة، أننا نضع هذه الرياضة على الطريق الخطأ، وندمر بالوقت ذاته بناء أجسام شبابنا.! خاصة وأن الكثير من البيوت صارت تجارية، وأهدافها ربحية بحتة، وهي بأيد غير أمينة!

وعن موضوع الأسعار، أوضح المدرب أنه لا يوجد تسعيرة معينة، فكل بيت له تسعيرة، وهي تختلف باختلاف المكان والأجهزة، ولا يوجد أي ضوابط في هذا الشأن، وربما هي اتفاق بين البيت الرياضي والمتدرب حسب خصوصية التمرين وشكله.

أما عن موضوع التغذية، فهناك أمور معروفة ومكملات غذائية آمنة، لكن تحتاج إلى أخصائي، فكل شخص بحاجة إلى وصفة تختلف عن الآخر، وتتناسب مع الجسم والتمرين، وهنا أكبر المشاكل التي تعترض المتدربين، فهناك مدربون ليسوا أهلاً لمثل هذه الوصفات ما يؤدي إلى مضاعفات صحية نحن بغنى عنها.

أما موضوع المنشطات، فكشف أنه لا يوجد أي ضوابط لهذا الأمر، ولا يوجد قانون للحد منه، فالمنشطات تكتشف في البطولات الخارجية التي تعتمد التحليل في بطولاتها؛ وللأسف، ليس لدينا هذه المخابر، ولا نملك أي إجراء حيال المنشطات، فهناك أدوية محظورة وممنوعة، وهي معروفة لدى الجميع، والبعض- للأسف - يستعملها أو يتاجر بها، ولا يمكن كشفها إلا حين الضرر والشكوى.

مدربات ومتدربات

على صعيد السيدات، الواقع أكثر غموضاً، وخصوصاً أن اهتمام السيدات يتجه نحو تخفيف الوزن والرشاقة أكثر من رياضة الدفاع عن النفس التي بدأت بالانتشار حالياً، فأكثر المدربات لا يملكن أي شهادة تدريب، وكل ما يملكنه هو عبارة عن تراكم خبرة؛ وحسب معرفتنا بالعديد من البيوت الرياضية الخاصة بالسيدات فقد كانت المدربات عبارة عن متدربات سابقات، تعلمن بعض الحركات وبعض الوصفات الخاصة بالريجيم، وهن يطبقنها على المتدربات دون وجود أي خلفية علمية أو طبية أو غذائية، والشرح هنا يطول لكن كل التفاصيل باتت معروفة وواضحة للجميع.

كلمة أخيرة

في الرأي العام، نجد أن وجود البيوت الرياضية أمر واقع، وله ضروراته في ظل عدم اهتمام الأندية، رغم أنه موضوع استثماري مربح؛ ورغم اتجاه بعض الأندية إلى مثل هذه المشاريع إلا أنها قاصرة لعدم وجود آلية عمل جيدة، ولعدم إقبال المدربين نظراً لضعف الرواتب والأجور في الأندية.

أمام هذا الواقع، لا بد من تدخل الجهات الرياضية في عمل البيوت من خلال الإشراف المباشر عليها، ووضع خطط التدريب وأسلوبه، ومتابعة ذلك، ومن أجل مراقبة الأدوية المحظورة والمنشطات.

كل ذلك يصب في المصلحة الرياضية، وفي مصلحة المتدربين أيضاً، فاللجنة التنفيذية - كما فهمنا - يقتصر دورها على الترخيص وقبض الاشتراك السنوي؛ أما بقية الأمور المهمة فهي خارج كل اهتمام، ولا بد من البحث عن الحلول من أجل رفع سوية هذه البيوت، وحماية المتدربين من أي أخطار، وتحقيق الفائدة لهم.

نبض رياضي

آفة العنف الرياضي

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

موسم استثنائي تعيشه كرتنا بكل تفاصيله الفنية والإدارية وحتى اللوجستية حتى وصل الأمر بأن يتمنى المحايدون بأن يصل لنهايته في أسرع وقت ودون خسائر، وهذا الكلام لا يشمل الدوري الممتاز فقط بل يمتد لمختلف الدرجات وللجنسين في ضوء تكرار الحوادث التي تسيء لكرة القدم كرياضة تحتل صدارة الاهتمام والدعم والجماهيرية.

آخر الإشكالات كانت تعرض حكم مباراة النبك والمعضمية في دوري الدرجة الأولى للضرب من قبل أحد اللاعبين، لتضاف سلسلة من التصرفات الغريبة عن ملاعبنا والتي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة على نطاق واسع مترافقة مع موضوع الشغب الجماهيري.

وهنا نحن لسنا في صدد التهويل والمبالغة حول حجم هذه الظاهرة لكن الأكيد أن معالجتها باتت ضرورة قصوى، وهذه المعالجة ليست اختصاص جهة واحدة بل إنها تحتاج لمشروع شامل يمتد بين عدة جهات رياضية وقانونية واجتماعية حتى، فالتشخيص الدقيق للأسباب سيؤدي لعلاج ناجع وفعال وفي مدى قصير زمنياً.

ففي السياق الرياضي نجد أن لوائح اتحاد كرة القدم والعقوبات التي تتضمنها في حوادث الشغب التي تخص اللاعبين والجماهير ما تزال غير مواكبة للواقع، فالمطلوب هو التشدد في النص والتطبيق والابتعاد عن روح القانون الذي جعل العقوبات شكلية وغير مؤثرة، كما أن هنالك حاجة ملحة للتفكير بطرق جديدة تجعل اللاعب المشاغب يفكر ألف مرة قبل أن يرتكب أي حماقة من قبيل منع أي حكم من إسقاط حقه الشخصي وجعل الملاحقة تتعدى الجانب الرياضي لتكون جنائية وقانونية.

وإذا كان اتحاد الكرة ملاماً لقلة حزمه وتسامحه مع الكثير من الحوادث دون عقوبات رادعة لاعتبارات غير مفهومة، فإن الأندية هي الأخرى مسؤولة بشكل مباشر عن ظاهرة شغب اللاعبين مع وقوفها في أغلب الأحيان في صف لاعبها المخطئ فتسعى مع شتى الجهات للعفو عنه أو تقليل مدة عقوبته ، دون التفات للأخلاق الرياضية أو مبدأ الروح الرياضية الذي لم تسمع به بعض إدارات الأندية التي يفترض أن تعاقب لاعبها قبل أن يعاقبه الاتحاد!.

وبالانتقال إلى الشغب الجماهيري نجد أن علاجها يتخطى البيانات والشعارات ليكون فعلاً على أرض الواقع بالتشارك بين المنظومة الرياضية والجهات المعنية كوزارة الداخلية مثلاً، فالوقت مناسب للغاية حالياً لتشريح هذه الظاهرة كون المباريات تجري دون جمهور.

من واقع تجربة شخصية فإن مسببات الشغب تبدأ من لحظة الدخول للملعب من باب واحد والتدافع والمشادات والتعامل غير الحضاري أحياناً من القائمين على التفتيش عند الأبواب وصولاً للجهل بقوانين اللعبة وأخطاء التحكيم التي تكمل الحلقة لتكون شرارة الشغب جاهزة للاشتعال.

العنف الرياضي وعلاجه ليس شعاراً أو فكرة فضفاضة يمكن لحظها في خطة خمسية أو سنوية بل هو أمر قد يؤدي التباطؤ فيه إلى نتائج لا تحمد عقباها، وعندها لن ينفع الندم ولا سوق الأعذار.

الرياضة الحلبية تتعرض للتخريب المنهجي.. عندما يصبح سفهاء الفيسبوك

ومنتحلو الصفة الإعلامية «قادة» للرأي و«قدوة» في النفوذ والتأثير!!

"البعث الأسبوعية" ـ محمود جنيد

تغوص الرياضة الحلبية في مستنقع من الرمال المتحركة يصرخ الجميع فيه طالباً النجدة، محاذراً الغرق، فشهدت مراحل تحول من أرضية صلبة انتصبت عليها بشموخ أيام زمان، وشيدت عليها صروح أمجادها وبطولاتها التي أصبحت بها قبلة وعاصمة الرياضة السورية وخزانها الزاخر بالمواهب والنجوم، إلى هشاشة من الرمال المتلوية الحارقة في واقعنا الحالي، الذي طالما حاولت "البعث الأسبوعية" أن تلفت النظر إليه ولكن لا حياة لمن تنادي، لأن المعنيين إما مغمضي العيون، أو شركاء في الخراب بسلبيتهم وعدم تحملهم لمسؤولياتهم، أو جنوحهم عن سكة الصواب!

شواهد ما قدمنا حاضرة بردود الأفعال الجماهيرية على الأداء الإداري العام لناديي الاتحاد والحرية، وبواجهتي الناديين المحطمتين (فريق كرة القدم الأول)، بداية من خيارات انطلاقة الموسم التعاقدية والأموال المهدورة جزافاً، مع آخر الكوارث الاتحادية بالسقوط المدوي، وبالثلاثة أمام الجيش في حلب في افتتاح إياب الدوري الممتاز، وليعزف جاره الحرية على نايه الحزين، ويمنى بخسارة جديدة أمام الوحدة في دمشق، محافظاً على رسوه في القاع، ليكون مصير الإدارة التغيير بعد التأخير، كالعادة باتخاذ القرار وسط حالة من السخط الجماهيري العام (لا أفق!! لا حلول!! لا موارد!! لا أموال!! لا عقلية منفتحة!! لا فكر نافذاً!!).

مصادقة ولكن!

المصادقة على هذا الكلام جاءت خلال الاجتماع الموسع الذي ضم رئيس مكتب الشباب الفرعي في فرع حلب لحزب البعث العربي الاشتراكي، الرفيق محمد عبد المنعم رياض، مع إعلاميي محافظة حلب الرياضيين، في مقر اللجنة التنفيذية بحضور رئيس اللجنة، وفي مكتبه، إذ أكد الرفيق رياض أن واقع الحال يشير إلى تدمير ممنهج للأندية الحلبية وفي مقدمتها الاتحاد والحرية، مضيفاً أن الأندية الحلبية – حسب وجهة نظره – أصبحت أشبه بغنيمة الجميع يلهث للاستئثار بها دون مراعاة لأي أدبيات رياضية أو أخلاقية، مشيراً إلى أنه وخلال اجتماعه مؤخراً مع خبرات نادي الحرية ثبتت له هذه الحقيقة، حيث بدا همّ كل منهم نسف الإدارة، وآخر همهم هو النادي، والشيء الوحيد المتفق عليه هو تخريبه بشتى الوسائل حسب مبدأ "أنا وبعدي الطوفان"، وواقع نادي الاتحاد لا يختلف كثيراً عن هذه الصورة.

عقود وفساد

وكشف رئيس مكتب الشباب النقاب عن النتيجة التي توصل إليها من خلال المتابعة، وهي الفساد الحاصل في عقود اللاعبين، والتي تكتب "فوق وتحت الطاولة"، حيث



التفاوت بين المبلغ الوهمي المكتوب في العقد والحقيقي المتفق عليه مع اللاعب، لتصبح تلك العقود درعاً للاعب وسيفاً مسلطاً على الأندية التي تضيع حقوقها ويهدر مالها الذي يعد مالاً عاماً تجب محاسبة من يفرط به. وهذا ما سيحدث!

ونفى المصطفى أن يكون هناك أي "فيتو" مشهر في وجه أي من الخبرات، مشيراً إلى أن رؤية المرحلة استقرت عند تكليف وجوه جديدة بخلفيات بيضاء، كما بالنسبة لرئيس نادي الحرية الجديد المكلف، نور الدين تفنكجي الذي أشاد الجميع به وبأخلاقياته وعمله السابق في اللجنة التنفيذية واللجان الفنية وغيرها.

ليأتي سؤالنا الذي ربما أربك أصحاب الضيافة عن الكيفية التي يمكن أن نحول من خلالها الكلام النظري العام إلى آلية لتطبيق المحاسبة بعد التحقيق والتدقيق، كذلك الإطار القانوني الذي يمكن من خلاله للّجنة التنفيذية بحلب مراجعة عقود اللاعبين ضمن ضوابط تنظيمية مخوِّلة، لتكون الإجابة هي الإصرار على أن من أخطأ وأهدر المال العام سوف يحاسب، وقوامة اللجنة التنفيذية على موضوع العقود غير المتاحة من الممكن أن يتم شرعنتها من قبل المجلس المركزي بعد طرح الموضوع من قبل رئيس اللجنة التنفيذية في حلب.

تقييم معوَجّ

مشكلة التقييم غير الموضوعي وكيل المديح لعمل اللجنة التنفيذية رغم الكوارث والمخالفات التي تحصل في رياضة حلب، والذي يعبر عن حالة انفصام عن الواقع، وعدم امتلاك الوعي المسؤول لمحاكمة الأمور، كشف عنها أحد الزملاء الذي تضرر فريقه الذي يعمل مديراً له، عندما غالط مدّاح التنفيذية – وهو ممثل الجهة الوصائية عليها – مؤكداً العكس، بالإشارة إلى غياب العدالة في التعامل مع الأندية، وتحدد حجوزات الملاعب، وغير ذلك من الأمور، ليقوم رئيس التنفيذية بالهروب من مغبة الحرج، ليقع في خطأ التسرع وعدم الحكمة التي تفسر كل ما يحدث للرياضة الحلبية، إذ اتصل بمدير المدينة الرياضية، وهو نفسه مدير ملعب الحمدانية ودون إلمام بتفاصيل الموضوع، وطالبه بالسماح لفريق الحرية بالتدريب أسوة بالاتحاد؛ وبدوره مدير الملعب، وعندما قابل رئيس مكتب الشباب على باب مقر اللجنة، أكد أن الاستثمار الكيفي وغير المنظم لأرضية الملعب سيسبب مشاكل مع الشركة المنفذة للصيانة بسبب تجاوز بنود العقد من حيث عدد ساعات الاستثمار.

قصور وتقصير

القصور والتقصير الكبير الحاصل لجهة التواصل والتعاطي مع إعلاميي المحافظة، ووضعهم بصورة الأحداث والفعاليات والأنشطة الرياضية، حيث تقام بطولات على مستوى الجمهورية بحلب دون إعلام أو دعوة وسائل الإعلام الرسمية والموضوع، الذي أكده المنسق الإعلامي للتنفيذية محدداً تقصير مكتب ألعاب القوة بهذا الشأن، تناوله الزملاء بصورة ملحة وموسعة، مطالبين بإعادة تشكيل وتفعيل مكتب الإعلام في التنفيذية من ممثلي وسائل الإعلام الرسمية المعتمدين حصراً، والأمر نفسه بالنسبة للجان الإعلامية في الأندية، مع إعادة النظر بالكوادر العاملة في الصفحات الرسمية للأندية وزج إعلاميي الأندية من أصحاب الخبرة لإدارتها.

رئيس اللجنة التنفيذية بحلب، مازن بيرم، وعلى طريقة الهروب إلى الأمام، وعد بتلافي التقصير الحاصل مع إعلاميي المحافظة مع تأمين سبل نجاح عملهم بصفة عامة، ومناقشة إدارات الأندية بخصوص إدارة صفحاتها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك أكد رئيس تنفيذية حلب بأنه سيطرح المواضيع الخاصة بعقود اللاعبين والصلاحيات التنظيمية خلال اجتماع المجلس المركزي للاتحاد الرياضي العام

بطش السفهاء

وأشار بيرم خلال حديثه إلى نشاط اللجنة التنفيذية لجهة إعادة تفعيل الألعاب الأخرى في الأندية غير كرتي القدم والسلة، وطرح أمثلة على ذلك تجهيز صالة شطرنج تابعة لنادي الجلاء لاستضافة بطولة على مستوى المحافظة، وكذلك الاستجابة لمطلب الإدارة الجلائية باقتناء طاولات بلياردو لتفعيل اللعبة، وتفعيل كرة اليد الأنثوية في ناديي الجلاء واليرموك. وكل ذلك بعيداً عن علم الإعلام الحلبي، الذي – على ما يبدو – لم يعد بذلك التأثير الذي يدعو التنفيذية لأن تحسب له ألف حساب، وتسير بعملها على الصراط المستقيم، على النقيض من تبديه من ردود فعل إزاء البعض المتحلل من أي مسؤوليات أو أدبيات، يرمي، ويقذف، ويتهم، ويحاكم، ويتهجم، ويشتم، بمزاجية ملونة متقلبة الأهواء والآراء التي تتناقض حسب سوق المصلحة، على صفحته الشخصية على فيسبوك، ليصبح البعبع الذي يخاف بعض الجالسين على الكراسي وغيرهم من الرياضيين، بطش سفاهته وأذى قلمه الذي ظلم وحطم كثيراً ممن يختلفون معه، أو مع أصدقائه.

انتحال صفة

والمشكلة – التي تعتبر أيضاً أحد أسباب دمار الرياضة الحلبية – هي ضعف المسؤولين تجاه مثل هؤلاء، وارتعاد فرائصهم مما يكتبون واستقطابهم والانصياع إلى إرادتهم، حيث انبرى المومأ إليه خلال اجتماع الإعلاميين المحسوب عليهم، دون صفة أو اعتماد من قبل أي وسيلة إعلامية رسمية أو خاصة مرخصة أصولاً، "منتحل صفة"، ليهدد ويتوعد بالتصدي لمن يتناول اللجنة التنفيذية أو "يقرب عليها"، وأنه إذا لم يحصل ما يريد سيقوم بنفسه بإسقاط فريق الحرية إلى الدرجة الثانية، قال ذلك بنبرة وطريقة فيهما الكثير من "الفجور" (في وجه رئيس اللجنة التنفيذية الذي لم يبد أي ردة فعل لهذه الإساءة الكبيرة التي رفضناها وطالبنا بمحاسبة مقترفها)، وبحضور رئيس مكتب الشباب الفرعي. وعندما سألنا عن صفة هذا الشخص، وكيف يدعى إلى اجتماع رسمي، لم نأخذ أي إجابة من المعنيين، فيما وصلتنا بعد الاجتماع كتب تبرأ في أحدها اتحاد الصحفيين من أي علاقة تربط ذلك الشخص به، فضلاً عن أحكام قضائية بحقه من قبل بعض الجهات والأشخاص التي أساء إليهم عبر صفحته الخاصة على فيسبوك؟!

وبعد كل ذلك نتساءل: لماذا يحصل ما يحصل في رياضة حلب التي أصبح سفهاء الفيسبوك قادة الرأي المطاع فيها!

اللجنة الأولمبية السورية..

العمل بأقصى جهد ضمن المتاح!!



"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

يقترب موعد أكبر التجمعات الرياضية من حيث المشاركة والجماهيرية: الألعاب الأولمبية الصيفية، والتي كان مقرراً إقامتها الصيف الماضي، ولكن انتشار جائحة كورونا حال دون ذلك، ليتأجل الموعد إلى منتصف هذا الصيف، وطبعاً في مدينة طوكيو اليابانية؛ ولأن للألعاب الأولمبية مكانة خاصة على اعتبار أننا استطعنا تحصيل أكثر من ميدالية ملونة خلال تاريخ مشاركاتنا – ولو أنها جاءت جميعها في الألعاب الفردية – تتزايد التساؤلات المحقة في شارعنا الرياضي: إلى متى سنبقى نبكي على الأطلال؟ ألا يكفي ١٧ عاما من الغياب عن منصات التتويج؟ هذه الأسئلة وغيرها حملناها إلى أمين عام اللجنة الأولمبية ناصر السيد الذي أوضح الكثير من جوانب عملها.

– متى تأسست اللجنة الأولمبية السورية وما هي أهدافها وصلاحياتها؟

تأسست اللجنة الأولمبية السورية عام ١٩٤٨، وتم الاعتراف بها من اللجنة الأولمبية الدولية في العام نفسه، وشاركت للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية دورة لندن عام ١٩٤٨، وتعمل وفقاً لأحكام الميثاق الأولمبي ولقرارات اللجنة الأولمبية الدولية، وتحرص على التعاون مع جميع المؤسسات والهيئات الرسمية العامة واتحادات الألعاب الرياضية الوطنية، بما يتلاءم مع القيم والأخلاق الأولمبية، كما تهدف إلى النهوض بالرياضة السورية على كافة المستويات والأصعدة، وتتمتع باستقلاليتها التامة، وعليه تكون أهم صلاحياتها أن تبت بصفة نهائية في النزاعات الرياضية طبقاً للتشريع المعمول به لدى اللجنة الأولمبية الدولية والتشريع المعمول به على المستوى الوطني، وكذلك تقوم بتوفير التجهيزات وتأمين السفر والإقامة والتأمين الصحي المناسب لأعضاء البعثات السورية المؤهلة لتمثيلنا في الألعاب الأولمبية.

– أهم إنجازاتنا على صعيد مشاركاتنا في الألعاب الأولمبية الصيفية كيف جاءت؟

تحصلنا على أول ميدالية في الألعاب الأولمبية الصيفية ١٩٨٤، وكانت فضية عن طريق اللاعب جوزيف عطية في رياضة المصارعة، أما ثاني الميداليات، وأغلاها وأكثرها شهرة، فهي التي حصدتها غادة شعاع ألعاب أتلانتا عام ١٩٩٦، في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت ذهبية في أم الألعاب، وتحديداً سباق السباعي، أما ثالث الميداليات – وللأسف آخرها – فقد تحققت عام ٢٠٠٤ وكانت برونزية عن طريق رياضة الملاكمة.

– ما هي برامج التضامن الأولمبي؟ وهل عادت علينا بفائدة فعلية؟

هي برامج تقدمها اللجنة الأولمبية الدولية واللجان التابعة لها بهدف تطوير الكوادر الفنية والطبية والمعالجين، وتحسين مستوياتهم باستمرار في سائر الأنشطة الرياضية، وتتضمن هي نفسها العديد من البرامج والتي يمكن الاستفادة منها كبرامج تطوير الألعاب واللاعبين، والقيم والمثل الأولمبية، وبناء المقدرات والإدارة كخطوط عريضة، ومن هذه الخطوط برامج منح اللاعبين للألعاب الأولمبية والدورات الفنية للمدربين داخل القطر وخارجه، وتطوير النظام الرياضي ودورات الإدارة والتنظيم وغيرها.

وتحرص اللجنة الأولمبية السورية على الاستفادة من كافة الفرص التي يقدمها هذا البرنامج، ليس فقط من أجل المنافسات الأولمبية فهي تحوي دورات عالية المستوى في كافة الاختصاصات، وبالتالي يمكن الاستفادة من خبرات المتخرجين منها في ألعابهم ضمن البطولات المحلية أو لتأهيل كوادر أخرى؛ وفي الترياثلون كان لنا تجربة ناجحة مع هذه البرامج حيث قمنا العام الماضي بإشراك كل من قام بدورة التضامن قبل عامين في لبنان ضمن البطولات والنشاطات التي أقامها اتحاد اللعبة، ولمسنا تطوراً ملحوظاً في أداء حكامنا ومدربينا، وطبعاً كل من هذه البرامج يتطلب الكثير من التنسيق الإداري والعمل والتعاون بين اتحادات الألعاب واللجنة الأولمبية السورية.

ونظراً لتأجيل ألعاب طوكيو الأولمبية، نتيجة لوباء كوفيد-١٩، تختصر برامج التضامن من ٢٠٢١ حتى ٢٠٢٤، موعد إقامة الألعاب الأولمبية القادمة في باريس، ويتم العمل مع المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية السورية لتحديد الأولويات من البرامج المراد الاستفادة منها، والعمل على تنفيذها بالتنسيق مع اتحادات الألعاب ضمن إستراتيجية وخطة اللجنة الاولمبية لرفع مستوى اللاعبين والألعاب فنياً وإدارياً. وطبعاً ضمن الممكن، بسبب قيود السفر والتدابير الصحية.

– جئت على ذكر المنح والقيود المفروضة علينا. ماذا يمكنك أن تخبرنا عن هاتين النقطتين المهمتين؟

بالنسبة للمنح الأولمبية للاعبين، جرت العادة أن يتم تقديم منح من ستة إلى ثمانية لاعبين كحد أقصى تحضيراً للأعمال الأولمبية من معسكرات ومشاركات في الدورات التأهيلية، وما زالت الأسماء والترشيحات قيد الدراسة، وغالباً ما تكون من الألعاب الفردية.

ونظراً للعقوبات الدولية الظالمة التي تطال القطاع الرياضي كما تطال غيرها من القطاعات، يتم تنفيذ البرامج على نفقة اللجنة الأولمبية السورية حرصاً من المكتب التنفيذي للجنة على إيلاء الأولوية للاعبين المميزين والنوعيين لتمثيل رياضتنا وبلدنا الحبيبة.

وحالياً وجه المكتب التنفيذي بأن يتم الاستفادة الأموال التي لا يتم تحويلها في تغطية تكاليف شراء تجهيزات رياضية نوعية غير متوفرة في البلد، أو تغطية نفقات معسكرات تدريبية للاعبي المنتخبات خارجياً وهي خطوة من شأنها أن تدرّ علينا الكثير من المنافع.

– حدثنا عن الخطوات التي تقوم بها اللجنة مع اللاعبين المشاركين في أولمبياد طوكيو؟

ضمن هذه الأوقات العصيبة عالمياً، يتم تحضير اللاعبين المؤهلين والمتوقع تأهلهم لألعاب طوكيو في معسكرات تدريبية نوعية، حسب الرأي الفني لاتحاد اللعبة المعني داخلياً وخارجياً، وحسب الإمكانية من حيث إمكانية السفر والحصول على تأشيرات الدخول وظروف البلد المقترح لإقامة المعسكر، والتدابير الوقائية الحكومية وقيود السفر، وفق إستراتيجية اتحاد اللعبة ولجنة المنتخبات الوطنية في اللجنة الاولمبية السورية التي تشرف عليها نخبة من الخبرات الرياضية.

«القائد الأسد.. صفحات مشرقة من تاريخ الصمود»..

بأقلام عدد من الكتّاب والباحثين العرب

"البعث الأسبوعية" ـ أمينة عباس

في مجمل تحركاته ومواقفه وخطاباته، برهن السيد الرئيس بشار الأسد عن رؤية جدلية تدرك احتياجات وضرورات المستقبل، ولكنها تضع يدها على نقاط ومواطن القوة في الواقع الراهن، وتثق بالطاقة المحفزة والتحريضية التي ينطوي عليها التعامل المبدع مع الماضي. هكذا اختزل الرئيس المقاوم خلال عشر سنوات ماضية خلاصة تراث متجذر من المواجهة الوطنية السورية والقومية العربية للأطماع الأجنبية، وتمكن من كسر إرادة العملاء والأزلام والمتواطئين والأعداء المتربصين في معركة واحدة لا تزال مستمرة لكن نتيجتها باتت محسومة منذ زمن، ولأنه القائد الذي وضعته الأمة في ضميرها ووجدانها ارتأت نخبة من المثقفين السوريين والعرب أن تخط له هذه الصفحات تعبيراً عن تقدير أبناء هذه الأمة للقائد الذي تمكن بصموده من رفع الغطاء عن الكثير من الحقائق التي كانت ترقد تحت ركام من الأكاذيب والمغالطات والادعاءات التاريخية والمزيفة، والتي كشف من خلالها حقيقة الأخوة في العروبة والدين، والصداقات والتحالفات في العلاقات الدولية، فكان أن سقطت الأقنعة عن أعداء الوطن والعروبة.

من يتسنى له قراءة كتاب "القائد الأسد. صفحات مشرقة من تاريخ الصمود"، والصادر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، يدرك بدقة ماعنته وسطرته د. نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية في تقديمها للكتاب الذي أشرفت عليه، حين خاطبت الرئيس الأسد بكلمات لخصت ما جاء في الصفحات المشرقة من تاريخ الصمود التي عاشها القائد الأسد والشعب السوري، والتي وإن كان من الصعب تكثيفها وتلخيصها إلا أنها كُتبت بأقلام المخلصين الصادقين شهود الحق.

سيرة من عنفوان المقاومة والصمود

كتبت د. العطار:

"أيها الرئيس بشار. حين تقدمتَ لحمل الأمانة كنتَ شاعراً بضخامة المسؤولية، وسيحفظ التاريخ لك أنك واجهتَ بجرأة نادرة وفكر متقد ظروفاً بالغة التعقيد وحالة حصار مستحكمة وأعداء متربصين ومؤامرات تترصد، وكان عليك أن تصمد في وجه الضغوط من حولك، وأن تخرج من معاركك منتصراً، وأن تقود أمتك في طريق الخلاص، وأن تواصل الكفاح في سبيل تحقيق أهدافها وتطلعاتها مهما اشتد هول العدوان.

السيد الرئيس. سورية في عهدك كبرت قيادة ومكانة وتأثيراً، وصارت قاعدة وطليعة للنضال العربي التحرري، وصخرة صمود، وسداً منيعاً في وجه المخططات والمؤامرات الأميركية الصهيونية الرجعية على أمتنا، وقد عجزت كل الضغوط عن توهين موقفها الذي هو موقفك، أو تليينه أو تعديله أو حرفه. سورية بقيادتك ظلت في مواقع المقاومة والصمود تقارع المعتدين وعملاءهم دون نكوص أو تراجع. لقد علا صوتك بالحق ورسمت بمبدئيتك آفاق مستقبل يسمو على إشكاليات الراهن وما يحدق بنا، ودعوتَنا إلى التسلح بعنفوان الثقة بأنفسنا ومجابهة التحدي بتحد أكبر باستعلاء ينبع من إيماننا بالوطن وبالشعب وبالأمة، وبك أيها القائد المتفرد، عازمين على القبض على لحظات القوة في تاريخنا، مؤمنين بأننا غلاباً سوف نحرر أرضنا ونسترد حقوقنا، وغلاباً سوف ننشئ لهذا الوطن وهذه الأمة مكانة تحت الشمس بحجم الشمس ودفئها وعدالتها، وسنؤدي رسالتنا في هذا الوجود تماماً كما أديناها في الماضي، ونفتح آفاقاً لعمل مستقبلي سيكون بالتأكيد كبيراً وبنّاءً ".

مشعل النضال

وبينت د. العطار في تقديمها للكتاب أيضاً أن "القائد البشار حمل مشعل النضال فكراً وتنويراً وإبداعاً بيد، ومشعل النضال إقداماً وبسالة وتلاحماً مع القوى الوطنية المقاومة والمقاتلة بيد، وبقناعة كاليقين بأن النصر آت، وأن أهداف كفاحنا إلى تحقق، وسيفتح التاريخ صفحات جدِيدة تستعيد فيها الشآم سيرتها الأولى"، وأشارت إلى أن "البشار أثبت في قيادته السياسية الكفاحية، وفي صموده وتصديه للأخطار التي هبت علينا، وتهب، أنه زعيم عربي كبير في إدراكه الواعي لسياق الأحداث، ومجابهته لها، والانتصار عليها، في عزم منضفر، وجرأة في التصدي، وصلابة في النضال، تأييداً للحق العربي، وسعياً إلى بناء مستقبل عزيز كريم للعرب، كل العرب، وهو راسخ رسوخ الجبال في مواقفه المعبرة عن ضمير الأمة العربية كلها، وأنه إلى ذلك باستقامته وتفانيه وإخلاصه يجسد القيم الحقيقية السامية الرفيعة في العمل لإعلاء شأن وطنه وأمته وعروبته، بكل ما فيها من شموخ لا يمحوه أو يذهب به إغفال أو ادعاء أو تزييف وتزوير، ولا شراسة عدوان أياً كان، ولا خيانة من يخونون تاريخ أمتهم وعظمة حضارتها"، مؤكدة أن موقفه هو "الموقف الباسل الشجاع الصامد المؤمن بالوطن الغالي وبكفاح جيشنا المستميت دفاعاً عنه، وبصمود شعبنا وروائع تضحياته على كل شبر من أرضنا".

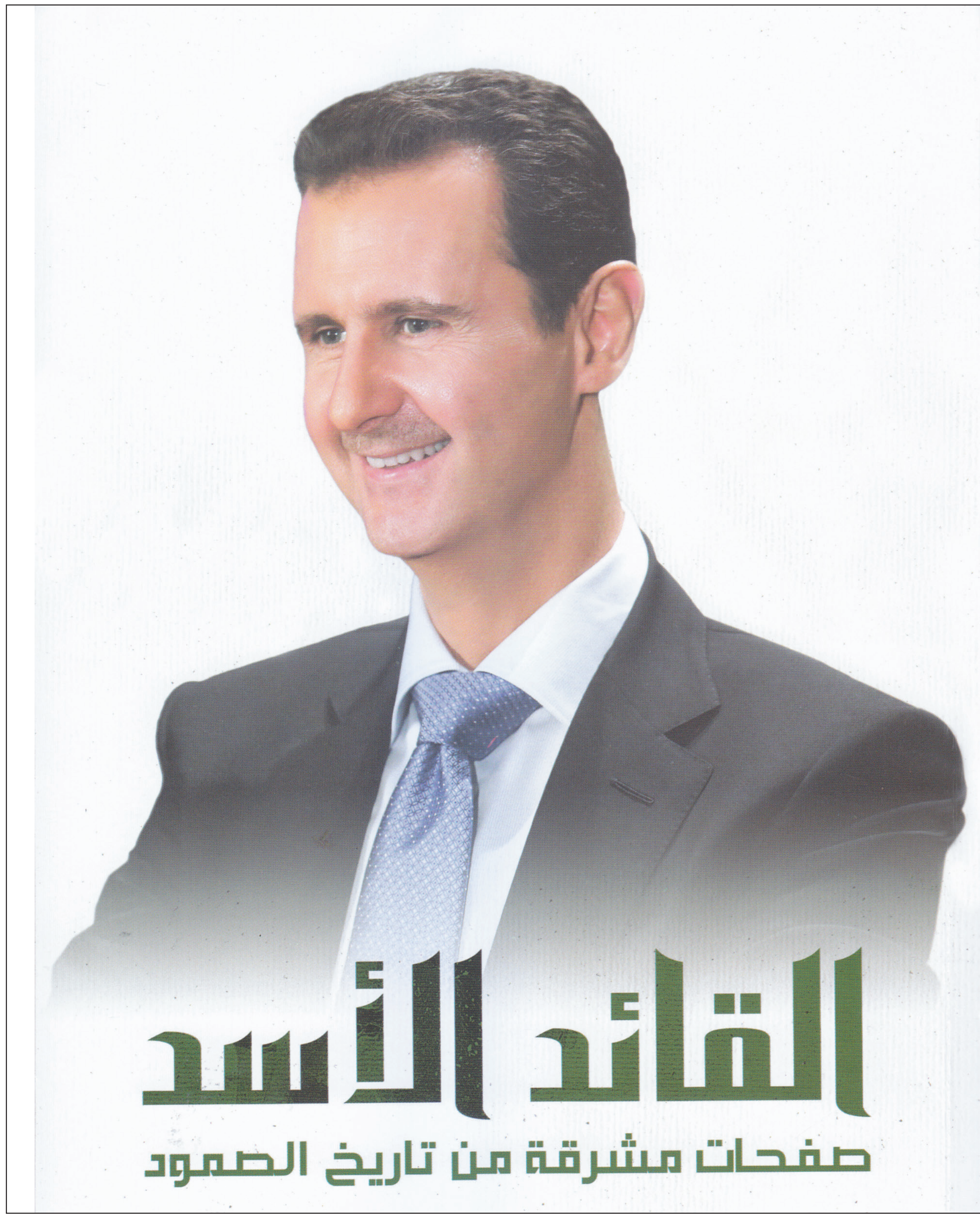
كما حيّت د. العطار في الرئيس الأسد" ثوابته المبدئية وإيمانه الواثق بأمته وحرصه العربي على أن يكون موقفنا القومي هو الموقف الموحد ارتباطه بالقضايا المصيرية"، وحيّت فيه "القائد الذي يأخذ بنضال أمتنا إلى الفجر الموعود، فجر الظفر الذي مهما طال أمده فإننا بالغوه بثقة لا يعتورها الشك".

لا يُختصر بصفحات

يُحسب للكتاب أنه ضم أقلام كتّاب وباحثين محليين وعرباً عايشوا الأحداث وواكبوها ممن يمتلكون المعرفة ولديهم قدرة كبيرة على الرصد والمتابعة والتحليل، وعلى دراية وعلم بأدق التفاصيل، لذلك لم تكن كتاباتهم كتابات نثرية أو شعرية بل كتابات موثقة بالمعلومة والتواريخ والأحداث والأدلة، فبدت جهودهم الجبارة ومحاولاتهم الواضحة ضمن منطق الواقع والحقيقة لرصد مسيرة القائد ومواقفه اتجاه كل القضايا المحلية والعربية والأحداث الساخنة التي تتالت منذ تسلمه سدة الحكم في سورية والتحديات الاستراتيجية الكبرى التي فُرضت عليه، وخير من حاول توصيف هذه الجهود في الكتاب أ. إميل إميل لحود حين كتب في مقدمة مشاركته :"ليست كتابة هذه السطور مهمة سهلة. التاريخ، ولا نقصد هنا عدد السنوات، بل الخبرة والتراكمات، لا يُختصر بصفحات. مع إدراكي لما حققه الرئيس الدكتور بشار الأسد على المستوى الإستراتيجي، قبل الحرب على سورية وبعدها، حتى بات قائداً يتخطى برمزيته حدود بلده وعالمنا العربي إلى العالم".

الصمود السوري الأسطوري

احتل الصمود السوري التاريخي والأسطوري خلال عشر سنوات من عمر الحرب، بقيادة الرئيس بشار الأسد، المساحة الأكبر من "الصفحات المشرقة من تاريخ الصمود"، حيث أكد د. طلال ناجي من فلسطين أنه بعد عشر سنوات من الصمود الأسطوري للرئيس الأسد في مواجهة الحرب الكونية التي شُنت على سورية، ضرب الرئيس الأسد مثالاً يحتذى برباطة جأشه وبصلابته وثباته على مواقفه الوطنية والقومية والتي جعلت سورية قلب محور المقاومة، مبيناً أن الرئيس الأسد قدم على مدى عشرين عاماً الكثير من التضحيات في سبيل فلسطين باعتبارها قضيته المركزية، فتمسّك بمحور المقاومة ورفض الضغوط التي مورست عليه وعلى سورية بالرغم من فداحة الثمن وعظم المغريات، وبقي الرئيس الأسد عصياً على أكبر المؤامرات، فبعد عشر سنوات من الحرب الكونية الظالمة سمع العالم بالنصر المدوّي لسورية ولرئيسها بشار الأسد، ورأى إيمانه بالنصر المبين الذي تحقق، ويقينه الكامل بأن قوة الحق ستنتصر على حق القوة، وقد انعكس هذا الإيمان - كما أشار ناجي - على أداء القيادة السورية وبطولات جيشها ومعنويات شعبها، فشهد العالم انهيار غرف العمليات المشتركة الأردنية والإسرائيلية والتركية وسقوط عملاء أميركا وأزلام إسرائيل واحداً تلو الآخر، كما رأى العالم فرار مرتزقتهم وهزيمة عصاباتهم الإرهابية المسلّحة، وسلّم العالم أجمع بدور الرئيس الأسد المحوري في المنطقة، والذي أدى الأمانة وصان الكرامة وحفظ سورية وحرص على وحدة أراضيها.



القيادة الرائدة

وبيّن أ. غسان مطر من لبنان أن عشر سنوات تجمّع فيها كل مرتزقة الدنيا، وخلفهم دول كواسر تمدّهم بالسلاح والمال والتخطيط، والهدف إسقاط سورية قيادةً وشعباً وإخضاعها لغاياتهم الخبيثة الماكرة، فما حصدوا غير الفشل والهزيمة، وبقيت سورية قيادةً وشعباً حرة أبية عصيةً على التنازل والاستسلام. وأوضح مطر أن لهذا الصمود أسباباً كبيرة ونبيلة، بعضها يعود إلى تاريخ سورية المالئ آلاف السنين حضوراً وحضارة ووهجاً وفعالية، وبعضها الآخر يعود إلى حاضر سورية الواقفة على المناعة الداخلية والقيادة الرائدة والشعب المتشبث بالعزة والكرامة والجيش العقائدي الملتزم مبدأ الدفاع عن الأرض والسيادة، والحلفاء الأوفياء الذين يدركون متى يكونون، وحيث يجب أن يكونوا.

قائد استثنائي

وكتب أ. رفيق نصر الله، من لبنان، أن القيادة ليست مجرد منصب يتولاه شخص ما في مرحلة معينة من تاريخ بلده ويعبر من موقعه المراحل ويمضي، مبيناً أن هذا العالم منذ تاريخ إنشاء الدول وحتى الامبراطوريات حكمه الكثيرون، لكن - وكما يقول بسمارك - فإن القادة قليلون في التاريخ، مؤكداً أن القيادة العظيمة هي التي تكتمل عناصرها في قائد استثنائي وتكمن في حركية تاريخ قيادته امتلاك كامل الشجاعة والوعي والكرامة الوطنية والقومية وفن إدارة الأزمات في ظل صراع الأمم والمحاور وصلابة الموقف الذي ينطلق من ثوابت ومبادئ ومنظومة قيم هي نتاج لتراكم نضالي، فكيف إذا اجتمعت كل هذه الصفات في قائد أثبتت حركية الصراع أنه مقاوم يمتلك ثقافة مشروعية المقاومة المستندة على اكتمال أدوات ومنظومة هذه المقاومة.

الشعب والجيش والقيادة

وأكد د. جمال علي زهران من مصر أنه تم تخصيص ١٣٨ مليار دولار من دول الخليج، وبدعم إقليمي ودولي أميركي وأوروبي، لتدمير سورية بهدف القضاء على أحد أهم الدول الفاعلة في المجابهة مع الكيان الصهيوني، تمهيداً للقضاء على المقاومة في المنطقة، وإلغاء مصطلح دول ممانعة واستبداله بمصطلح دول الاستسلام، والتأييد لكل ما هو استعماري وصهيوني؛ ولذلك واجهت سورية أزمة عنيفة، إلا أن تماسك مثلث الدولة المتمثل في الشعب والجيش والقيادة كان له الفضل الأكبر في مواجهتها والانتصار عليها، وشدد زهران على دعم الدولة السورية ومساندتها في سبيل حمايتها لتظل قلعة الصمود والمقاومة، موجهاً تحياته للدولة السورية والجيش العربي الأول في سورية والشعب السوري وللقيادة السورية المقاوِمة والعصية على الاستسلام بقيادة الزعيم د. بشار الأسد.

رجل فكر

وذكر د. علي بوطوالة، من المغرب، في مشاركته أنه، وفي العام ٢٠١٧، شارك في الملتقى العربي لمواجهة المخطط الصهيوني الامبريالي الرجعي الذي عُقد في دمشق، والذي قدم فيه الرئيس د. بشار الأسد عرضاً شاملاً للأبعاد التاريخية والإستراتيجية والسياسية والاقتصادية للحرب الدولية التي تتعرض لها سورية، منذ العام ٢٠١١، فتأكد له آنذاك أنه ليس مجرد رئيس دولة عريقة وقائد حزب عتيد قاد سورية بنجاح، بل هو رجل فكر وقاد وثقافة غزيرة ومعرفة علمية وعلى قدر كبير من المسؤولية والالتزام النضالي، مؤكداً أنه، وفي ظل قيادة من هذا المستوى، فإن الأمل كبير في انتصار سورية في الحرب الاقتصادية التي تتعرض لها، والتي تمثل امتداداً للمعارك العسكرية، بفضل خبرة وحنكة قيادتها وصبر وتضحيات شعبها وصمود جيشها ودعم ومساندة أصدقائها وحلفائها المخلصين.

التحديات الخمسة الكبرى

وأوضح د. خلف الجراد أن الرئيس الأسد واجه تحديات إستراتيجية كبرى فرضت عليه مواقف وقرارات تشكل في مجموعها البنية السياسية الإستراتيجية التي تطبع شخصيته كإنسان وحاكم وقائد ومقاوم، ومن أهم ما توقف الباحث عنده مواقفه من التحديات الخمسة الكبرى التي واجهته خلال السنوات الست الأولى من حكمه وهي: تموضع سورية الاستراتيجي وموقعها في محور المقاومة، والعلاقة مع لبنان، والمبادرة العربية للسلام في القمة العربية في بيروت ٢٠٠٢، الاحتلال الأميركي للعراق ٢٠٠٣، وعدوان إسرائيل على لبنان ٢٠٠٦.

هدوء ونبل وابتسامة

وأشار الأب الياس زحلاوي في مشاركته إلى أن التاريخ والمؤرخين سوف يقفون حيارى أمام قائد يُدعى بشار حافظ الأسد، فمنذ اللحظة الأولى لتسلمه مقاليد الحكم في سورية لعشرين سنة خلت واجه أعاصير مدبرة بإتقان، أعاصير هدفت إلى اقتلاع سورية كلها، وكان أن اقتلعت هذه الأعاصير الكثيرين من مدبريها الكبار، فيما هو لا يزال واقفاً كالطود في هدوء ونبل وابتسامة، وحسب الأب الياس زحلاوي فقد اختزل الكثير مما لديه بشأن الرئيس الأسد بمقارنته ببعض الكبار من قادة العالم المعاصرين، أمثال غاندي وديغول وكاسترو ومانديلا، مؤكداً أن سورية منذ عشر سنوات تقف ملتفة حول قائدها بشار حافظ الأسد، وبجواره قرينته السيدة أسماء في يقين القيامة الكونية الآتية.

شجاعة الرئيس

وتحدث المحامي سميح خريس من الأردن في مشاركته عن سر صمود الدولة السورية في حربها ولا تزال، ورأى أن السر يكمن في شجاعة الرئيس الأسد التي عزّ نظيرها، حيث تميز بالصمود والثبات في موقعه، وتمتع بصفات القائد والزعيم المحنك وبحكمة الشيوخ، فأبدى كفاءة عالية في إدارة الصراع ومواجهة عدوان كوني، مشيراً إلى أن خير دليل على شجاعة الرئيس الأسد ما حدث في تونس ومصر وأوكرانيا في عدم صمود القادة والنتائج التي نجمت عن هروب الرؤساء من دولهم، ويؤكد ذلك - برأيه - تصريح الرئيس بوتين عن رئيس أوكرانيا حيث قال: "لو صمد كما صمد الرئيس بشار الأسد لما انهارت أوكرانيا".

يقع الكتاب في ٥٤٤ صفحة من القطع الكبير، وضم مشاركات أخرى قيّمة لـ د. عدنان منصور من لبنان، أ. نجاح واكيم من لبنان، أ. محمد زهير حمدي من تونس، د. راضي الشعيبي من فلسطين، اللواء د. حسن أحمد حسن، د. ناديا خوست، د. وسيم بهجت بزي من لبنان، د.حسن حمادة من لبنان، أ. نضال حمادة من لبنان، أ. غسان الشامي من لبنان، أ. بديع صقور، أ. مالك صقور، أ. أنيسة عبود، د. إبراهيم علوش من فلسطين، د. رغداء مارديني، د. جمال واكيم من لبنان، العميد المتقاعد د. أمين حطيط من لبنان، أ. تحسين الحلبي من فلسطين.

من يحاسب الجهات العامة الرافضة لتنفيذ الأحكام القضائية المبرمة؟

مجلس الدولة تحرر من قبضة الحكومة.. والقضاء الإداري بدأ إلزام الجهات الحكومية بتصحيح قراراتها المخالفة!!



"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد، في ١٩ كانون الثاني ٢٠٢١، مرسومين بتنفيذ عقوبة العزل التي فرضها مجلس القضاء الأعلى بحق قاضيين، وذلك على خلفية ارتكاب مخالفات وأخطاء قانونية. وخلال عام ٢٠٢٠، تم عزل ٥ قضاة وإحالة ٤٨ آخرين للمجلس للأسباب نفسها، ما يعني أن الجسم القضائي مُراقب على مدار اليوم كي يبقى موضع ثقة المواطنين لأنه الملجأ الأخير لاسترداد حقوقهم ورفع الظلم عنهم وإنصافهم مهما طالت الإجراءات القضائية.

ولو عدنا إلى السنوات الماضية، سنكتشف أن مجلس القضاء الأعلى بالمرصاد لاجتثاث أي خلل يصيب الجسم القضائي، تارة بلفت النظر أو بالنقل، وتارة بالعزل، أي حرمان القضاة المرتكبين للمخالفات والأخطاء القانونية من مزاولة المهنة إلى الأبد؛ وفي عام ٢٠٠٥، تم عزل ٨١ قاضياً بمراسيم رئاسية.

ولكن إذا كان عزل القضاء مستمراً بهدف إبقاء القضاء بخير، فإن الأكثر أهمية أن تُنفذ الأحكام القضائية، وبخاصة المبرمة منها، التي اكتسبت الدرجة القطعية، لأن جهات عامة، وبخاصة بعض المحافظين، يرفضون تنفيذ هذه الأحكام، فمن يحاسب الرافضين لتنفيذ الأحكام القضائية؟

شكايات كيدية لتشويه سمعة القضاة

ونلفت هنا إلى أن عمل القضاة حساس جداً، فأحكامهم لا ترضي الجهات المتضررة التي تعتدي على حقوق الآخرين، لذا من المتوقع أن ترفع الشكايات بحق القضاة وتصف أحكامهم بالمتحيزة. ولكن الواقع يؤكد أن ربع الشكاوى "كيدي" هدفه الانتقام وتشويه السمعة، أما أغلب الشكايات فسببها خطأ بتفسير أو بفهم القانون، أو معلومات غير دقيقة، والسؤال هنا: من يفصل بصحة الشكاوى؟

لقد أوكل قانون السلطة القضائية إلى جهاز إدارة التفتيش مراقبة سلامة الإجراءات الأصولية وتدقيق صحة الأحكام الصادرة عن الدوائر القضائية، وما يرد من شكاوى حولها.

والمهمة الأساسية لجهاز التفتيش، الذي يضم خبرات قانونية رفيعة، تعزيز استقلالية القضاء وحمايته من الاتهامات والشكايات الكيدية والتحقيق في مخالفات القضاة المرتكبة عن سابق تصميم!!

ونشير إلى أن الجهاز تلقى في العام الماضي ١١١٩ شكوى جديدة، تم حفظ ٢٨٥ منها لعدم أحقيتها أو ثبوتها. وليس بالضرورة أن ينتهي التحقيق في الشكاوى الصحيحة إلى إحالة القاضي إلى مجلس القضاء، فغالباً ما يكتفي الجهاز بلفت نظر القاضي المعني، وقد تم في العام الماضي مثلاً لفت نظر بحق ١٤٢ قاضياً، وهذا الإجراء يتخذ مع مخالفات لا تستوجب الإحالة للمجلس.

وعلى عكس ما يرى البعض، فإن إحالة القاضي إلى مجلس القضاء الأعلى ليست إدانة، بل إن القاضي النزيه والواثق جداً من أحكامه وقراراته يجد، بإحالته إلى المجلس، فرصة لإثبات عدم صحة أو مصداقية الشكوى الواردة بحقه، بدلاً من أن تبقى "معلقة" ومتداولة على الألسن لفترة طويلة. وحتى في جال ثبوت صحة الشكوى، فإن العزل ليس العقوبة الوحيدة، وإنما هي العقوبة القصوى، أو الأخيرة، فالعقوبات تتدرج أمام مجلس القضاء الأعلى من عدم مسؤولية، ثم لوم، ثم قطع من الراتب، ثم تأخير ترفيع من ٦ أشهر لسنتين، ثم العزل.

آلية محاكمة القضاة

والأهم ان إحالة القاضي إلى المجلس الأعلى لا تكون إلا بموجب زلة مسلكية، أو خطأ مهني يستوجب المحاسبة؛ والأكثر أهمية ان التحقيقات لدى إدارة التفتيش سرية وفق القانون.

ويوضح رئيس إدارة التفتيش القضائي القاضي، ماهر بدوي، أن الجهاز لا ينتظر ورود الشكاوى بل يقوم المفتشون القضائيون في جميع العدليات بتفتيش دوري كل ثلاثة أشهر، وهذا التفتيش يتضمن سلوك القاضي ومظهره وتقيده بالطابع العام، ومراجعة عينة من قراراته، وفيما إذا أخذت كفايتها لتكون سليمة؛

ولعل أبرز مهمة للتفتيش القضائي التأكد من عدم تدخل أية جهة بعمل القاضي، بما يصون استقلالية القضاء. أما آلية محاكمة القضاة - كما يكشف القاضي بدوي - فهي كالتالي: يطّلع القاضي على الإضبارة المتعلقة به، والتقرير التفتيشي، وجوابه، وتقرير مفتش المحافظة والإدارة، وقرار الوزير، وكل المرفقات، ويستمهل للجواب، ثم يتقدم بإجاباته، ويناقشها أمام مجلس القضاء الأعلى، ثم يتداول المجلس بالمعطيات ويصدر حكمه.

القاضي عدو نصف الناس

وكما أشرنا، فقد شهد العام الماضي صدور عدد كبير من القرارات التي تضمنت عزل قضاة بعد ثبوت ارتكابهم أخطاء جسيمة ومخالفتهم قواعد السلوك القضائي، كما تم تغيير محامين عامين ورؤساء محاكم جنايات واستئناف. وبالمقابل يحرص مجلس القضاء الأعلى على تقديم الثناء للقضاة لجهودهم التي يبذلونها في أدائهم لعملهم وقيامهم بواجبهم القضائي على أكمل وجه.

ولم تكن المرة الأولى التي يشهد فيها الجسم القضائي مثل هذه التغييرات، لأن مجلس القضاء الأعلى يحرص دائماً على تنقية القضاء لبيقى الملاذ الآمن، لمن يلجأ إليه ليسترد حقوقه المسلوبة، ولينصفه ويرفع عنه المظالم.

ولطالما أكدت وزارة العدل أن لا سلطةَ تعلو على سلطة القانون، وأن محاربة الفساد أولوية، وهي عامة وشاملة، ولن تستثنى أحد من المخطئين الذين يعتقدون أنهم قادرون على تعكير صفو عملية التقاضي على اختلاف درجاتها، أو التقليل من ثقة المواطن بقوة وعدالة سلطته القضائية التي لا هم لها، ولا اهتمام، إلا إحقاق الحق وتحقيق العدالة وإعطاء كل ذي حق حقه.

وما يساعد القضاء في أداء مهمته الكم الكافي من الخبرات والكفاءات الموجودة فيه، والتي يتم دعمها ومساندتها والثناء عليها وتكريمها، ليس معنوياً فقط وإنما مادياً أيضاً.

وتشير وزارة العدل مراراً إلى أهمية دور الإعلام في تسليط الضوء على مكامن الخلل والفساد المقرون بالوثائق والثبوتيات التي تساعد في تحريك وإقامة الدعوى بحق الفاسدين والمتورطين وإنزال العقوبة الرادعة بحق كل من تسول له نفسه المساس أو الاعتداء على أي من الحقوق العامة أو الخاصة التي نص عليها الدستور والقوانين والتشريعات.

صحيح أنه لا يوجد أحد في العالم قادر على تحقيق العدالة المطلقة - وهذا أمر لا يجادل فيه أحد - ولكن القضاء يسعى لتحقيق عدالة أقرب ما تكون إلى الكمال، والبعد والاقتراب من العدالة المثلى أمر نسبي، فالحكمة الشهيرة تقول: "القاضي عدو نصف الناس إن عدل"!

محافظون

لا ينفذون الأحكام القضائية

قد لا يكون فوز مواطن، أو متضرر، بحكم قضائي مبرم، نهاية المطاف؛ ففي حالات كثيرة ترفض جهات عامة تنفيذ الأحكام القضائية المبرمة التي اكتسبت الدرجة القطعية، وبخاصة بعض المحافظين!!

والأمثلة كثيرة، أبرزها رفض محافظ سابق تنفيذ الأحكام المبرمة

والسؤال: إذا لم يستطع المتضرر الحصول على حقه عبر القضاء، فإلى من سيلجأ؟

والحقيقة، لا يكفي أن يكون القضاء بخير، إذ يجب ان تُلزم الجهات العامة، وبخاصة المحافظون بتنفيذها، فما فائدة هذه الأحكام إن لم تكن ملزمة للجهات التي صدرت بحقها؟

لقد شهدنا في السنوات السابقة الكثير من الأحكام التي لا تنفذ، أو تنفذ حسب مزاجية وانتقائية الجهات الحكومية، وبالتالي فإما تنفذ، أو تتحول إلى قصاصات ورقية ينتظر أصحابها تغير الأشخاص أو الوقائع لمصلحة العدل والعدالة.

أليس ملفتاً رفض بعض المحافظين تنفيذ الأحكام المبرمة؟

هل انتهى التدخل بالقضاء الإداري؟

وإذا كان القضاء بمنأى عن تدخل السلطة التنفيذية، فإن الأمر مختلف جذرياً في القضاء الإداري الذي كان في قبضة الحكومة حتى وقت قريب. وتبعية القضاء الإداري للسلطة التنفيذية ظاهرة شاذة عانى منها الكثير من المتضررين، وكان بعض القضاة يصدرون قرارات وأحكام مخالفة للدستور وللقوانين والمراسيم الرئاسية تنفيذاً لتوجيهات شفوية من رؤساء حكومات ووزراء. وكانت المشكلة في المادة الأولى من قانون مجلس الدولة التي تنص على أن "مجلس الدولة هيئة مستقلة تلحق برئاسة مجلس الوزراء"!! فكيف كان لمحكمة قضائية أن تكون مستقلة وهي "ملحقة" برئيس الحكومة؟

ولنكن أكثر دقة، ونسأل: من القاضي الذي كان يملك الجرأة لإصدار أحكام تلغي القرارات الحكومية المخالفة لمراسيم وتشريعات رئاسية؟

وها هو رئيس مجلس الدولة، عبد الناصر الضللي، يكشف أنه في ظل القانون الجديد "تم فسخ الكثير من القرارات الإدارية المخالفة التي صدرت عن رئيس مجلس الوزراء السابق وبعض الوزراء الحاليين"، مؤكداً أنه لا يوجد قرار محصن أمام القضاء باعتبار أن القانون الجديد نص على ذلك. طبعاً، لم يكن لقضاء مجلس الدولة أن يفعلها في السابق لأن القضاء الإداري كان يتبع لرئيس الحكومة، ولكن بموجب التشريع الجديد أصبح المجلس مستقلاً عن مجلس الوزراء. وخصوصاً في "مراقبة أعمال الإدارة من خلال القرارات والدعاوى المرفوعة في المجلس ومن دون تدخلٍ من أحد".

وأكد القاضي الضللي "أن العقود والقرارات التي تأتي إلى المجلس إذا كان فيها حق لمواطن أو شركة ما تتم معالجتها ويأخذ حقه وفق الإجراءات القضائية"!

واستقلالية القضاء الإداري بموجب التشريع الجديد تحمي المظلومين والمتضررين، والدليل على ذلك أن المجلس أصدر الكثير من القرارات بإعادة الموظفين "الذين خرجوا بحكم المستقيل"، لأن قرارت "طردهم" من عملهم كانت بفعل قرارات تعسفية من إدارتهم، كما أن المجلس أعاد عقوداً كثيرة مخالفة إلى الإدارات الحكومية. والملفت في صلاحيات مجلس الدولة - حسب القانون الجديد - النظر في أي عقد تجاوزت قيمته ١٥٠ مليون ليرة، ولوكان صادراً عن رئيس الحكومة، أو أي لجنة حكومية. وفي حال كانت فيه مخالفة، يعاد ثانية إلى الجهة التي وقعته لتصحيحه!

ويمكن القول أن مجلس الدولة بدأ بفعل استقلاليته النافذة مع سريان قانونه الجديد على مسار استعادة الثقة بقراراته بعد عقود من تبعيته الكاملة لتوجيهات الحكومة. ولا شك أن الثقة، بل والقناعة، باستقلالية مجلس الدولة، وبخاصة في القضايا المتعلقة بالتحكيم، ستشجع المستثمرين المحليين والأجانب على الإستثمار في سورية، لأن قانون المجلس ضمن السرعة في البت بهذه القضايا، بل هي قرارات مبرمة، في حين كانت سابقاً تقبل الطعن، وأي قرار تحكيمي "لا يجوز أن يبقى أكثر من شهر".

وأوضح الضللي أن طبيعة الدعوى في القضاء الإداري تختلف عن القضاء العادي، ففي القضاء العادي هناك قانون موجود، على حين في الإداري يكون قضاء إنشائياً، أي إن لكل دعوى خصوصيتها، ويتم الاعتماد على الاجتهاد، ولذلك يقال إن "القاضي الإداري أمير النص وليس أسير النص".

بالمختصر المفيد

عزل القضاة المخالفين ظاهرة صحية تؤكد على أن القضاء بخير، لكن يجب إيجاد حل جذري لرفض جهات عامة، وبخاصة بعض المحافظين، تنفيذ الأحكام القضائية المبرمة!!

العقارات.. غلاء فاحش وأسواق متخمة بالمليارات وأصحاب الدخل المحدود خارج حسابات تجار «البناء» والشكوى معممة!!

"البعث الأسبوعية" ـ بشير فرزان

"سنتمسك بالأمل"، عبارة اختصر بها سامي الحمد معاناته، وهو الشاب الذي يحاول أن يؤمن شقة صغيرة ليتزوج بها ويبدأ حياته مع شريكة عمره التي شاطرته العبارة نفسها، حيث بدا عليها اليأس بعد أشهر من البحث المتواصل عن شقة صغيرة في ضواحي دمشق، دون جدوى، فمبلغ ١٥ مليون ليرة غير كاف لتحقيق حلم هذين الخطيبين بالزواج، والسكن في بيت تعود ملكيته لهما، بدلاً من بيوت الإيجار التي لن يقدرا على تأمين إيجارها الشهري، هذا عدا عن رحلة التنقل الدائمة من بيت إلى آخر، والخلاف مع صاحب البيت!!

ولاشك أن هذه المعاناة تفرض على سامي وخطيبته اتخاذ قرارات الصعبة: إما الانفصال بما يتوافق مع رغبات الأهل نظراً لعدم تحقيق شروطهم، أو الزواج بغير رضاهم، وهذا ما لا يحبذانه. وللأسف، حتى الجمعيات السكنية التي لجأ إليها لم تعد كما كانت سابقاً ذات طابع اجتماعي، بل ربحي، فأسعارها تقارب أسعار السوق.

وطبعاً قصة سامي تشبه قصص آلاف الباحثين عن شقة سكنية بأسعار تتناسب مع مدخراتهم، إلا أنهم يعودون دائماً "بخفي حنين" - كما يقال - ونستثني هنا قصص المهجرين الذين يحلمون بعودتهم إلى منازلهم التي دمرها الإرهاب.



انتعاش عقاري

رغم الظروف الصعبة من كافة النواحي، إلا أن قطاع العقارات يشهد انتعاشاً كبيراً، ولكن دون أن ينعكس إيجاباً لناحية الانخفاض في الأسعار، حيث لم تتوقف عمليات التشييد والبناء التي شابها الكثير من المخالفات، وخاصة في ريف دمشق حيث كانت الفوضى بدءاً من عمليات الترخيص والتنفيذ مروراً بالاستثناءات التي منحت تحت مظلة الانتفاع، وغير ذلك من الأسباب. ولم تتوقف الأمور عند هذه الحدود، بل كان هناك حالة من التخبط والمضاربة في السوق العقارية التي تغيب فيها الضوابط، ويتم تحييد الضمير بغياب الرقابة، وتحت غطاء كثيف من المبررات والأسباب الدائرة في فلك الأحداث التي تشرعن الارتفاعات المتعددة في الأسعار، سواء لجهة المواد أم أجور العمالة؛ والنتيجة ارتفاع جنوني وغير مسبوق في سوق العقارات حتى وصل سعر المتر الواحد في أشرفية صحنايا، مثلاً، إلى أكثر من مليون ونصف المليون ليرة.

استغراب

الكثير من أصحاب الأراضي الذين التقيناهم عبروا عن استغرابهم من المنافسة التي تجري بين المتعهدين على الأراضي والأموال التي تدفع لهم، سواء عند الشراء أو عند المشاركة؛ ولفتوا إلى أنهم في النهاية يبحثون عن مصلحتهم التي تتمثل بالحصول على أعلى رقم في البيع أو في نسب المشاركة. وفي المقابل، ينقسم المتعهدون ما بين أصحاب أموال وشركات عقارية ولهم إسم في السوق العقارية، وبين حديثي العمل في هذا القطاع ويعملون على تأسيس "سمعة لهم" - كما قالوا - من خلال تنفيذ مثالي وراق للأبنية، وهناك أيضاً من يتاجر بأحلام الناس ويستغل حاجتهم ويغريهم بالوعود، ومن ثم يغادر تاركاً المشروع والمشكلات وعمليات الاحتيال والنصب التي قام بها في عمليات البيع المتكرر للقضاء. وهنا يدخل الجميع في دوامة عدم تنفيذ العقد مع صاحب الأرض.

لعبة الأرباح

الجميع يتحدث عن الغلاء وارتفاع الأسعار، ولكن لا أحد يعرف آلية المعالجة، فالمتعهد وأصحاب المنشآت، وكل من يعمل في هذا القطاع يشكو من ارتفاع الأسعار، ويتغاضى في الوقت ذاته عن أرباحه الكبيرة التي كانت الإجابات حولها عامة وغير تفصيلية، وكانت تصب في خانة المبررات لصالح المتحدث، أي كان، كما حصل معنا مع "أبو عبدو"، فالفارق الكبير بين الأرباح والكلف أجبره على استخدام الآلة الحاسبة لمرات عديدة ليقدم لنا جردة حساب عن التكاليف التي يتكبدها المتعهد كمادة الحديد، التي يصل سعر الطن الواحد إلى أكثر من مليوني ليرة، وكذلك بالنسبة لمواد البحص والرمل وغيرها، والتي نالت نصيبها من الارتفاع بعد غلاء مادة المازوت خلال الفترة الأخيرة وندرة وجودها؛ وتبقى الأسعار متفاوتة بين سوق وآخر، وبين منطقة ومنطقة. ولكن رغم الحديث الطويل لـ "أبو عبدو"، إلا أنه لم يستطع إقناع كل من كان متواجداً في مكتبه بأرباحه المتواضعة، فالآلة الحاسبة أحرجته أكثر من مرة، خاصة فيما يتعلق بكلفة المتر والأرباح، ولن ننسى أن أي رقم سيكون تقديرياً في حال كان هناك حالة من التلاعب بالمعايير.

فورة سعرية

الشكوى من الأسعار كانت حالة مشتركة بين جميع الأطراف في السوق العقارية، وحتى المتعهدين الذين عبروا عن عدم رضاهم عما يجري في السوق، فهم مع خفض الأسعار كونه يزيد من عمليات البيع ويحرك عملهم، ولكن ارتفاع التكاليف يفرض حضوره في الحراك العقاري!!

في مكان آخر، وفي أحد معامل مواد البناء، تجدد الحوار عن واقع سوق مواد البناء، وكان هناك نوع من التشنج من قبل أصحاب العمل الذين كانوا حريصين على إبراز التحديات التي تواجههم في عملهم، وبيان الأسباب الحقيقية وراء هذه الفورة السعرية التي تشهدها مواد البناء والعقارات، فقد اختلفت الأرقام تماشياً مع الواقع الاقتصادي والمالي، وبرأيهم أن الأمور لم تختلف، والأرقام هي ذاتها مع اختلاف بسيط في الزمن وفي التضخم، بينما القيمة المالية الفعلية هي ذاتها، فتكلفة المتر الآن، مثلاً، ما بين ٣٥٠ ألف إلى ٤٠٠ ألف ليرة على المتعهد، وكذلك وصل سعر إكساء المتر المتوسط الجودة إلى ما يقارب ١٥٠ ألفاً إلى ٢٠٠ ألف ليرة. وأعادوا أسباب ارتفاع الأسعار إلى عوامل متعددة في مقدمتها ارتفاع سعر القطع الأجنبي إلى مستويات غير مسبوقة، كون غالبية مواد البناء تعتمد على مواد مستوردة من الخارج، وارتفاع أجور اليد العاملة في مجال البناء في ظل انخفاض مستوى المعيشة وهجرة العدد الأكبر من العاملين في مجال البناء إلى خارج البلد نتيجة لجملة الظروف الصعبة التي مرت، وما زالت في بعض جوانبها، وغياب أي إجراء من قبل الحكومة لدعم هذا القطاع، والعقوبات الاقتصادية الخارجية التي تضيق على السوريين سبل العيش بشكل عام، والمضاربات التي يقوم بها تجار الأزمة، وخاصة مافيا العقارات في سورية على حساب المواطنين، إضافة إلى مجموعة أخرى من الأسباب، بعضها واضح والبعض الآخر عبارة عن منعكس من منعكسات الحرب، والحالة النفسية والمعيشية والاقتصادية التي يمر فيها السوريون.

عدم التناسب

الدكتور عمار يوسف، خبير في العقارات، أشار إلى أن مشكلة السكن موجودة قبل الحرب ومنذ ٣٠ عاماً، نتيجة عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بهذا القطاع والتوجه لتأمين السكن للمواطن الذي لجأ بدوره إلى العشوائيات والمخالفات، كما لفت إلى الدور الهزيل للمؤسسة العامة الإسكان ولوزارة الإسكان، والدليل على ذلك - بحسب يوسف - الوضع الحالي وحالة الحرب التي خلفت ٣ ملايين منزل مدمر بشكل جزئي أو كامل، إضافة إلى أن البنية التحتية مدمرة وخارج الاستثمار العقاري، وكل ما أنجزته المؤسسة خلال هذه الفترة الأساسية والمهمة لتأمين السكن لم يتجاوز ١٠ آلاف مسكن، نصفها غير مسلم وخارج إطار الاستثمار.

وتساءل يوسف: خلال هذا الدمار. ما العمل؟، لافتاً إلى عدم وجود أي معالم واضحة للحلول التي من بينها طرح العقارات ضمن دائرة الاستثمار العقاري، خاصة أن الحكومة هي المخولة بطرح المنتج العقاري من خلال الأراضي المستملكة من قبلها، والتي تصل إلى آلاف آلاف الهكتارات التي تحتاج إلى قرار لتجهيزها وتنظيمها وطرحها للاستثمار للقطاع الخاص أو المشترك، أو من خلال طرح المخططات التنظيمية لتأمين منتج عقاري قابل للبناء بشكل نظامي. وأضاف: هناك أراضي ضمن مراكز المدن (الخزن والتبريد - المناطق الحرة - مستودعات الجمارك) عن طريق البيع أو المشاركة. واستغرب يوسف عدم التحرك إلى الآن في مسار إعادة الإعمار، وخاصة في المناطق الآمنة، لتأمين ضواحي سكنية بديلة عن المدمرة، ولفت إلى ضرورة تقديم المزيد من التسهيلات، مثل الإعفاءات بالنسبة لمواد البناء، وتفعيل القروض الطويلة، خاصة أن قيمة القرض غير كافية، هذا عدا التعقيدات الكثيرة التي تعترض من يود الحصول على هذا القرض لشراء وتثبيت سعر الصرف.

واختصر يوسف واقع السوق العقارية بالتأكيد على أن المشكلة الأزلية للعقار في سورية هي ارتفاع سعره نسبة لدخل المواطن السوري، والسبب الأساسي لهذا الارتفاع هو عدم وجود الأراضي الصالحة للبناء، حيث لم تقم أي حكومة على مدار العقود الماضية بطرح العقارات لتساهم في تخفيض سعر العقار بشكل عام، ولا يمكن بأي حال من الأحوال معالجة مشكلة ارتفاع أسعار العقار - خاصة في الوقت الراهن - بعد ما حصل من دمار غير مسبوق في البنية العقارية إلا من خلال إيجاد منظومة جديد للمعالجة تضمن السرعة في الانجاز وتأمين البيئة القانونية والإدارية اللازمة للعمل المتسارع في المشاريع العقارية، وتأمين الأراضي اللازمة للقيام بها بعيداً عن الفساد الإداري وتحكم تجار البناء ومافيا العقار برقاب المواطنين لتحقيق مصالحهم الشخصية.

بالمحصلة

انعكاسات الفورات السعرية في السوق العقارية تطال حلم ومستقبل المواطن من النواحي كافة، فهي ذات تأثير اقتصادي واجتماعي وبنيوي في الأوساط الشبابية التي تتلاشى أبسط أحلامها وأمالها على أرض بلدها، بما يجعلها رهينة الغربة والبحث عن المستقبل وراء البحار، هذا عدا عن انعكاس ارتفاع الأسعار بشكل جنوني على فرص العمل مع انكماش تدريجي في سوق العمل داخل قطاع التشييد والبناء.

ومع الإقرار بضخامة التحديات في شتى المسارات، ومنها موضوع الإسكان، في هذه الآونة، لابد من إيجاد منظومة عمل قادرة على التجاوب من المستجدات، وخاصة في قطاع البناء وسوق العقارات الذي أسقط أصحاب الدخل المحدود من قوائم الامتلاك، فأزمة ارتفاع أسعار مواد البناء زادت من فاتورة التكاليف، وكان لها تداعيات على السوق العقارية التي تضاعفت أسعارها مرات عديدة لتواكب حالة الفوضى السعرية الموجودة في جميع الأسواق. ورغم ذلك، فالحلول موجودة وليست مستحيلة كما يشاع، فتوفير الأراضي سيكون له انعكاس إيجابي على أي فاتورة، وذلك بالتشارك مع القطاع الخاص.

إذاً، المؤشرات الأساسية في البورصة العقارية بمساراتها التصاعدية تلزم الجهات صاحبة القرار بتفعيل دورها، بالاستناد إلى الدستور والقوانين المعمول بها. وبصراحة أكثر، الأمر مرهون بتوفر الجهة القادرة على تنفيذ هذا المشروع دون أن يخترقها الفساد، فهل هذا صعب المنال؟

أقل ما يقال

شجون ضريبية..!

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

ذات مرة. سألنا أحد كبار مديري الضرائب في سورية عن أقنية صرف ما يتم جبايته من الضرائب، فقال مستفيضاً بشرح أهمية الضرائب ونشر الوعي الضريبي وانعكاس ذلك على المجتمع وتحسين الخدمات: «بالطبع، يتم صرفها على الصحة والتعليم وتحسين البينة التحتية. إلخ».

وعندما قاطعناه بالقول: لن نتحدث عن البنية التحتية بكل تفاصيلها، لكننا سنسوق لك مثالاً يبرهن على عدم تصريف الضرائب كما يجب، حيث أن جميع سائقي القطر يشتكون من تدهور مستوى الطرقات لدينا علماً أنهم يدفعون — خاصة أصحاب السيارات العامة - ضرائب ورسوماً ليست بالقليلة، ومع ذلك فإن الطرقات السورية لا تزال بعيدة كل البعد عن المقاييس والمعايير الدولية والعالمية، فأين إذاً انعكاس ما يدفعونه على الخدمات المقدمة له؟

فأجاب المدير: عندما يكون لدينا مواطنون وسائقون عالميون نعطيهم عندئذ خدمة عالمية!

سردنا هذه القصة لنبين مدى أهمية الثقة والمصداقية بين المكلفين والدوائر الضريبية، فمن المعروف عالمياً وجود صلة ما بين التهرب الضريبي وعدم قناعة المكلف بدفع الضريبة، خاصة في الدول المتقدمة، على اعتبار أن المكلف غالباً ما يكون على ثقة تامة بأن ما يدفعه من ضرائب سيرى انعكاسه على مستوى الخدمات المقدمة إليه؛ لذلك يعتبر التهرب الضريبي جريمة كبرى في تلك الدول، ويُنظر للمتهرب بازدراء كونه يتخلى عن المساهمة بتحسين بلده والارتقاء بالخدمات المقدمة للصالح العام؛ أما المكلف غير الواثق بسبل وأقنية ما سيدفعه فلن يعدم الوسيلة التي تقيه شرّ الضريبة - حسب قول البعض - ومن هنا يمكننا أن نتصور مستوى الصلة بين التهرب وقناعة المكلف بدفع ما يترتب عليه من ضرائب، هذا فيما يخص الدول المتقدمة.

أما في بلادنا، فلا يزال التهرب الضريبي يفرض نفسه على الساحة المالية كأكبر تحد تواجهه وزارة المال، ويؤكد العارفون بخفايا المال والأعمال أن حجمه يوازي التحصيل الضريبي المحقق - إن لم نقل يزيده - وذلك ليس نتيجة غياب الثقافة الضريبية الحقة، والثقة المتبادلة بين المكلف والدوائر الضريبية، وعدم لمس المكلفين انعكاس ما يدفعونه من ضرائب فحسب، بل هناك أسباب أخرى تتعلق بغياب العدالة الضريبية، وقصور التشريع الضريبي، وفق ما يؤكده بعض الخبراء الذين يشيرون إلى وجود نوعين من العدالة الضريبية: أفقية ورأسية، فالأولى تعني أن الشخصين المتساويين بالدخل والثروة يجب أن يدفعا الضريبية نفسها، أما الثانية فتعني أنه كلما ازداد دخل وثروة المكلف كلما وجب عليه تحمل عبء ضريبي أعلى، وإذا طبقنا هذا التعريف على منظومة الضرائب لدينا نجدها بعيدة كلياً عن مفهوم العدالة.

خلاصة ما نصبو إليه مما أسلفنا هو تبيان أن التناسب عكسي بين زيادة التهرب الضريبي وزيادة إحساس المكلف بالعدالة، فكلما شعر بأنه يدفع ضريبة عالية تتناسب مع قدرته على الدفع كلما اقتنع بالضريبة أكثر، وكلما منعه هذا الشعور أيضاً من اللجوء إلى التهرب، والعكس صحصح!!

وتبقى المشكلة أن الذي يتهرب هو التاجر، فهو المتهرب الأنموذجي في سورية، وليس صاحب الدخل المحدود، وبالتالي فإن الخلل في هذه المعادلة يكمن في التشريع وبعض التطبيقات. فمثلاً، يمكن أن نجد محاميين، دخل الأول منهما يزيد عن الثاني أضعافاً مضاعفة، ويمكن أن يكون التكليف الضريبي للثاني أعلى من الأول، وذلك لعدم وجود قواعد ناظمة، علماً أن القانون ينص على أن الوزير هو من يضع القواعد؛ لكن الأصح أن تضع النقابات، المعنية بهذه المهنة أو تلك، هذه القواعد وليس الوزير، أو على الأقل أن يكون هناك تعاون في هذا المجال، وأن تكون لجان الطعن الضريبي متوازنة من ناحية التشكيل، بحيث لا تكون الكلمة الأولى والأخيرة لموظف الإدارة الضريبية أو الوزير، كما هو الحال بالنص القانوني، فهذه مكامن شعور المكلف بأنه لا يحصل على العدالة الضريبية، لا بالتكليف ولا باعتراضه، لذلك كلما سنحت له الفرصة أن يتهرب فسوف يتهرب.

hasanla@yahoo.com

«داعش» دمرت كامل المنشآت وإعادة المدرسة والمعهد الفندقي خطوة أولى مهمة

سياحة دير الزور في «نقطة الصفر».. الأضابير مفقودة ولا استثمارات دون بنى تحتية!!

"البعث الأسبوعية" ـ وائل حميدي

تشير التفاصيل الخاصة بالواقع السياحي في محافظة دير الزور إلى تراجعه نحو "الصفر" بعد أن كان واقعاً زاخراً بالمنشآت السياحية والأبنية الفندقية وآلاف الوفود، حتى وصل الأمر بأن تكون المحافظة بكاملها - ريفاً ومدينة - خالية من أي فندق سياحي، وهذا أحد أهم المؤشرات السياحية السيئة في المحافظة، ما جعل مديرية السياحة أمام كمّ كبير من العمل والمهام التي نجحت في بعضها وفشلت في بعضها الآخر، لتبقى عوامل النجاح وإمكانية تحقيقها مرهونة بتفاصيل كثيرة، فيما يعود الفشل إلى أمور داخلية خاصة بالمديرية، وأخرى خاصة بواقع المحافظة البنيوي، وأخيراً ما هو متعلّق بإمكانات وزارة السياحة وما تقدمه لمديريتها في دير المدينة.

"البعث الأسبوعية" التقت مدير السياحة بدير الزور محمد رشيد الخلف الذي أشار إلى أن دورها يقتصر على تنظيم العلاقة بين القطاع الخاص وأصحاب المشاريع السياحية من جهة، وبين الوزارة ممثلةً بمديريتها الناظمة لهذا العمل من جهة أخرى. والحقيقة أن غالبية المنشآت السياحية تعود ملكيتها لمجلس المدينة بالدرجة الأولى، ثم مديرية الزراعة، تليها الجهات النقابية والاتحادية؛ وهنا ينحصر دور المديرية بالتواصل مع الجهات المالكة للواجهات السياحية، وأهمها ما هو موجود على سرير نهر الفرات، كونه الواجهة الأمثل للاستثمار السياحي، ثم تنظيم علاقتها مع الوزارة ليكون للمديرية دور المشرف والوسيط معاً، على أن تبقى عائدية المنشأة بالكامل لأصحابها سواء من القطاعين العام والخاص.

شبه معدوم

وعن المعالم السياحية، أشار مدير السياحة بأنها كثيرة من الناحية الشكلية، غير أنها تعاني من ضعف أو انعدام في الاستثمار السياحي!!

ومثلاً توجد في دير الزور حول سرير النهر ثمانون حويجة نهرية، وهي جزر صغيرة محاطة بالماء من ثلاث أو أربع جهات، إضافة إلى الكورنيشَين الممتدين بمحاذاة فرعي نهر الفرات اللذين يخترقان المدينة، إضافة إلى المُدُن القديمة وأسواق الحرف التقليدية، وموقع جبل البشري، وهذه جميعها ذات طابع سياحي بامتياز تتفرد بطبيعتها الجغرافية والجماليّة.

ويضيف مدير السياحة بأن المديرية تنظر في العروض والتفاوضات الخاصة بالاستثمار السياحي وترفعها إلى الوزارة، ومنها إلى رئيس مجلس الوزراء بصفته رئيس المجلس الأعلى للسياحة، وذلك بعد لحظ جدوى وأهمية الاستثمار في العروض المُقدّمة، وينتهي الأمر بتقديم كل ذلك إلى الجهة المالكة مع ذكر التصنيف الذي يبدأ بنجمة، وهو ما تقع رقابته على مجلس المدينة، صعوداً إلى النجوم الخمسة، والتي تعود رقابتها لمديرية السياحة.

خطفت العصر الذهبي

يقول مدير السياحة: إذا ما نظرنا إلى الواقع السياحي ما بين فترة الحرب واليوم، فقد كانت المحافظة تعيش عصراً سياحياً ذهبياً تمثّل بوجود ٣٢ منشأة سياحية مصنّفة تعود للقطاع الخاص وحده، إضافة لأكثر من عشرين مكتباً سياحياً، وخمسة وعشرين منتزهاً ومقصفاً، واليوم باتت الأرقام مؤسفة جداً قياساً بما آلت إليه تلك المنشآت، حيث تم تدمير مائة بالمائة من منشآت المبيت الفندقية، لتخرج عن الخدمة بالكامل بفعل الحرب والإرهاب، كما كان يقع ضمن المدينة سابقاً أكثر من عشرين مؤهلاً سياحياً وفندقياً، بما فيها سبعة فنادق شعبية، وهذه أيضاً طالتها يد الإرهاب والتدمير بالكامل.

وبعد خروج كامل تلك المنشآت عن الخدمة، قمنا - والحديث هنا لمدير السياحة - بالتواصل مع أصحابها للنظر بإمكانية إعادة تأهيلها من قبلهم، ومعالجة أوضاعهم من قبل المديرية التي رفعت كشوفاً متعددة للوزارة، للنظر بما يمكن تقديمه في إطار إعادة التأهيل، غير أن الواقع ما زال على ما هو عليه. ومع ذلك، وبعد أن تم تحرير مدينة دير الزور، نهاية عام ٢٠١٧، تمّت إقامة منشأتين سياحيتين، إحداهما فندق والثانية مطعم، بانتظار تأهيل مطعم سياحي ثالث يقع على نهر الفرات، فيما خرج عن الخدمة تماماً أهم معلَمَين فندقيين، وهما "الشام" و"البادية".

ممكن ولكن..!

يقول مدير سياحة دير الزور: إن إهمال سرير النهر خلال سنوات الحرب، وبخاصة في سنوات الحصار المُطبَق على المدينة، أدّى إلى تردّي وضعه كثيراً بفعل غزو الأعشاب وأعواد الزلّ وتراكمات الأنقاض، ما يعني أن الهدف الاستثماري من سرير النهر بات صعباً ما لم يتم البدء بأعمال التعزيل والترحيل من قبل مجلس المدينة، كونه المالك الأكبر للعقارات المحاذية للنهر. وعملياً، قامت مديرية السياحة بعقد اجتماعات متلاحقة، مع الجهات العامة المالكة للمواقع، لطرح ما لديها من مواقع والنظر بإمكانية وضعها في الاستثمار السياحي من جديد؛ ومع ذلك، فإن الأمر ما زال مبكراً إذا ما نظرنا لأهمية تأهيل البنى التحتية التي تعد العامل الأهم في أي مشروع؛ وللإنصاف، فإن بعض الجهات أبدت تعاوناً نتيجة تلك الاجتماعات على مدى ثلاث سنوات تلت تحرير المدينة من العصابات الإرهابية المسلحة؛ وبناء عليه، قامت المديرية بإجراء كشوف ميدانية على بعض تلك المواقع لمعرفة درجة الضرر وإمكانية إعادة التأهيل.

صعوبة تحديد التكلفة

يشير الواقع الإداري لملاك مديرية سياحة دير الزور إلى خلو هذا الملاك من مهندسين مختصين يمكن الاعتماد عليهم في تشكيل لجان فنية لإجراء كشوفات حقيقية على المنشآت السياحية المتضررة، ووضع أرقام دقيقة لتقدير التكلفة المادية الصحيحة للأضرار التي لحقت بها، وهذا ما يجعل إبرام كشوف مالية دقيقة عن مقدار ذاك الضرر صعب جداً مع ما تعانيه المديرية من نقص تام لمهندسين معماريين ومدنيين على ملاكها، وهذا ما حدا بالمديرية اللجوء إلى مديرية الخدمات الفنية أو مجلس المدينة للاستعانة ببعض كوادرها الهندسية، ورغم ذلك وبعد أن تم تشكيل لجان على هذا النحو، فإن تلك اللجان لم تتمكن من وضع ولو أرقام تقريبية بالأضرار التي لحقت بالمنشآت، وتم الاكتفاء بالكشف الحسي وتدوين تفاصيل الضرر وليس كلفته.

عبر الهاتف فقط..!.

وإذا كان الحديث عن إمكانية إعادة التأهيل لبعض المنشآت الهامة وارداً، فإن التواصل مع أصحاب تلك المنشآت بات صعباً جداً إذا ما علمنا بخروجهم جميعا من المحافظة أو القطر، لذا اكتفينا (والحديث لمدير السياحة) بالتواصل معهم هاتفياً، واتضح أن بعضهم لديه نيّة فعلية للعودة وإعادة تأهيل منشأته، وباتت العقبة الوحيدة في تأهيل المنطقة التي تتواجد فيها منشأته من ناحية البنى التحتية وإكمال أعمال الصرف الصحي والكهرباء والاتصال وهنا تقف محاولات العودة بحكم عدم الجاهزية البنيوية لما يُشجّع المستثمرين للعودة.

العين على الاستثمارات النهرية

سعَت مديرية سياحة دير الزور خلال حضورها الملتقى الاستثماري الأخير لإيجاد طريقة نحو استثمار نهر الفرات وتفعيل ما أمكن من المنشآت أو العقارات التي تقع على سريره، فعلى مستوى الحوائج النهرية التي وصل عددها قبل الحرب لثمانين حويجة فقد برزت بعض المحاولات لاستثمار خمس حوائج منها مؤخراً بانتظار ما ستؤول إليه الأمور، ويعود السبب الحقيقي اليوم لعدم استثمار تلك الحوائج هو عدم وجود مستثمرين، فعلى سبيل المثال تعتبر حويجة صگر الأكبر من حيث المساحة والأهم من حيث الموقع، وتعود ملكيتها لأملاك الدولة والقطاع الخاص، وهذه الحيازة تفرض على القطاع العام المالك لها إظهارها للواجهة على أنها موقع سياحي بامتياز، وحينها تقوم المديرية بتهيئته ووضع المعايير السياحية الوزارية وعرضه للاستثمار للحصول على الترخيص اللازم وتقديم العرض برمّته للجهة المالكة عامة أو خاصة ،لتكون عائدية الأرباح للمستثمر فقط، وما تحصل عليه المديرية لا يتعدى التحصيل الضريبي المنصوص عنه في القانون.

أهمية عودة المعهد والثانوية

يقول مدير سياحة دير الزور: في عام ٢٠١٥، وهو عام الحصار الداعشي الأول للمدينة، تعرض المعهد الفندقي والثانوية الفندقية للتخريب والاعتداء، وتم تخصيصهما ببعض الشُعب الصفيّة في مدرسة حميد دكماوي لاستكمال العام الدراسي، وما هي إلا فترة بسيطة حتى فرّ من حصار المدينة غالبية الطلبة والمعلمين إلى الحسكة، وحينها صدر قرار بنقل المعهد والثانوية إلى محافظة الحسكة وبالفعل، هذا ما حدث، واستكمل الطلبة دراستهم هناك. واليوم، ومع أهمية بدء عودة المشاريع الاستثمارية، باتت الحاجة ملحة لعودة المعهد والثانوية إلى دير الزور، نظراً للحاجة الماسة للاختصاصيين الخريجين منهما، وقد تمت مراسلة الوزارة، ومنها إلى رئاسة الحكومة للنظر بأهمية إقرار عودتهما إلى المحافظة، وهناك وعود قطعية بالنقل وهذا ما نأمله كخطوة هامة للبدء بالعمل الاستثماري بطريقة ناجعة وفعالة.

أضابير مفقودة ومشاريع قديمة

وبين الخلف أن المديرية تمتلك بناءً مؤلفاً من ثلاثة أدوار وعلى مساحة واسعة، ويقع هذا المبنى ضمن المناطق الآمنة التي بقيت طيلة سنوات الحرب بحماية الجيش العربي السوري. ومع تصاعد وتيرة القتال خرجت بعض المديريات كمقار أبنية عن السيطرة، ما حدا إلى إصدار قرار بإيجاد مقرات بديلة لتبقى مؤسسات الدولة قائمة ومستمرة بتقديم خدماتها، ما أدى بدوره إلى تجميع بعض الدوائر ضمن بناء مديرية السياحة. ومع دخول المدينة الفترة الأشد قسوة خلال سنوات الحصار الداعشي الثلاث، فقدت غالبية المديريات - المستقرة أو المجمّعة - كوادرها العاملة التي غادرت إلى باقي المحافظات السورية، والأمر نفسه انطبق أيضاً على عدد واسع من ملاك مديرية السياحة. ومع تحرير المدينة من حصارها، بدأت الدوائر المجمَّعة بالتعافي الإداري عبر عودة عمالها وإدارييها بعد سنوات من الغياب. هذا الوضع أدى إلى فقدان كامل الأضابير الخاصة بالمشاريع السياحية التي كانت قائمة وفاعلة قبيل الحرب، وأدى أيضاً إلى ضياع هوية كافة المشاريع المذكورة، ما صعّب على المديرية إمكانية البدء بإعادة تأهيل تلك المشاريع استثمارياً، ولم تتمكن المديرية لغاية اليوم من استعادة أي من الأضابير، مكتفية بالنُسخ الخاصة بها - حال وُجِدت - في الوزارة وليس المديرية.

وأشار مدير السياحة إلى أن فقدان الأضابير يعني من الناحية القانونية عدم قدرة المستثمرين على إعادة تأهيل مشاريعهم بعد أن أصبحت من الناحية القانونية والتنظيمية بلا هوية، مؤكداً أن المديرية سطّرت كتباً خاصة بالواقعة، وقامت بكتابة الضبوط القانونية اللازمة، وتم وبالتنسيق مع الوزارة الاكتفاء - كإجراء إسعافي - بما يتوفر من تفاصيل عن المشاريع السياحية التي كانت قائمة في دير الزور، كما تم التواصل مع أصحابها أينما كانوا لموافاة المديرية بما يتوافر لديهم عن مشاريعهم.

لا آليات ولا أخصّائيين

من كل ما تقدم، يبدو واضحاً أن مديرية السياحة بدير الزور تمر بأسوأ ظروفها، وبأصعب مراحلها مع ما هو مطلوب منها في إطار تفعيل دورها بالشكل الأمثل وإعادة العمل بما أمكن من المشاريع السابقة لتكون العجلة السياحية قد دارت في مسارها الصحيح، وإذا كانت التفاصيل السابقة تجعل من العمل معقداً وصعباً فإن الحديث عن ملاك إداري "شبه مفقود" للمديرية يزيد من الأمور تعقيداً.

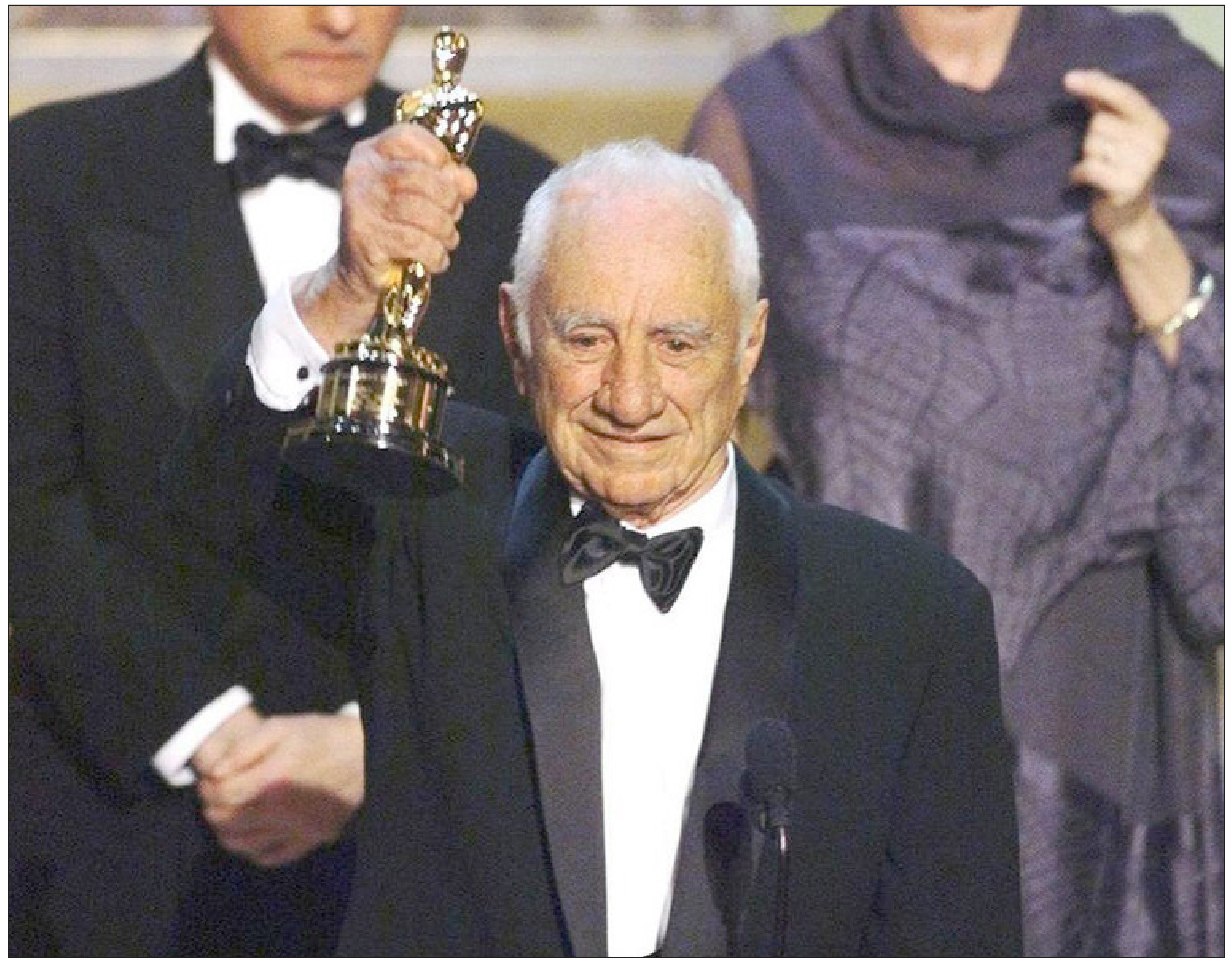
فعلى سبيل المثال كان ملاك المديرية عام ٢٠١٠ خمسون موظفاً، نصفهم من المهندسين والاختصاصيين، واليوم تخلو المديرية من أولئك المهندسين الذين يُعوّل عليهم الكثير من العمل الهندسي الخاص بأي مشروع يريد أن يبصر النور، وبعد تحرير المدينة لم يتقدم أي خريج في مفاضلته للعمل في المحافظة ليُستفاد منه في المديرية.

لنا كلمة

حين تغفو محافظة بكامل امتدادها الجغرافي على سرير نهر عظيم، وحين يخترق هذا النهر المدينة بفرعين: صغير وكبير، فإن المنطق يفرض الاستفادة من هذه الهبة الإلهية التي تمنح مناخاً استثمارياً فريداً؛ ومن الطبيعي أن وجود نهر في أي مكان يعني أنه يشكّل عامل جذب استثماري لا منافس له، وهذه حقائق لا تفوت على المستثمرين الذين يعرفون جدوى وأرباح أي مشروع تتم إشادته عند ضفة النهر، ومع ذلك لا يمكن إقناع أصحاب رؤوس الأموال بإقامة مشاريعهم في ظل بنى تحتية متهالكة، طالتها يد الحرب بحقد وقسوة ليكون لإعادة تأهيل البنى التحتية حكاية أشد إيلاماً من حيث الإمكانية المالية والمهنية واليد العاملة، لذا فإن المنطق يقول إن النداءات نحو استثمار النهر لن تلق آذاناً صاغية بلا بنى تحتية فنية وصحيحة، وبلا وجود كهرباء تغذي المنطقة والمشاريع معاً؛ لذا فإن الحديث عن الاستثمار النهري لا طائل منه ما لم يبدأ من تحت الأرض، وهنا يكون لمجلس المدينة المبادرة الأولى والأهم، رغم أن عمل الأخير ما زال متّشحاً بالتردد والخجل!!



أمريكا إيليا كازان.. «وجه في الزحام» تنبأ بصعود شعبوية ترامب ونقل العديد من الحقائق حول تلاعب الإعلام بالجمهور الأمريكي نفسه!!



«البعث الأسبوعية»
ـ المحرر الثقافي

يعد إيليا كازان من أعظم المخرجين في تاريخ السينما. ومع ذلك، فقد كان اسمه مثيراً للجدل في هوليوود، وقد اتضح هذا الأمر عندما قدم مارتن سكورسيزي وروبرت دي نيرو أوسكاراً فخرياً لكازان في العام ١٩٩٩. لم يندفع الجمهور على الفور بالحفاوة البالغة المعتادة، وعلى العكس، فقد لزم البعض مقاعدهم، فيما صفق البعض بفتور، وأعرب آخرون عن الازدراء المطلق. ولربما يمكن فهم حقيقة مثل هذا الاستقبال بانقلاب كازان على ثمانية من أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي في "لجنة الأنشطة غير الأمريكية" التابعة لمجلس النواب، في عام ١٩٥٢. لكنه، وبينما ازدرته هوليوود، كان فخوراً بأفلامه "الشخصية" التي صنعها بعد ذلك، حيث كتب: "أفلام جيدة ومبتكرة حقاً صنعتها، بعد شهادتي".

لم يتنصل كازان من تصرفاته، وقد قال في وقت متأخر من حياته إنه اختار "فقط الخيار الأفضل بين بديلين مؤلمين وخاطئين". وعندما سُئلت الممثلة زوي كازان عن جدها، لم تدنه. وأشارت ببساطة إلى أنها تفكر بـ "ما يعنيه أن يختبر جدي كمهاجر إلى هذا البلد اختبار أمريكا"!! إذاً، تم اختبار أمريكا في الخمسينيات من القرن الماضي، واعتقد الشيوعي السابق إيليا كازان أنه اجتاز الامتحان، وكانت أفلامه التي تلت ذلك بمثابة انعكاسات له. وأحد أفلامه "الجيدة حقاً"، "وجه في الزحام"، يعبر بدقة عن هذا التوصيف. وتدور أحداثه حول فنان يرضي الجمهور، ولكن شخصيته لا تستحق مثل هذا التقدير. يقدم الفيلم تشابهاً مفيداً مع تسمية كازان لأسماء الشيوعيين الذين اعتبرهم تهديداً لأمريكا، ما يعكس الطبيعة الشخصية التي يقول إنها كانت موجودة في أفلامه بعد عام ١٩٥٢. وقد كانت هناك بعض المقالات الصحفية التي كتبت أن هذا الفيلم كان توقع صعود دونالد ترامب بسبب مزجه بين الشخصية الترفيهية المسلية والديماغوجية السياسية. ومع ذلك، فإن "وجه في الزحام" ليس مجرد تحذير من مخاطر الشعبوية، ولا من بطلها "ترامب"، فقد تم الكشف عن فهم كازان للشخصية الأمريكية ليس فقط من خلال فنان ماكر، ولكن أيضاً من خلال الأشخاص الذين غذوا صعوده.

يبدأ الفيلم بصور مختلفة لولاية أركنساس: الشوارع، البنايات، الناس، والأجواء العامة. ولا يستغرق الوقت طويلاً ليقدّم لنا الشخصية الرئيسية، حيث تذهب مُقدّمة البرنامج الإذاعي "وجه في الزحام"، مارشيا، إلى أحد سجون الولاية لتلتقي السجناء. وهناك تتعرف على "لاري"، وتعرف من السجناء الآخرين أنه عازف غيتار ومغنّ بارع، فتطلب منه أن يؤدي أغنية لبرنامجها الإذاعي، فيرد بالرفض، ولكنه يقبل بعد أن يخبره المدير أنه إن غنّى سيطلق سراحه. أمسك لاري غيتاره وارتجل من وحي اللحظة: «رجل حر في الصباح». حتى أسر جميع من حوله، ما دفع مارشيا للتفكير بضمّه للإذاعة، وهذا ما حدث!!

يبدأ لاري في إذاعة أركنساس في ساعة مخصصة له كل صباح. ولم يكن يكتفي بالغناء، بل يحكي قصصاً، ويطلق النكات، ويتحدث بروح حرّة حديثاً حقيقياً غير متكلف، فيجذب إليه مئات المستمعين. وخلال أيام قليلة يساهم في رفع معدّلات الاستماع على نحو لم تحلم بها الإذاعة من قبل. ولكن مارشيا تلحظ أن لاري في جميع أوقاته هو لاري نفسه في ساعته الإذاعية. لا يهتم للنجومية ولم يغير أسلوب حياته، يمارس عمله الإذاعي كمتعة شخصية ووسيلة للحديث مع سكّان مدينته لا أكثر. ولكن، ولحضوره الطاغي وكثرة مواهبه وحب الناس له، تتصاعد نجوميته إلى أن تخرج من نطاق المحليّة.

الفتى الريفي البسيط

ينتقل لاري ومارشيا إلى ممفيس استجابةً لعرض من إحدى المحطات التلفزيونية. ومنذ الحلقة الأولى يفرض لاري ايقاع شخصيته المميزة على الشاشة، إذ لم تستطع الكاميرا الحدّ من جرأته وحريّته في كلامه. وخلال أيام قليلة يلمع اسمه في فضاء التلفزيون، ويصبح حديث العامة والإعلام. ولكنه عندما توقع القناة عقداً مع إحدى الشركات ينصّ على أن يسوّق لاري للشركة في برنامجه، يرفض، ليقدم الإعلان تحت الضغط بأكثر الأساليب سخرية وتهكماً، ما يغضب إدارة القناة التي تطرده. ولكن هناك عرضاً من نيويورك!!

في نيويورك، تبدأ سلسلة التحولات في شخصيته، ويبدأ الصعود الخارق لنجوميته وجماهيريته. يبدأ الانفصال عن ذاته عند قبوله للترويج والإعلان لحبوب «فايتغكس» التي يرغب أحد كبار رجال الأعمال بتقديمها بصورة "الحبوب السحرية"، وما أإن يقبل لاري بهذا الإعلان الزائف، حتى تبدأ رحلة كازان المجنونة في الغوص في كواليس التلفزيون والصناعة الإعلامية، وفي مفاهيم الشهرة والنجومية، وتأثيرها على الفرد نفسه، وعلى الجمهور خلف الشاشات. في الربع الأول من الفيلم حيث الشهرة ما زالت محلية والشخصية متسقة مع ذاتها يتسم إيقاع الفيلم بشيء من الهدوء والحوارات المستغرقة والطويلة، ولكن بعد نيويورك والشهرة العالمية يصبح كل شيء سريعاً ومضطرباً. يستغرق لاري في شهرته وصورته الإعلامية، تخطفه مضخات الإعلام بصورة مرعبة لتحوّله إلى وجه آخر زائف ومعلّب. يدخل لاري حالة تشبه حالات الإدمان، حيث يتعلق يوماً بعد يوم بشهرته ونجوميته، ويتغذّى على حب الجماهير، ويطمع في المزيد!

في الخلفية، هناك علاقة تتطور بينه وبين مارشيا تصبح علاقة حب متبادل، ولكن مارشيا تعيش صراعاً معقدّاً، فهي تتابع التغيرات الهائلة التي طرأت على لاري، وانفصاله عن ذاته، وتقمص ذات أخرى كان هو أول من يرفضها. لقد أصبح "الفتى الريفي البسيط" الذي أحبّته "النجم المشهور على مستوى أميركا"، والذي انتزعت منه الأضواء كل ما هو خاص وفريد وإنساني، وأصبح نفساً طماعة مهووسة بذاتها وبصورتها أمام الشاشات. وهي تستشف الآن أنه يذهب في طريق مدمر، وهو، بالمقابل، ولأنه في وسط مليء بالمنافقين، ويعج بصداقات واهية ومبنية على مصالح متبادلة، يجد فيها ملاذاً في أوقاته الصعبة، يدرك أنه لن يجد أصدق منها وأكثر حبّاً له، وهكذا في إحدى الليالي يطلبها للزواج.

اغتيال الخصوصية

بعد عودته من السفر، تستقبله مارشيا بلهفة، لتُفاجأ بأنه ينزل من الطائرة صحبة زوجته، الراقصة الاستعراضية التي تصغره بسنوات. ومنذ أول مشهد لتفاعل الزوجين أمام الكاميرات، ندرك صورة هذه العلاقة وغايتها، إذ ترفع الفتاة فستانها إلى ما فوق الركبة وسط تصوير وتواجد إعلامي كبير - زواج إعلامي - ومزيد من اغتيال الخصوصية. يصوّر كازان هذه العلاقة بدقة وذكاء ملفتين وكأنك تشاهده يحاكي بعض علاقات مواقع التواصل الاجتماعي اليوم. ولأنه زواج غير سوي، ينتهي بشكل غير سوي، فبعد أن يكتشف لاري أن زوجته تخونه مع وكيل أعماله، ينهي العلاقة بـ «أنتِ مطرودة»، وكأن الزواج عقد عمل آخر، ينتهي بالطرد، وليس بالطلاق.

السقوط

يدخل لاري حالة من الهوس والجنون، حيث يقضي أيامه في فرار مستمر، يخترع آلة تصفق وتضحك له بضغطة زر، يتغذّى على حب الجمهور، وعلى معدلات المشاهدة العالية. ذلك الرجل البسيط في أركانسس الذي كان حرّاً في السجن، أصبح الآن مملوكاً في أكبر المنازل وأفخمها، لقد نجحت مكائن الإعلام الضخمة في طحنه ونزع كل مبدأ إنساني كان يحافظ عليه لتحوّله إلى كائن مزيّف، سلعة، شكل إعلامي يحبّه الجمهور.

كازان لا يتوقف مع تعاطي هذا النجم مع رجال الأعمال أو شركات الإعلان الضخمة، بل يأخذ فيلمه إلى آفاق أبعد وأكثر جرأة، حيث يقترب لاري من كبار رجال السياسة. وفي إشارة إلى تأثير النجم على الجمهور، يصوّر كازان مشهداً طويلاً، يوجّه فيه لاري أحد المرشحين السياسيين إلى الطرق التي يجب أن يظهر بها في الإعلام - ليحصل على حب الجمهور وبالتالي تصويتهم - كيف يمشي، كيف يتكلم، عم يتكلم: «ليس من المهم أن يحترموك، المهم أن يحبوك».

يزداد هوس لاري وجنونه، ويبدأ مدح نفسه باستمرار والهجوم على الجمهور في محادثاته الخاصة «إنني أمتلكهم، إنهم يفكرون مثلي»، وتزداد أيضاً معاناة مارشيا أمام "الوحش" الذي صنعته، وتحاول أن تخلّصه من استعباد النجومية ولكن بلا جدوى، إلى أن تضطر في إحدى حلقاته - التي يسخر فيها لاري من جمهوره أمام الكاميرا لعلمه أن صوته مقطوع - أن تفتح الصوت ليسمع جمهوره العريض كلماته القذرة التي يتهجم بها عليهم لتنتهي نجوميته.

وبالفعل في مشهد عبقري، يدخل لاري المصعد نازلاً عشرات الطوابق ليصل إلى الدور الأرضي، يوجه كازان الكاميرا على الأرقام في المصعد، ويعرض لقطات سريعة لاضطراب الجمهور والصحافة والإعلام وهجومهم الصارخ على لاري، ويستمر المصعد في النزول، وهكذا يسقط لاري سقوطاً سريعاً، فتلك القيمة والمكانة غير الحقيقية، سقوطها يكون سريعاً ومدوياً، وليس غريباً أن يكون نجم أميركا الأول في ساعات رجلاً منسياً يلفظه الجمهور.

"وجه في الزحام" هو فيلم سياسي من الدرجة الأولى، ويجب التعامل معه على هذا الأساس. لقد ابتكر كازان فيلماً للمشاهد المتأني، وتنبأ بالوضع الأمريكي الحالي مع تقديم دروس في كيفية العمل ضمنه. كان كازان على حق: "السياسة شعب"، وفي حين أن الناس طيبون، فإنه يمكن التلاعب بهم. يوضح الفيلم لماذا تحتاج النخب إلى أن تكون أفضل، وكيف أن على الجمهور أن يكون أكثر نقديّة. وتماماً كما لعب كازان دوره في الحرب ضد الشيوعية، يعتبر فيلمه بمثابة دعوة واضحة للأمريكيين لإدراك أن أسلوب حياتهم يتعرض لتهديد مستمر من قبل قلة بارزة لا تشاركهم مبادئهم ولا شخصياتهم اللائقة.

ومضة

دونكيشوت الشخصية الخالدة

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

قبل أربعمئة عام من الآن، قدم لنا الكاتب الإسباني ميغيل دي سرفانتس شخصية دونكيشوت التي ولدت في مخيلته السردية كرد ساخر على زمنه بكل ما يحمله من انكسارات وهزائم وانهيارات. وقد استمدت هذه الشخصية خلودها من تزامنها مع كل عصر، فإذا استعرضنا مراحل التاريخ منذ وجود الإنسان حتى الآن نرى أن شخصية دونكيشوت موجودة بصور مختلفة، فهي تقوم في محورها على فكرة الصراع بين الخير والشر؛ ومن خلال تمثل الأدب لهذه الشخصية في نتاجاته نرى أن سرفانتس لم يكن الوحيد الذي قدم دونكيشوت وجهاً آخر لهزيمته وهزيمة عصره، بل هناك أدباء كثر، مثل شكسبير وبلزاك ودوستويفسكي، وأيضاً هناك محمد الماغوط وعلي الجندي وأمل دنقل وغيرهم، وكل منهم قدم دونكيشوته كما يراه ويفهمه ويرغب أن يكون. وهنا نتساءل: هل ابتكر سرفانتس هذه الشخصية ليسخر منها ومن هزائمها؟ أم ليسخر من نفسه؟ فكما يبدو لنا هناك علاقة جدلية دائمة ما بين الكاتب وبطله، يحمّله قيمه وأفكاره، وبالتالي فإنه يقدم صورة دونكيشوتية لذاته.

وإذا انطلقنا من مقولة الأديب الراحل ممدوح عدوان في كتابه «نحن. دونكيشوت. بحث وقصيدة»، نجد أن داخل كل منا «دونكيشوت» هو صورة الإنسان الغاضب من حالة التردي الأخلاقي والثقافي والاجتماعي في عصره، شخصية تطلع الناس على حقيقة ما يعيشون من معطيات عصرهم، فدونكيشوت بطل مؤمن بعدالة قضيته وحتمية انتصارها، إن لم يكن في زمنه، فهو واثق أن هناك من سيأتي بعده ليكمل رسالته. إنه ألونسو كيخانو الذي سيطلق على نفسه لاحقاً اسم «دونكيشوت» الذي يعيش في واحدة من قرى إسبانيا في بدايات عصر النهضة، أخذ أسلحة قديمة مهترئة كانت لأجداده، فأصلح فيها ما استطاع، وركب حصاناً هزيلاً أطلق عليه اسم روثينانتة، وبهذا بدأت مغامراته ومعركته الخاسرة من أجل تغيير العالم نحو الأفضل.

ومن الواضح أن المعاصرين للرواية لم ينظروا إليها بالجدية التي أخذتها بها الأجيال اللاحقة، فمع نهاية القرن تعاظم حضورها وخاصة خارج إسبانيا، وصار يُنظر إليها على أنها ملحمة ساخرة مكتوبة نثراً، وتتالت الشروحات التي تعلق على الكتاب بوصفه هجاء سياسياً مقنّعاً، وحين ظهرت الرومانسية الألمانية، وبدأت تفسيراتها للكتاب، ازداد التعاطف والتفاعل معه، وتحوّل البطل المضحك إلى بطل تراجيدي لأكثر الكتب حزناً. ثم يكتشف ممدوح عدوان أنه كان يكتب «دونكيشوت» طوال حياته دون أن يعرف ذلك، وكل الشخصيات التي بهرته منذ الصغر، والتي تحولت لديه إلى رموز شعرية. كل واحد منها هو دونكيشوت في عصره، والرؤية الدونكيشوتية هي تلك التي لا تعطي صاحبها الفرصة للتراجع، ولا بد من الوقفة التي تبدو انتحارية أو جنونية، فالتراجع للبحث عن فرصة جديدة يعني التغاضي عن الانهيار الذي حدث للبشر وللقيم، ويعني أن المرء يتغاضى عن التردي، إنه حالة من معاقبة النفس لإحياء ضمائر الآخرين.

وقياساً لما نعيشه في عصرنا هذا من حالة قريبة في مواصفاتها من حالة الخيبة التي عاشها «دونكيشوت» في زمنه، نرى وقد انقضى عقدان من القرن الواحد والعشرين، أننا وعلى حين حرب هوجاء قتلت كل القيم والمثل، عدنا وانكفأنا على انتماءاتنا الضيقة، لذلك لابد من تعزيز وتكريس قيم وتقاليد جديدة تعمق الثقافة كانتماء ينمي الإحساس بالمسؤولية ويفتح الآفاق أمام الثقافة المنفتحة على الآخر بكل قيمه وأفكاره، لا أن تكون الثقافة قائمة على أفكار أشخاص يتاجرون بها من خلال مواقعهم الثقافية في مؤسساتهم. فكم نفتقد لـ «دونكيشوت» يعلن ثورته على هزائمنا وأحلامنا المجهضة وقيمنا ومثلنا التي فقدت ملامحها وهويتها، وهل لنا أن يستنهض كل منا دونكيشوته، ونشعل شمعة أمل تضيء ضبابية أرواحنا، ونخلق «دونكيشوتاً» بملامح ومعطيات تنقذنا ليس من هزائم عصرنا، بل تنقذنا من يأسنا وخيباتنا التي عتمت على كل إشراقة في حياتنا.

«نحو عالم ملون».. الفن التشكيلي في مواجهة الخراب غير المرئي ومناخات القسوة اللامحدودة!!



"البعث الأسبوعية" ـ تمام علي بركات

في وقت وزمان، ومكان أيضاً، تراجع دور النُخب عن المشاركة الفعّالة في الحياة الاجتماعية والإنسانية والفنية، التي تحيا البلاد على إيقاعاتها المتغيرة والمتبدلة، منذ عشر سنوات، لا تنتهي لدى الفنان التشكيلي بديع جحجاح الأسباب للانخراط في هذه الحياة على مستويات عدة، ليس آخرها ذهابه في شراكة مع وزارة التربية نحو إطلاق مسابقة "ألوان أفكار" للعام الرابع على التوالي.

المسابقة، التي انطلقت مطلع الشهر الجاري، تذهب بروحها وطبيعتها الفنية والاجتماعية نحو عالم المدرسة بمراحلها الثلاث (ابتدائية – إعدادية – ثانوية)، باعتبار المدرسة الحاضن التربوي والمعرفي والفني الأهم، والأكثر مصداقية، لدى مختلف شرائح المجتمع السوري، الذي أصابته – كغيره من مجتمعات العالم الثالث – لوثة استهلاك لا يكل لما لا ينتجه؛ والحديث هنا عن تكنلوجيا الاتصالات اللاسلكية، وأذرعها "الأخطبوطية"، من وسائل تواصل "اجتماعي" غزت مختلف الشرائح العمرية. لوثة غيبت المفهوم الفعلي للتواصل الاجتماعي، القائم على اللقاء وتبادل الأفكار والأحاديث والمشاعر نفسها التي ينتجها اللقاء الإنساني، من تعاضد وألفة ومحبة، بعد أن كرست (تلك الوسائل) الفردية والعزلة والنجاة كحالة شخصية وليس كنهج مجتمعي متوازن يحفظ ويجمع ويحمي الجميع؛ وهذا واحد من الأسباب العميقة التي يتحدث عنها صاحب مشروع "ألف – نون".

يقول: من المحزن والمؤسف فعلاً أن أنظر كإنسان سحرت عوالمه الألوان منذ طفولته، وعرف قيمة أثرها على الوعي واللاوعي الإنساني – خصوصاً في مراحل مبكرة من التكوين العام لهذين العالمين – وعلى إدراكه لما تعجز اللغة عن إيصاله في أحيان كثيرة، ويدرك ويعي تماماً ما تربيه الخبرة والممارسة العملية الطويلة في وجدان الناشئة من فهم مغاير، وغير مباشر أو تلقيني، للحياة نفسها، وللطبيعة عموماً بمفرداتها الهائلة التنوع والإيحاء، وللحس الإنساني الذي يرتقي ويتم تهذيبه وتحقيق سموه بتلك العوالم التي يقترحها اللون كحامل أساسي للخيال – لا أحد يحلم بالأبيض والأسود!! – في مواجهة ما يسود من قيم استهلاكية محضة انتشرت كالنار في الهشيم في حيوات طلابنا، وفي مختلف مراحلهم الدراسية، خصوصاً وأن الحرب التي عصفت بالبلاد كان لها وقعها شديد الأثر في خلق مناخات من القسوة اللامحدودة، التي تركت ما تركت من خراب غير مرئي عند الجميع عموماً، وعند الناشئة بشكل خاص. لوثة غزت تلك العقول الغضة، وحفرت فيها عميقاً، تاركة ندوباً غائرة في النفس لم يسلم منها حتى الكبار!! لذا كان من الطبيعي أن يذهب مشروع "ألف – نون"، في أحد أهم أغصانه وآماله، نحو العائلة السورية أولاً، وذلك من خلال العمل الجدي والدؤوب مع الشريحة الأكثر تضرراً كما هي العادة من الحرب، أملاً في اجتراح عوالم باذخة من الجمال، تساهم في إعادة الفرح والخير والمحبة لبناة الغد، أبنائنا، فالفنون تربي وتعلم وتنشئ، والفن التشكيلي كان وما زال من أهم الفنون قاطبة، في إقامة حوار تفاعلي شخصي وعام مع النفس. وأحد مهام هذا الحوار الفني تحقيق الارتقاء والسمو والسلام النفسي عند الأجيال التي لا يجوز، وتحت أي ظرف كان، عدم الذهاب إليها حيث هي، وتقديم العديد من المشاريع الإنسانية أولاً، والفنية والاجتماعية بمقام مواز، والتي تحقق، في حال تم الاشتغال عليها بدراية ومعرفة، ما نأمله كبشر، في الدرجة الأهم، وقبل كل شيء، من سلام نفسي وحسي يساهم الفن الحقيقي صاحب المشروع والفكرة الخلاقة في إعادة تشكيل جوهره المحارب بطبيعته للقبح والبشاعة بأشكالهما كافة، والتي اختبرنا كأفراد وعائلات ومجتمع أثرها المدمر على الروح، وبالتالي على الطموح والأمل، وعلى الغد برمته، في حال لم نعمل وبسرعة لا تحتمل التأجيل، ودون تردد، لرفع هذه الآثار من نفوس الناشئة، وغرس القيم الإنسانية والمجتمعية والفكرية العليا أيضاً في تلك الأرض الطيبة.

وعن طبيعة المسابقة وتفاصيلها، قال جحجاح: مسابقة "ألوان وأفكار" لهذا العام ٢٠٢١، جاءت تحت عنوان عريض "نحو عالم ملون"، وهي تنقسم إلى ثلاثة مسارب عمرية وصفيّة: الحلقة الأولى، ويشارك فيها الطلاب من الصف الأول وحتى الصف السادس، وهذه الحلقة عنوانها "أتخيل عالمي الذي أحب"، وسيكون لدينا ١٠٠ فائز من هذه الحلقة، وذلك لتشجيع ورفع منسوب المشاركة الفعالة في اتجاهين، وكل فائز يحصل على ١٠ آلاف ليرة؛ والحلقة الثانية يشارك فيها الطلاب من الصف السابع وحتى الصف التاسع، وتحمل عنوان "من سأكون في المستقبل"، وسيكون هناك ٣٠ فائزاً يحصل كل منهم على مكافأة رمزية بقيمة ١٥ ألف ليرة، أما المرحلة الثالثة فتضم طلاب الصف العاشر وحتى البكالوريا، وتحمل أيضاً عنوانها الخاص "رسم شخصية عالمية مؤثرة بأسلوبك الخاص"، وهو أيضا عنوان وضع بدراية لطبيعة هذه المرحلة العمرية، لأسئلتها وهواجسها، وقلقها الإبداعي أولاً، وستُمنح جائزة هذه المرحلة لـ ٢٠ فائزاً يحصل كل منهم على ٢٠ ألف ليرة.

وحول ما يثار عن تدني قيمة المكافأة المادية، قال بديع: القيمة الحقيقية والفعلية تتأتى من الحالة المعنوية التي ستخلقها هذه التجربة عند المشاركين، أولاً لجهة مشاهدتهم لإبداعاتهم الفنية وهي تُعرض في معرض خاص بالمسابقة ستقيمه غاليري "ألف-نون"، وما سيتركه هذا الأمر من شعور بالرضا النفسي والتفوق المعنوي عند الفائزين. طبعاً هذا لاحق لهدف المسابقة الأساس، وهو توريط هؤلاء الطلاب بعلاقة فنية تدوم أبداً، ويكتسبون من خلالها — فازوا أم لا – ثقة بالنفس، وعلاقات اجتماعية وإنسانية أساسها التنافس في الجمال، علاقات يجمعها الفن ويربيها، إحساس بأهمية هذا الإنجاز ومنعكسه الشرطي على ذواتهم، فهؤلاء هم من سيحملون حبق الأيام القادمة ومستقبل هذه البلاد الطيبة والكريمة.

وعن طبيعة الشراكة مع وزارة التربية في هذه المسابقة، يخبرنا بديع جحجاح، سفير "جمعية ألوان من اجل السلام الايطالية العالمية": دور وزارة التربية مهم وأساسي، ولا يمكن تحقيق النتائج المرجوة في هذا المشروع الإنساني دون هذا الدور، فهي قدمت جميع التسهيلات اللوجستية لـ "ألوان وأفكار"، ومن خلالها سيتم التعميم على مختلف المدارس بحلقاتها الثلاث في سورية، والأهم أنها ستكون صمام الأمان لتحقيق أكبر نسبة مشاركة من مختلف جغرافية البلاد.

يذكر أن المسابقة تنتهي في الأول من نيسان القادم، ويتم إعلان النتائج في ١٥ أيار ٢٠٢١.

طه الخالدي.. مرارة النسيان وطي دفاتر الحب!!



«البعث الأسبوعية» ـ رامز حاج حسين

ظل أبي

كالملهوف التواق للاحتماء بظل شجرة كبيرة من رمضاء الجهل، رحت أبحث وأبحث وأقلب المواقع الإلكترونية، وأسأل بعض الأحبة في الوسط الفني عن أثر، وعن نواة صغيرة لمعلومة صغيرة أستطيع البدء منها في كتابة سيرة صغيرة للراحل الكبير طه الخالدي.

ـ صفر اليدين كانت تعود علي كل تلك المواقع والأجوبة اليائسة.

كان عصرُ الجباه لتذكر أي شيء عن الراحل يثير دهشتي.

نحن في هذا الزمن، وفي هذه الثورة التقنية المهولة، ألم يجد ناقد ما، أو فنان ما، أو أي أحد، الوقت القليل ليكتب مدونة أو سطراً تعريفياً بسيرة حياة فنان تشكيلي أثرى ذائقة الأطفال بآلاف اللوحات والرسوم التوضيحية لقصص الأطفال في مجلات الأطفال المحلية والعربية.

طه الخالدي كان رقماً صعباً وفناناً ثرياً وغنياً أثرى ذائقتنا وذائقة الجيل الذي قبلنا برسوم أقل ما يقال عنها أنها أكاديمية متطورة من فن التبسيط للأطفال، ومتاحة للجميع ملء العين واليد والفؤاد.

ألّا أجد في محركات البحث والمواقع الإلكترونية كلمة واحدة، أو لوحة تم شرح تفاصيلها، عن طه الخالدي فهذا لعمري أمر خطير وجلل!!

إلى أين تسير بنا قافلة التأريخ الفنية وأرشيف مبدعي ثقافة الطفل؟ ولماذا يغيب رائد من رواد مجلة «أسامة» الحبيبة عن ساحة النقد والتشريح الفني والدراسة؟

هناك معلومات مقتضبة وصغيرة عن إعادة فريق مجلة «أسامة»، بين فترة وأخرى، طباعة عمل من الأرشيف للراحلة الكبيرة دلال حاتم، ويكون بالخبر اسم طه الخالدي مقترناً برسوم تلك القصة.

خواء مدقع بالوجع

لن يكون لهذا المقال طعم ذكريات ولا حميمية أثر، فلا تواصل مباشراً معه، ولا تواصل عن طريق الغير.

طه الخالدي ربطتني، والعديد من محبي فن الكوميك والرسوم التوضيحية، معه علاقة المعطي النبيل الذي يهب الهدية على شكل صُرة من قماش مليئة بما لذ وطاب، يضعها أمام باب البيت أو تحت وسادة أحلامنا، ولا نرى منه إلا ظلاً يتوارى في ضوء الأحلام النبيلة.

مدرسة وأكاديمية خطوط طه الخالدي حري بها أن تصبح مجلداً نقدياً في تبسيط الخطوط، وفي طريقة رسم العناصر البشرية والحيوانية والجمادات بتلك المسحة السحرية من البساطة وسهولة الوصول لذهنية الطفولة البكر بلا عناء.

بساطة قلّ نظيرها

شخوص مسطحة تشبه صينية جدتي المليئة بحلوى العيد مع رائحة حناء مجبول بتراب هذه الأرض، أقل ما يقال عن خطوط وألوان طه الخالدي أنها كانت هيروغليفية أصيلة تشبه لوحات جدران معابد صلوات أرواحنا، سهلة الفهم، وسهلة الإيضاح، تفضي بنا إلى دروب مزهرة لا تحتاج إلى عناء الجري وراء مفرداتها، سهلة رشيقة وراقصة بدلال في ذاكرتنا الفنية.

أأنعي رسومك وخطوطك وسيرة ألقك أيها البهي؟! أم أنعي ذاتنا لأرواحنا المتطلعة لفن طفلي سوري يليق بالسادة السوريين الصغار؟!

قصة غياب اسم الفنان الخالدي، عن منابرنا وعن مدوناتنا وعن كراسات دراساتنا، حري بها أن تجعلنا ندق كل نواقيس الخطر، وللمرة الألف، بأن ثقافة الطفل بحاجة إلى إعادة هيكلة ونظم ضبط تمتد جسورها من الرعيل المؤسس إلى المواهب القادمة الواعدة، مروراً بمبدعي هذا الجيل، ومغموريه المنسيين على قارعة الفرص الضائعة.

الاجتهادات الشخصية الرائدة، والتي تنم عن عشق خاص للفنانين لما يشتغلون عليه، لن تبني خطة وطنية جامعة ما لم يتنبه الكل، وبكل مفاصل العمل الطفولي، لهذا الخطر، ولهذه الضرورات الملحة.

الشمس ذابت في ألوان لوحاته

في كتابه الشائق «فنانون»، كتب قسطنطين باستوفسكي ما يشبه القصيدة الملحمية وهو ينعي الفنان بول غوغان. شيئ جليل يشبه شعوري تجاه فن الخالدي الرفيع: «توفي غوغان، وغطت فتاة تاهيتية — هي زوجته – عينيه بشعرها. كان الموسم موسم رياح، والغيوم البيض تنطلق فوق الجزر، وبدا وكأن غوغان غطّ في غفوة لا غير، وبكى المتوحشون!! لقد مات رجل أبيض رائع، حمى بحنق شديد حياتهم، وجزيرتهم المذهبة!! هكذا قضى غوغان، الرجل ذو العينين العابستين، وصدر البحار، ذو اليدين المتضوعتين بالراتينج والأصباغ، ونفس طفل عذبته الأفكار الخالدة عن البعث وطفولة الإنسانية».

أتراه أفلت من وحي اسمه لمحة في هذه الزاوية بالذات؟ طه الخالدي رحل، وقد عذبته الأفكار الخالدة عن طفولة الإنسانية؟

لن نجد الجواب إلا عند طفل قادم من بعيد سيعيد أرشفة أعمال الراحل، وطبعها من جديد، وتوزيعها كمنشورات صباحية للحالمين بطقوس وأبراج وفناجين قهوة.

فن الطفولة السورية يستحق منا بذل الكثير!!

سبع استراتيجيات وثلاث أدوات لتنظيم وإدارة الوقت!!

كيف استثمر وقتي بشكل فعال؟ سؤال يطرحه الكثيرون على أنفسهم يومياً، إذ يعاني معظمنا من مشاكل في تنظيم الوقت ينجم عنها مزيد من الضغط والتوتر والإحباط الناجم عن عدم إنجاز المهام الموكلة إلينا في وقتها المحدد، وقد لا نجد فرصة حتى للتفكير بما يتوجب علينا فعله، خلال أيام العمل أو الدراسة المزدحمة، وينتهي بنا الأمر بتضييع الوقت دون تحقيق أي شيء يذكر محملين بشعور هائل بالذنب.

لكن هناك استراتيجات وطرق قد تساعدنا على تنظيم وقتنا وإدارته بشكل فعال، وإذا أردنا أن ندير وقتنا بشكل فعال فقد يكون علينا تجربة الاستراتيجيات التالية:

- حدد أهدافك بشكل واضح

ضع أهدافاً قابلة للتحقيق والقياس، بمعنى إذا كنت تستيقظ عادة في الساعة العاشرة لا يجب أن يكون هدفك في البداية الاستيقاظ في الخامسة، فهو بالغالب غير قابل للتحقيق، إذ يجب عليك أن تتدرج وتستيقظ أولاً في التاسعة ثم الثامنة وهكذا.

كذلك فلتكن أهدافك قابلة للمتابعة والقياس والتقييم لتدرك إن كنت تحرز تقدماً أم لا.

- حدد أولوياتك بحكمة

حدد أولويات المهام الواجب عليك القيام بها بناءً على الأهمية والإلحاح.

على سبيل المثال ، انظر إلى مهامك اليومية وحدد ما يلي:

هام وعاجل: قم بهذه المهام على الفور.

هام ولكن ليس عاجلاً: قرر متى تقوم بهذه المهام.

عاجل لكن غير مهم: قم بتفويض هذه المهام إن أمكن.

ليست عاجلة وليست مهمة: ضع هذه الأمور جانباً لتفعلها في أوقات الفراغ لاحقاً.



- ضع جدولاً زمنياً لإتمام مهامك

يساعدك تحديد وقت معين لإنهاء كل مهمة على أن تكون أكثر تركيزاً وفعالية.

إن بذل جهد إضافي صغير لتحديد مقدار الوقت الذي تحتاجه لتخصيصه لكل مهمة يمكن أن يساعدك أيضاً في التعرف على المشكلات المحتملة قبل ظهورها، بهذه الطريقة يمكنك وضع خطط للتعامل مع تلك المشاكل.

- خذ استراحة بين المهام

عند القيام بالكثير من المهام دون استراحة ، يكون من الصعب الحفاظ على تركيزك وتحفيزك.

أعط نفسك وقتاً للراحة وتصفية الذهن بين المهام، فكر مثلاً فكر في الحصول على قيلولة قصيرة أو الذهاب في نزهة أو ممارسة التأمل، سيساعدك ذلك على تجديد نشاطك.

كذلك خصص وقتاً أسبوعياً لك وحدك لا تقوم به بأي نوع من المهام التي تتعلق بالدراسة أو العمل بل ترفه فيه عن نفسك فحسب.

- تنظيم الوقت وإدارته على المدى الطويل

قم بتحديد مهامك على المدى الطويل، كأن تحدد الأهداف التي تسعى إليها خلال الشهر القادم، وتابع تقدمك بتقييمه بشكل يومي واسبوعي.

بذلك سوف تتدارك أي تقصير قبل نهاية الشهر وتتمكن من إنجاز مهامك وتحقيق أهدافك بفاعلية أكبر.

- إزالة المهام غير الرئيسية

من المهم إزالة الأنشطة أو المهام الزائدة وغير الرئيسية من جدول أعمالك حتى لا تسبب لك تشتيتاً عن الأمور الأساسية التي يجب أن تقوم بها.

حدد ما هو مهم وما يستحق وقتك فعلاً وأزل المهام الأخرى من قائمتك لتوفير المزيد من الوقت الذي من الممكن استثماره في أمور مفيدة خلق عادات تخطيط جديدة

تأكد من أن تبدأ كل يوم بفكرة واضحة عما تحتاج إلى القيام به في هذا اليوم، كي تبدأ بضبط نفسك من ساعات الصباح الأولى وفقاً لما يترتب عليك تحقيقه.

حاول أن تجعل هذه عادة لديك، كذلك في نهاية كل يوم تحقق من الأهداف التي قمت فعلاً بتنفيذها ومن تلك التي لم تسنح لك الفرصة للقيام بها، واكتب قائمة مهامك لليوم التالي.

ما هي وسائل إدارة الوقت؟

- الخرائط الذهنية

يفضل كثيرون استخدام الخرائط الذهنية لتقسيم المهام وتفريعها بدلاً من التخبط والعشوائية لينعموا براحة البال، فالأمر أشبه بـ "قص" المعلومات المتشابكة في ذهنك و"لصقها" في خريطة ذهنية ليتفرغ عقلك إلى إنجاز مهامك واحدة تلو الأخرى. وتوجد عدة برامج ومواقع لتصميم الخرائط الذهنية، لكن يمكنك ببساطة استخدام برنامج MS PowerPoint الشهير لذلك.

- المفكرات

يمكنك كتابة ما تشاء في مفكرتك كالأسئلة العشوائية التي تتداعى إلى ذهنك طوال الوقت، أو قائمة التسوق، أو قطع غيار السيارة، أو المهارات الوظيفية. ولا تحتاج إلى ورقة أو قلم وشطب الكلمات من حين لآخر، فيمكنك استخدام عشرات التطبيقات على هاتف المحمول، ونشرح لك تطبيق Keep من جوجل لبساطته وفعاليته، كما يمكنك ربطه بحسابك وتحديث المفكرة تلقائياً، بحيث إذا ما فقدت البيانات على هاتفك، يمكنك استعادتها بسهولة.

- التقويم

إذا كنت تحضر اجتماعات كثيرة سواء داخل القاعات أو على الإنترنت، وإذا كنت تقابل الكثير من الناس، فلا شك أنك قد ترتبك وقد تنسى أحد الاجتماعات، ما قد يضر بسمعتك أو يوقع عليك ضرراً كبيراً، وهنا تأتي أهمية التقويم الذي يرتب لك مواعيدك ويرسل إليك تنبيهاً باقترابها أو حين يحين موعدها، ونرشح لك تقويم Google Calendar لسهولته وإمكانية مزامنته على حسابك تلقائياً.

فوائد تنظيم الوقت

إذا كنت تمتلك القدرة على إدارة وقتك بشكل فعال فهذا يعني أنك ستحصد عدداً من الفوائد أبرزها:

- تخفيف التوتر: كلما زادت الإنتاجية بسبب الإدارة المثمرة للوقت يختفي القلق والتوتر تدريجياً من حياتنا ونشعر بالراحة بسبب قدرتنا على إنجاز مهامنا.

- المزيد من الوقت: سيصبح لديك وقتاً إضافياً للقيام بهواياتك وأنشطتك المفضلة طالما أنك تنتهي من القيام بمهامك الأساسية وفق جداول ومواعيد محددة ولا تترك الأمر عشوائياً.

- المزيد من الفرص: تؤدي إدارة الوقت بشكل جيد إلى المزيد من الفرص وتقليل الوقت الضائع في الأنشطة التافهة، إذ أن مهارات إدارة الوقت بشكل جيد والقدرة على تحديد الأولويات هي الصفات الرئيسية التي يبحث عنها أصحاب العمل.

- القدرة على تحقيق الأهداف: الأفراد الذين يمارسون إدارة الوقت الجيدة قادرون على تحقيق أهدافهم بشكل أفضل، ويفعلون ذلك في فترة زمنية أقصر.

البرتقالي للاعتراف بالحب..
كيف تختار لون الورود وعددها لكل مناسبة

ليس مستغرباً أن تكون الورود من أكثر الأشياء المحببة على قلوب الناس، فتقديمها إلى شخص ما، سواء أكان حبيباً أم صديقاً أم قريباً، يحمل الكثير من المشاعر والمعاني اللطيفة.

ليس ذلك وحسب، بل هناك أيضاً من وصل به الأمر إلى تحضير المربى من أوراقها وتناولها على الإفطار مثلما يفعل أهالينا في مدينة حلب.

لون لكل مناسبة

على مرّ السنين أصبحت الورود وسيلة مثالية لتعبير الناس عن حبهم وتقديرهم، وغالباً ما يكون لون الوردة هو الذي يحدد المناسبة، وإليكم الألوان المناسبة من الورود بحسب كل مناسبة، إضافة إلى ما تحمله عدد هذه الورود من معان.

الأحمر للمناسبات الرومانسيّة

العلاقة بين الورود الحمراء والرومانسية أحد أكثر التقاليد ديمومة وأكثرها شهرة في مجتمع الأزهار، لذلك أصبح اللون الأحمر الرمز النهائي الذي يعبّر عن الحب وقيامك بإرسال دزينة من الورود الحمراء لشخص ما سينقل رسالة حب واضحة له.

الأبيض لحفلات الزفاف

ترتبط الورود البيضاء تقليدياَ بحفلات الزفاف، لأنها ترمز إلى الوحدة والنقاء المرتبطة بالزواج الجديد. كما يستخدم هذا اللون عند الكثير من الناس كدليل على صفاء وحسن النية.

الملون للمناسبات العائلية

بالإضافة إلى كونها طريقة رائعة لإرسال تمنياتنا بعيد ميلاد سعيد للشخص المقابل، يمكن أيضاً أن تقدّم باقة من الورود الملونة مظهراً جميلاً خلال حفلة عيد الميلاد. إضافة إلى ذلك تعتبر الورود الملونة من أجمل الهدايا التي يمكن إرسالها إلى والدتك خلال عيد الأم، كما أنها مثالية لإظهار مدى تقديرنا لكل ما تفعله أمهاتنا.

الزهري للشكر والامتنان والتعاطف

الورود رمز تقديري عريق، ويمكن استخدام أي وردة للتعبير عن الشكر أو الامتنان أو التعاطف، ومع ذلك وفقاً لمعاني الورود، فإن اللون الزهري أو الوردي الداكن من الورود سيوصلان رسالة امتنانك وتعاطفك بشكل صحيح ومميز.

الأصفر للصداقة والغيرة

يتردد معظم الناس في إعطاء الورود لصديق، لأنهم لا يريدون أن يساء فهم إيماءتهم على أنها رومانسية. وفي الحقيقة، إن اختاروا اللون المناسب فسيكون كل شيء على ما يرام، ولا شكّ أنّ الوردة الصفراء هي النوع المثالي الذي بإمكانك خلاله شكر صديق لك لأنه بجانبك، أو أن تتمنى له الخير بعد عملية ما، إذ لطالما ارتبط اللون الأصفر بالصداقة والفرح والصحة الجيدة.

ولكن في الوقت ذاته هناك بعض الدلائل التي تشير إلى أنّ اللون الأصفر يمثّل الغيرة في الحب.



البرتقالي لحب غير معترف به

إذا كنت تعتقد أنك على وشك الوقوع في حب أفضل صديق لك أو شخص ما كنت تراه لفترة طويلة، فبإمكان الورود البرتقالية أن تساعدك على الاعتراف بمشاعرك.

ولا شكّ أنك فكرت في البداية باللون الأحمر صحيح، ولكنك لا تريد أن تتقدم بقوة وتقدم وردة حمراء على الفور، في وقت يمكن أن تكون البرتقالية مقدمة رائعة لمشاعرك.

تقاليد العصر الفيكتوري

بلغ تقليد إرسال الزهور الرمزية ذروته في العصر الفيكتوري عندما كان على الأشخاص أن يكونوا حذرين للغاية بشأن كيفية ومكان الاقتراب من سيدة ما. وفي كثير من الأحيان كان يتم إرسال باقات صغيرة من الزهور تسمى Tussie - Mussies، وبإمكان هذه الباقات أن تتحدث عن المشاعر السرية من خلال ألوانها وأعدادها.

فالوردة الواحدة تعني "أنا معجب بك"، ووردتان "يجب أن نتزوج"، و٣ وردات "أحبك"، و٦ وردات "أفتقدك"، و١٠ ورود "أنت مناسب جداً لي"، و١٣ وردة "لديك معجب سري"، و١٥ وردة "أنا آسف"، و٥٠ وردة "أحبك دون شرط أو قيد"، و١٠٠ وردة "أنا مخلص لك"، و١٠٨ ورود "هل تتزوجينني؟".

وبمجرد حصول المرأة على الورود بإمكانها التواصل مع الشخص عن طريق استخدام إحدى تلك الورود، فإذا وضعتها بين شفتيها، فجوابها هو نعم، أما إذا تم إلقاؤها بعيداً أو إلقاء وردة من بين المجموعة فجوابها هو لا.

ليست للمناسبات السعيدة فقط!

لم يكن تبادل الورود من أجل المناسبات السعيدة وحسب، بل كان الناس أيضاً يتبادلونها حتى في الأمور الأخرى مثل:

- إرسال باقة ورود ذابلة تعني أنه ليس لديه اهتمام بك.
- إرسال وردتين متشابكتين تدل على أنّ الشخص مخطوب أو متزوج.
- إرسال وردة مفتوحة بالكامل مع اثنين من البراعم في باقة يدل على وجود سر.
- إرسال باقة من البراعم البيضاء يعني أن الشخص يحبك لكنه صغير بالنسبة لك.
- إرسال شوكة يمثل الخطر أو التهديد.

كما كان يتم ارتداء الوردة البيضاء في عيد الأم لأولئك الذين توفيت أمهاتهم.

هكذا تحصلين على صورة سيلفي مثالية

هل تتساءلين: لمَ لا أستطيع التقاط صورة سيلفي مثالية كتلك التي أشاهدِها على إنستغرام؟ السر في الإضاءة وبعض الحيل الأخرى. فكيف تحصلين على صور سيلفي مثالية؟

يتعلق الأمر بالزاوية التي تضعين فيها الكاميرا، وإضاءة الغرفة، وكذلك للمكياج دور هام في إبراز جمال وجهك في الصورة.

اجعلي الإضاءة من الأمام

إذا كنت في غرفة لا تحتوي إلا ضوءاً واحداً في السقف، فمن الطبيعي أن تكون صورة السلفي باهتة، فالضوء من الأعلى، وكذلك الإضاءة الخلفية ستلقي بظلال على وجهك، الأمر الذي قد يجعله يبدو مرهقاً. ضعي الضوء أمامك عند التقاط الصورة ولاحظي الفرق.

ابحثي عن جانبك الأفضل

جميعنا لدينا جانب نفضله في وجهنا أكثر من الجانب الآخر، واكتشافك لجانبك المفضل سيساعدك على أخذ صورة سيلفي أكثر إرضاء.

كوني في وسط الصورة

تأكدي دائماً أنك في منتصف الصورة، فهذا يجعلها تبدو أكثر احترافية؟

ركزي عينيك على الكاميرا

عند رؤية أي صَورة فإن العينين هما أول ما يجذب الانتباه، قد ترغبين في بعض الأحيان في تقليد صور المشهورات وإمالة نظرك بعيداً كي تبدين وكأنك تنظرين إلى شيء ما، لكن الصورة المثالية هي الصورة التي تكون فيها عيناك موجهة بشكل مباشر للكاميرا.

اختاري الخلفية المناسبة

يتميز الفنان بالتصوير عن سواه بقدرته على اختيار الخلفية المناسبة، حتى لو كان يلتقط صورة في محل البقالة أو على الرصيف في الشارع.



أينما كنتِ تلفتي حولك جيداً، وحاولي اختيار خلفية مثيرة للاهتِمام للحصول على صورة رائعة.

الاحتراف

إذا كانت إحداهن تلتقط صور سيلفي رائعة، فالسبب بسيط للغاية، لقد اعتادت على التقاط العشرات يومياً.

وبالتأكيد ليس من الجيد أن تكوني مهووسة بتصوير نفسك طوال اليوم، لكن لا بأس بعدة لقطات للتسلية والتدريب في نفس الوقت، ومع مرور الزمن ستصبحين محترفة في عالم السيلفي.

الماكياج البسيط هو الأفضل

ما دمت لا توجد لديكِ مناسبة معينة، وكل ما تودين فعله هو التقاط سيلفي سريعَة، اجعلي الأمر بسيطاً وطبيعياً.

مشّطي الشعر القصير

ملاحظة أخيرة، عندما تنظرين للمرآة قد لا تنتبهين إلى شعر السوالف القصير المشعث، لكنه يبدو شديد الوضوح في الصورة، لذلك تأكدي من تمشيطه باستخدام فرشاة أسنان، بعد أن تضعي عليها القليل من بخاخ الشعر المفضل لديكِ.

عمرها الافتراضي طويل ورغم ذلك قد تتعفن.. كيف تخزن البطاطا؟

كما هو الحال مع غالبية الناس، قد تكون اشتريت كيساً من البطاطا، وألقيته في صندوق الخضراوات، ونسيت أمره لأسابيع حتى لاحظتَ أن البطاطا بدأت تنبت، وأصبحت ليّنة، ولم تعُد صالحةً للأكلِ والواقع أن البطاطا تتمتع بعمر افتراضي طويل نسبياً، ولكن المطاف سينتهي بها ككومة سماد عضوي إذا تُركت فترة طويلة دون استخدام.

وكما هو الحال مع جميعِ أنواع الخضراوات، فإن التخزين السليم مفتاح تلافي التلف، لذلك سنقدم لك بضع نصائح سريعة لتعرف كيف تخزن البطاطا بطريقة صحيحة تضمن لك أطول عمر ممكن.

كيف تخزن البطاطا؟

- احفظها بعيداً عن الضوء: خزّن البطاطا دائماً في مكانٍ مظلم وبارد؛ وغرفة أو رفوف التخزين دائماً ما تكون رهاناً مضموناً. ومن الناحية المثالية، ينبغي أن تُحفظ البطاطا بمكان تتراوح درجة حرارته بين ٦ و١٠ درجة مئوية، وهذه الحرارة تمنع البطاطا من تكوين براعم على القشرة (وهي إشارة مُنبهة إلى فسادها)، ويُمكنها أيضاً مضاعفة العمر الافتراضي للبطاطا بمقدار أربعة أضعاف.

- انسَ الثلاجة: قد تبدو عملية الحفظ في الثلاجة أمراً بسيطاً، ولكنها قد تؤدي بالفعل إلى بعض العواقب الوخيمة فوضع البطاطا في الثلاجة أو المُجمّدة "الفريزر" يزيد بشكل طبيعي مستوى السكر في البطاطس، ما يؤدي إلى إنتاج مادة كيميائية ضارة تسمى الأكريلاميد عند الطهي.

- افصلها عن البصل: في حين أنه يُمكن طهيهما في مقلاة واحدة، لا ينبغي تخزين البطاطا والبصل معاً. إذ تُسرّع الغازات الناتجة عن الفواكه والخضراوات، مثل البصل والطماطم والموز، من عملية النضج وتؤدي إلى تكوين براعم.



والبطاطا المُبرعمة آمنة للتناول، بشرط أن تقطع أو تُقشّر البراعم ويعتبر تخزين البطاطا مع التفاح أسهل طريقة لدرء التلف، إذ ينبعث من التفاح غاز الإيثيلين بشكل طبيعي، بما يمنع التبرعم المبكر.

- اهتم بدرجة الحرارة: ثمة عملية قديمة يطلق عليها "العلاج"، ويمكنها إطالة العمر الافتراضي للبطاطا لأشهر. وتعمل بشكل أفضل مع البطاطا البنية ذات القشرة السميكة مثل البطاطا الخمرية فبعد تنظيف الأوساخ الزائدة، اترك البطاطا في مكان جيد التهوية بدرجة حرارة معتدلة ورطوبة عالية لمدة عشرة أيام تقريباً؛ الأمر الذي يؤدي إلى تقوية القشرة وإبطاء معدل تنفس الدرنات، بما يُزيد من عمر البطاطا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- البروتين الرئيسي في الأنسجة الضامة والعضلات والجلد والأربطة والعظام يشكل ٣٠٪ من مجمل البروتينات عند الثدييات
٢- مدينة في ولاية (كاليفورنيا) الأمريكية
٣- زوج – غم وحزن – فكرة
٤- بكى وانتحب – عالج – تجدها في (ريال)
٥- وجنة /م/ – الموت – قادم /م/
٦- جمع (سلحفاة) – ابن
٧- بحر – يتواصل ويستمر – حيوان قطبي
٨- دولة أوروبية – الريح الطيبة
٩- وحدة لقياس المساحة /م/ – سمين /م/
١٠- للنداء – اتفاقية سلام تم بموجبها إنهاء الصراع المسلح في البوسنة والهرسك الذي استمر ما بين (١٩٩٢ – ١٩٩٥م)
١١- طائر يعتبر من أغبى الحيوانات

عمودي:

١- حيوان من الثديات يعتبر من أكبر القوارض المعروفة في العالم – أكبر القارات وأكثرها سكاناً
٢- مغنية لبنانية – للتعريف
٣- المقعد والمشلول – ابن الملك
٤- تجدها في (مناور) – في البيضة – منخفض بين جبلين
٥- حرف ناصب – حيوان بحري يعتبر من أذكى الحيوانات – ثلثا (أكل)
٦- إعلان وإفشاء السر – مدينة في ريف دمشق
٧- صخر – واحد (بالأجنبية) – هضبة
٨- أنت (بالأجنبية) – متشابهان – ضياء
٩- أكبر طائر في الجوارح – ماركة سيارات
١٠- التحديث والتطوير في مجال ما
١١- ممثلة مصرية

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■									
2		■									
3				■			■				
4			■					■			
5			■						■		
6				■	■	■					
7			■					■			■
8				■							
9					■		■			■	
10		■							■		
11											

الحل السابق

أفقي:

١- أبو الدرداء.
٢- موسى (ع)
٣- سدر – سما – علل/م/
٤- تائه- ومض
٥- ربو – دم – غراب
٦- دس – واترلو
٧- أتراب – زجراه /م/
٨- حي/م/ – (ب ب) – فرا
٩- اعتمد – يا
١٠- دجى – المتشرد
١١- النحل – سرّ – (ت ت)

عمودي:

١- أمستردام – دا
٢- بودابست – أجلّ
٣-وارسو/م/ – ريعان
٤- (١١) – واحة
٥- دأب – مال
٦- ديمومة – بدّل
٧- رهام- رهب – مس
٨- دل – الغض /م/ – قتّر
٩- أكل – مرور/م/
١٠- أهّل – جزيرة
١١- معن بن زائدة

الكلمة المفقودة

ما أجمل الشتاء.
وذلك الأمل بعد ليلة شتاء
والإحساس بالحب والحنان
وصوت الأطفال يعلو بالغناء
وتلك اللوحة البديعة التي ترسم في السماء
ومياه المطر تزيل عن القلب الجفاء

ب	ب	ل	ق	ل	ا	ء	ا	ف	ج	ل	ا
ا	و	ي	ت	ل	ا	و	ل	ع	ي	د	و
ل	ذ	ع	ي	ة	ع	ي	د	ب	ل	ا	ا
ح	ل	ع	ل	ا	ء	ا	م	س	ل	ا	ج
ب	ك	ن	س	ا	س	ح	ا	ل	ا	و	م
هـ	ا	ي	م	و	ة	ح	و	ل	ل	ا	ل
ف	م	س	ر	ت	ل	م	ا	ل	ا	ا	ص
ا	ل	ا	ط	ف	ا	ل	ر	ط	م	ل	ا
ت	و	ي	ف	ن	ا	ن	ح	ل	ا	و	ب
ز	ت	م	ء	ا	ت	ش	ة	ل	ي	ل	ع
ي	ل	ا	ي	ء	ا	ن	غ	ل	ا	ب	د
ل	ك	ء	ا	ت	ش	ل	ا	ت	و	ص	و

المفقودة مؤلفة من عشرة حروف: فنان لبناني راحل

الحل السابق: جول جمال

الأبــراج

الحمل: لديك مؤهلات متميزة وتنجز المهمات الموكلة إليك بمهارة وإتقان ولكن حاول أن لا تتمادى بالمباهاة بنفسك.

عاطفياً: إذا كنت غير مرتبط فلا تتردد بالتقرب من شخص دخل حياتك مؤخراً.

الثور: قد تضطر إلى بذل جهود مضاعفة من أجل إنجاز عمل هام خلال مدة قصيرة. كن صبوراً ولا تدع التسرع يقودك نحو الطريق الخاطئ.

عاطفياً: قد لا يكون للشريك الحماسة الكبيرة تجاه أمرٍ طرحته عليه وعليك أن تتفهم موقفه جيداً.

الجوزاء: يطرأ بعض التحسن على أوضاعك المادية وتكون الأجواء مناسبة للبدء بمشروع مؤجل. كن واثقاً من نفسك ولا تتباطأ.

عاطفياً: تجنب مناقشة المسائل الهامة مع الحبيب عندما يكون المزاج متقلباً.

السرطان: تنتظرك أيام حافلة بالنشاط والنجاح وسوف تكون قادراً على تنفيذ أصعب المهمات إذا لزم الأمر.

عاطفياً: تتجه علاقتك مع الطرف الآخر نحو الاستقرار بعد فترة من التوتر والخلافات.

الأسد: تنفرج أساريرك بعد أن انتهيت من مهمة صعبة أو امتحان دراسي وقريباً سوف تقطف ثمار جهودك الكبيرة.

عاطفياً: تدخل حياتك العاطفية مرحلة جديدة وتكون علاقتك مع الطرف الآخر في أوج تألقها.

العذراء : عليك استغلال جميع الفرص كي تعوض عن ما فاتك في الأشهر الماضية وهناك مؤشرات إيجابية على الصعيد المهني والمالي

عاطفياً: بعض الإشكالات العابرة قد تؤثر على سير علاقاتك مع الحبيب والأفضل أن تناقش الأمور معه فقط بعيداً عن أي تدخل.

الميزان: لا تشغل نفسك بأمور سطحية تبعدك عن أعمالك ومهماتك الأساسية خاصة وأن هناك فرصة لتحقيق نقلة نوعية في حياتك المهنية.

عاطفياً: تميل مشاعرك نحو شخص تعرفت عليه صدفة وقد تتطور الأمور في الأيام القادمة.

العقرب: تستعد حيويتك ونشاطك المعهود في الحياة المهنية والاجتماعية وتدخل في مرحلة من الحظ السعيد والنجاح على أكثر من صعيد.

عاطفياً: تتلقى أخباراً سارة أو هدية من الشريك وتكون أيامك القادمة غنية بالحب والمفاجآت السارة.

القوس: الوقت مناسب لعرض مشروعك على مدرائك في العمل وسوف تحظى بدعم كبير وتحقق نتائج تفوق التوقعات.

عاطفياً: تعمل على تعزيز علاقتك مع الطرف الآخر وتدفع بها نحو الأمام دائماً كن مستعداً لمفاجآت سارة.

الجدي: تستعيد ثقتك بنفسك وتكرس جلّ وقتك للعمل فلقد تعلمت من أمثولة الفترة الماضية ولا تريد أن ترتكب الأخطاء من جديد.

عاطفياً: إذا كنت ترغب بالإفصاح عن مشاعرك فلديك فرصة ثمينة هذا الأسبوع.

الدلو: تبدأ بعض الضغوط بالظهور من حيث لا تدري وتكون هذه الفترة مهمة لإثبات شدة عزيمتك وقوة إرادتك والنجاح حليفك في نهاية المطاف.

عاطفياً: تتحسن الأمور تدريجياً وتبدأ بالتخطيط لمستقبل أفضل مع الشريك.

الحوت: حاول تنظيم حياتك بشكل جيد حتى لا تضطر إلى طلب المساعدة من أحد فأنت قادر على الخروج من الضائقة المؤقتة باعتمادك على نفسك.

عاطفياً: يدورِ دولاب الحظ ويسود التفاهم جوالعلاقة مهما كان مؤثراً.

البعث
الأسبوعية

قاعة العرش.. هنا تشعُّ القوة والقانون والعدالة



"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

مهيبة بإطلالتها الشامخة على الحياة، تلتفت إلى تاريخها العريق المضيء، وحاضرها الذي لا يألف المستحيل، ومستقبلها وهو متجذر على تل حلب منذ الأزمنة السحيقة، تفرح بأبنائها الذين لا يغادرونها ولا تغادرهم، ويدافعون عنها باستمرار، ومنهم الجنود السوريون الذين حموها وحمتهم في الحرب الكونية الظلامية على سوريتنا الحبيبة فانتصروا جميعاً وانتصرت.

فينيق القلعة

قلعة حلب المعتبرة من أكبر وأقدم وأجمل قلاع العالم، أدرجتها منظمة اليونسكو على لائحة مواقع التراث العالمي الإنساني عام ١٩٨٦، صمدت مثلها مثل أية حجارة وأشجار وذرات تراب في سورية، وانتصرت على ظلاميي العصور والمحتلين والكوارث الطبيعية المدمرة، وستظل مشرقة مطلة على العصور وكأنها الفينيق المجنّح الذي وهب العالم كيفية الانبعاث من الرماد، وعلّم الموسيقا كيفية العزف المنفرد الذي استظلتْ به قيثارة هوميروس.

القلعة المتمركزة وسط مدينة حلب القديمة، وترتفع عنها ٤٠ متراً، تتمتع بهندسة معمارية فريدة، بدءاً من شكلها الخارجي المخروطي بقاعدة سفلية (٥٥٠/ ٣٥٠ متراً)، وقاعدة علوية (٣٧٥/ ٢٧٢) تتجذر عليها القلعة المحصنة بسور يلفها مثل مدار الشمس المشرقة منها على ستة أبراج تطل على منحدر دفاعي، بني فيه برجان متصلان بالقلعة من خلال سراديب، بينما يمكث في الأسفل خندق يحيط بالتل عمقه ٢٢ متراً، وعرضه ٣٠ متراً، متأهب، دائماً، مع حجارة القلعة للدفاع عنها ضد الغزاة والمحتلين.

ولأن القلعة ليست حصناً وقصراً فقط، بل مدينة أيضاً، فإنها ناغمت بين طابعها العسكري والمدني، كونها مصممة للدفاع والانتصار والحياة، لذلك، عاشت فيها شخصيات ملكية حاكمة، وعششت فيها آثار التاريخ منذ العصور الوسطى مروراً بالآراميين والإغريق والآشوريين والبابليين والفرس والهيلنيستيين والبيزنطيين والمماليك والزنكيين والأيوبيين والعصر الإسلامي والعربي والعصر الحديث.

بيرويا والأكروبول المحصن

منذ الألف الثانية قبل الميلاد، والقلعة تشهد على الأزمنة والحضارات، تتذكر بأصالتها المعهودة كيف اهتم بها الحاكم سلوقس نيكاتور الأول ممثل الاسكندر المكدوني، وأطلق عليها "بيرويا"، وأصبحت مركزاً دينياً عالمياً "أكروبولاً محصناً" يقصده الجميع من كافة جهات الأرض ومنهم الإمبراطور الروماني جوليان الذي زارها عام ٣٦٣ للميلاد، ثم قال: "مكثت هناك ليوم، زرت الأكروبول، قدمت الثور الأبيض لزيوس حسب العادات الإمبراطورية، وعقدت حديثاً قصيراً مع مجلس المدينة حول عبادة الآلهة".

يقال: النبي إبراهيم الخليل كان يحلب غنمته على تل القلعة، ويحكي التأريخ عن مسيرتها وأحداثها بين نور الدين الزنكي، الظاهر بيبرس، الغازي بن صلاح الدين، وسيف الدولة الحمداني، وما زالت الحجارة تحتفظ بأصوات سهامهم ومدافعهم التقليدية وصهيل أحصنتهم وخططهم الحربية، وأحاديثهم، وأحاديث جلساتهم لا سيما ما كان يدور في مجالسهم الأدبية والثقافية والموسيقية والعلمية، خصوصاً في زمن سيف الدولة وابن عمه أبي فراس الحمداني، والمتنبي.

قاعة العرش نافذة أسطورية

ولأهميتها الحضارية ثقافياً وعلمياً وفنياً وتأريخياً، نجد أن بناءها العمراني توازيه منظومة من البناء النفسي والاجتماعي والثقافي المتمركز حول البناء المعرفي المطل على حلب من خلال قاعة العرش كأحد أبرز المواقع الأثرية في القلعة، لا سيما وأنها تقف بشموخ فوق برج المدخل الرئيس للقلعة، ولا بد من النزول إليها من خلال ٧ درجات، مستطيلة الشكل وأشبهَ ما تكون بالمربعة، وفي ذلك سرٌّ معماري، وتتوسطها نافورة ماء أيوبية تعكس جماليات الحياة اليومية وأحلامها وإيجابيتها، إضافة لعشر نوافذ تتناغم فيها الإضاءة السماوية لتلوّن اللحظات والفصول والأفكار، فتمنح الطمأنينة والتأمل والمزيد من التشبث بالنقاء، الذي تكمله نافذتها المطلة على مدخل القلعة وحلب القديمة.

بدأ بناءها الأمير سيف الدولة الحمداني الذي حكم عام ٨٠٩ هجرية، الذي أعلن نفسه سلطاناً عليها عام ١٤٠٦ ميلادية، ثم أكمل السلطان المملوكي المؤيد شيخ بناء السقف الخشبي للقاعة عام ١٤١٧ ميلادية، أمّا السلطان قايتباي، فقام بترميم قاعة العرش في القرن ١٦ الميلادي، ثم رممت عدة مرات، آخرها ١٩٧٣ ميلادية، وحالياً يتمّ ترميمها، وإعادتها للحياة بعد العشرية الإرهابية وانتصار سوريتنا الحبيبة.

المهندس قاسمو متحف وتشريفات

وعن قاعة العرش قال المهندس تميم قاسمو ممثل جمعية العاديات في لجنة حماية حلب القديمة: بدءاً من اسمها "قاعة العرش" ودلالاته الموحية التي ترتبط بجمع الناس في الحكم والمجالس وخصوصاً المثقفين، نجد أنها إطلالة على حلب وناسها، كونها ترمز إلى مركز الحكم والقوة والعدالة والقانون، فالقلعة قيمة رمزية محلية وعربية وعالمية، وقاعة العرش مقدمة هذه القيمة التي تعطي دلالة الدفاع، وأيضاً، ولأن قاعة العرش مقدمة لهذا الموقع الأثري الحضاري، والبرج المتقدم أيضاً، فهذا يعني أنها الأهم لأنها المدخل المضيء للدفاع، ولأنها الهجوم في الوقت ذاته، كما أنها مخصصة للحاكم.

وتابع المهندس تميم قاسمو: أراها من خلال ارتباطها برمزيتها ومخيلتي وسردياتي، وبالتالي، لا بد من التركيز عليها، وتوظيفها بطريقة معاصرة، وأتوقّع أن تكون "قاعة تشريفات حكومية" على مستوى عالٍ، لكبار الزوار من رؤساء دول وغيرهم، أي توظيفها للاستقبالات الدبلوماسية، بحيث تكون جزءاً من الزيارات الدبلوماسية والثقافية والسياحية، لتواصل قيمتها الحضارية المؤثرة، بمختلف الوسائل الممكنة: مثل شرح التأريخ بالكلمات والصور والمجسمات، والتعريف بالشخصيات التاريخية لقاعة العرش، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة من خلال شاشة عرض للأفلام التوثيقية والمكتشفات الأثرية والمخطوطات والكتب والآثار.

واقترح قاسمو أن يتم تزيينها بما يناسب تراثها التأريخي، وتكون متحفاً مصغراً وموقعاً ثقافياً وفنياً وسياحياً لحلب وقلعتها، ومن مر عليها من حكّام ومدمرين، عبْر العصور المختلفة، لتبدو منذ الآن وإلى الماضي العريق، ومنذ الآن وإلى المستقبل البعيد، كيف تجاوزت أعداءها وانتصرت عليهم جميعاً.